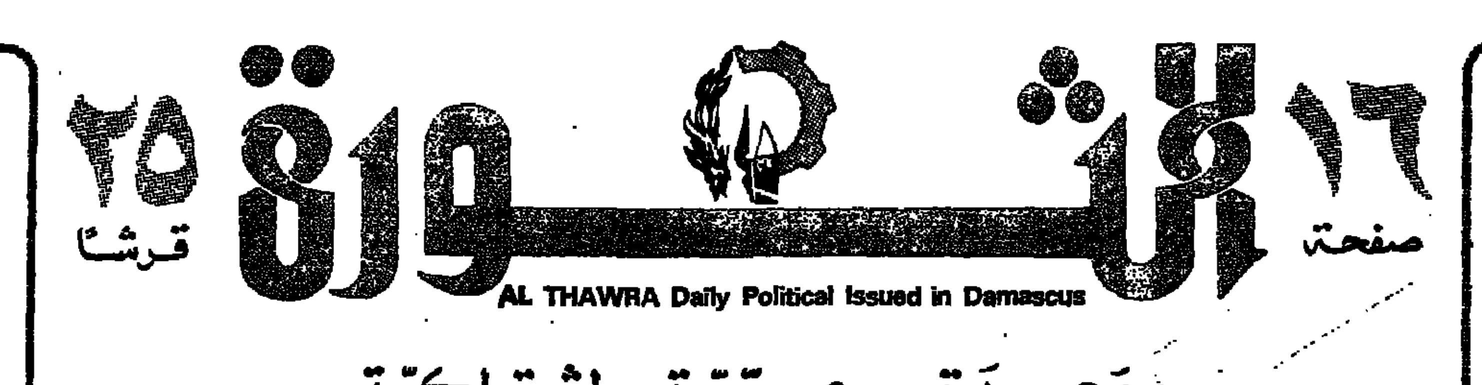


الثورة

١٦ صفحة

٢٥ قرشاً

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وحدة حرية اشتراكية

توقيع بروتوكول للتعاون الفني بين سورية والمانيا الديمقراطية

دمشق – سانا – تم هنا مساء امس التوقيع على بروتوكول التعاون الفني المشترك في مجال صناعة الاسمنت واقامة مشروع الدرفلة بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية المانيا الديمقراطية.

وقد وقع البروتوكول عن الجانب العربي السوري السيد حسين القاضي وزير الصناعة ووقعه عن الجانب الالماني الديمقراطي السيد إيبرهارد تسيبورمان وزير الصناعة الثقيلة.

كارتر يدعو الى نهج سياسة عنيفة ضد الاتحاد السوفييتي

واشنطن – سانا – في الخطاب الذي القاه الرئيس الامريكي – كارتر – في فيلادلفيا امس الاول اشار الى ضرورة نهج سياسة عنيفة ضد الاتحاد السوفييتي.

وقد اتهم كارتر الحكومة السوفييتية بانها تعمل على تعزيز الانتصار الذي حققته في افغانستان. وابرز كارتر موضوع الدفاع عن المصالح الاستراتيجية الامريكية وموضوع الحد من الاسلحة الاستراتيجية – سالت – مع الاتحاد

البقية على – ص١٥ –

في مأدبة عشاء وبعد زيارة وفود المؤتمر الثامن للطلبة للقنيطرة.. الرئيس القائد يقول:

في بلادنا ترون مظاهر العدوان الصهيوني وتلمسون التصميم على صد هذا العدوان



دمشق – اقام السيد الرئيس حافظ الاسد الليلة الماضية مادبة عشاء تكريما لاعضاء المؤتمر العام الثامن للاتحاد الوطني لطلبة سورية والوفود التي حضرت المؤتمر.

وقد حضر المأدبة الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء والرفيق محمد زهير مشارقة الامين القطري المساعد والرفيق الدكتور وهيب طنوس رئيس مكتب الطلبة في القيادة القطرية.

وقبل بدء المأدبة وقف الرفيق حامد حسن رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة سورية الى جانب السيد الرئيس وهو يتقبل تحيات اعضاء المؤتمر وضيوفه.

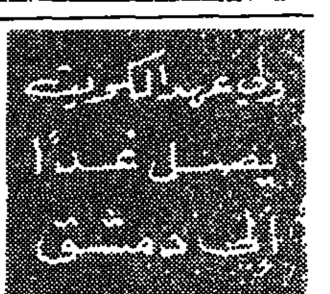
وقد تحدث السيد الرئيس الى الطلبة اعضاء المؤتمر وناقش معهم بعض الامور التي بحثوها في المؤتمر.

كما تحدث الى اعضاء الوفود العربية والاجنبية الطلابية الذين اكدوا للسيد الرئيس ان حضورهم هو تعبير عن التضامن مع سورية في نهجها السليم وصمودها في وجه العدوان وتمسكها بالمبادىء وثباتها في النضال من اجل نصرة الحق العربي.

وخلال الحديث اشاروا الى زيارتهم لمدينة القنيطرة فشرح لهم السيد الرئيس معنى التدمير المتعمد الذي انزله العدو الصهيوني بمدينة القنيطرة قبل تحريرها.

وقال انه تدمير بدافع الحقد وبقصد التشفي وقال لهم انكم عندما تزورون بلادنا ترون مظاهر العدوان الصهيوني كما تلمسون التصميم على النضال ضد هذا العدوان.

وفي ختام المأدبة اعرب الطلبة اعضاء المؤتمر وضيوف المؤتمر عن سرورهم بهذا اللقاء مع السيد الرئيس حافظ الاسد وودعوا السيد الرئيس بكل المحبة والاحترام.



ولي عهد الكويت يصل غداً الى دمشق

دمشق – سانا – يصل يوم غد الاثنين الى دمشق سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد رئيس وزراء دولة الكويت بزيارة رسمية للقطر العربي السوري لمدة ثلاثة ايام وذلك بدعوة من الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء.

وسيرافق سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح في زيارته عدد من السادة الوزراء وكبار المسؤولين في القطر الكويتي الشقيق ورؤساء تحرير الصحف الكويتية.

خدام يستقبل المبعوث الباكستاني

دمشق – سانا – استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية قبل ظهر امس السيد صباح زادة يعقوب خان المبعوث الخاص لوزير خارجية باكستان الذي سلمه رسالة خاصة من الوزير الباكستاني.

الرفيق حمادي يعزي الشبيبة اليوغسلافية بوفاة تيتو

دمشق – سانا – وجه الرفيق سعيد حمادي عضو القيادة القطرية رئيس اتحاد شبيبة الثورة برقية التعزية التالية الى الرفيق رئيس اتحاد الشبيبة الشيوعية اليوغسلافية.

الرفيق رئيس اتحاد الشبيبة الشيوعية اليوغوسلافية تحية للنضال المشترك..

ببالغ الاسى تلقت شبيبة الثورة في الجمهورية العربية السورية نبأ وفاة الرئيس الراحل جوزيف بروز تيتو القائد الكبير لشعوب يوغوسلافيا الصديقة والزعيم المناضل في اطار حركة عدم الانحياز من اجل بناء عالم جديد متحرر

البقية على – ص١٥ –

٤٤٨ مليون جنيه عجز الميزان التجاري المصري

القاهرة – وكالات – بلغ العجز في الميزان التجاري للنظام المصري ٤٤٨ مليون جنيه في عام – ١٩٧٩ – اي بنسبة – ٢٨ – بالمائة من عجز عام – ١٩٧٨ –.

وذكرت وزارة الاحصاء بان الصادرات ارتفعت بمعدل – ٤٣٣ – مليون جنيه بالنسبة لصادرات عام ١٩٧٨ والتي بلغت – ٦١٦ – مليون جنيه.

وتشير الوكالة الى انه جاء في تقرير الوزارة الذي قدم الى رئيس وزراء السادات مصطفى خليل ان قطاع النفط تمكن من تعديل العجز في ميزان المدفوعات بحيث فاق الرقم الذي توصل اليه في عام – ١٩٧٩ – وبلغ فائض النفط هذا العام حوالي ١١٦١ مليون جنيه حيث احرز زيادة ١١٩ مليون جنيه عن الرقم الذي حقق في عام – ١٩٧٨ –.

انتفاضة الضفة تدخل يومها الثامن
المبعدون الثلاثة يحاولون اليوم العبور للوطن

القدس المحتلة – وكالات – شنت قوات الاحتلال العسكري الصهيوني حملة ارهاب جديدة بين المواطنين الفلسطينيين العزل فيما استمر حظر التجول في مدينتي الخليل وحلحول لليوم الثامن على التوالي.

وقد اعترف ناطق بلسان قوات الاحتلال ان مظاهرات كبرى ضد قواته نزلت امس في عدد من مدن الضفة الغربية وتم اعتقال شابين فلسطينيين من مدينة حلحول فيما اعتقل ثالث في القدس المحتلة. كما اعترف الناطق ان الاضراب الذي بدأته القدس قبل اسبوع لا يزال مستمرا رغم عمليات الارهاب وفتح ابواب المحال التجارية بالقوة. ونسب الناطق الصهيوني الى المعتقلين الثلاثة الجدد تهمة قذفهم لدوريات العدو الآلية بالحجارة.

هذا وقد اوضح السادة فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول والشيخ رجب التميمي امام الحرم الابراهيمي في الخليل الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا ان عملية ابعادهم تمت نتيجة تصاعد حركة الغليان في صفوف مواطني الاراضي العربية المحتلة الرافضين لاتفاقيات كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي وسياسة الاستيطان الصهيونية

واشار السادة القواسمي وملحم

البقية على – ص١٥ –

جيش العدو يسد طريق العائدين لوطنهم

تل ابيب – اب – اعلنت قيادة جيش العدو الصهيوني الليلة الماضية انها ستسد الطريق امام محاولة عودة القادة الفلسطينية الثلاثة الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال من الضفة الغربية المحتلة الى لبنان الاسبوع الماضي.

مؤامرة الحكم الذاتي تدخل مرحلة جديدة من مخططها

السادات يتخبط.. وخليل يدعو لقمة ثلاثية
واشنطن تستدعي سفيريها في القاهرة وتل أبيب

القاهرة – واشنطن – وكالات – بحث حاكم مصر انور السادات مع رئيس وزرائه الدكتور مصطفى خليل في الاسماعيلية امس تطورات مفاوضات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.. واعلن في القاهرة ان مصطفى خليل قدم للسادات تقريرا مفصلا عن هذه المفاوضات التي بدأت منذ اثني عشر شهرا في بئر السبع بفلسطين المحتلة.

والجدير بالذكر ان رئيس النظام المصري قرر يوم الخميس الماضي وقف هذه المفاوضات على كل المستويات اثر فشل محادثات هرتزليا. وسيجري السادات سلسلة من المشاورات مع معاونيه المقربين قبل ان يبدأ في اعادة تقييم الموقف على حد تعبير وكالة فرانس برس.

وقد اجتمع الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية للنظام المصري امس مع جميع الاعضاء المصريين في مجموعات العمل المنبثقة عن هذه المفاوضات استعدادا لهذا التقييم.

في غضون ذلك اعلن مصطفى خليل في مقابلة مع راديو لندن انه لا يمكن استئناف المفاوضات مع اسرائيل الا عن طريق عقد اجتماع بين السادات وبيغن رئيس وزراء العدو والرئيس الامريكي

البقية على – ص١٥ –



الرفيق مشارقة يستقبل وزير التربية اليمني

دمشق – سانا – استقبل الرفيق محمد زهير مشارقة الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي صباح امس في مبنى القيادة القطرية السيد محمد الخادم الوجيه وزير التربية في الجمهورية العربية اليمنية بحضور السيد سفير الجمهورية العربية اليمنية بدمشق وحضر اللقاء السيد محمد نجيب السيد احمد وزير التربية والسيد محمد برغل الملحق الثقافي بسفارة الجمهورية العربية السورية في صنعاء.

وفي بداية اللقاء رحب الرفيق مشارقة بالوزير اليمني والوفد المرافق له وتمنى لهم اقامة طيبة في ربوع القطر.

واستمع الى شرح مفصل عن واقع التعليم في الجمهورية العربية اليمنية والصعوبات التي تواجههم.

وبعد ذلك شرح الرفيق الامين القطري المساعد للسيد الوزير

البقية على – ص١٥ –

افتتاح الندوة التضامنية الطلابية العالمية في دمشق
طلبة العالم يؤكدون وقوفهم الى جانب صمود سورية

دمشق – سانا – افتتحت في الساعة الخامسة من مساء امس بقاعة مبنى الاتحاد العام للعمال الندوة التضامنية الطلابية العالمية مع نضال الشعب العربي السوري ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وحضر جلسة الافتتاح الرفيق الدكتور وهيب طنوس عضو القيادة القطرية رئيس مكتب الطلبة القطري والزميل حامد حسن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية والسادة رؤساء واعضاء الوفود الطلابية العربية والصديقة المشاركة في الندوة. وقد بدأت الجلسة بالوقوف دقيقة صمت اجلالا وتحية لارواح شهداء امتنا العربية.

وقد القى الرفيق وهيب طنوس عضو القيادة القطرية رئيس مكتب الطلبة القطري كلمة الحزب رحب فيها بالوفود المشاركة من جماهير الطلبة العرب والاصدقاء ليعبروا عن تضامنهم مع الموقف الثوري والمبدئي الذي يقوده قطرنا وشعبنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد.

واضاف ان طلبة اليوم يعلنون عن صرختهم الشريفة المدوية في وجه كل المؤامرات لانهم رمز التضحية والفداء من اجل ان تبقى امتنا العربية مرفوعة شامخة الجبين.

البقية على – ص١٥ –

وزير الاوقاف يستقبل سفير الاتحاد السوفييتي

دمشق – سانا – استقبل السيد – محمد محمد الخطيب – وزير الاوقاف امس سفير الاتحاد السوفييتي بدمشق وبحث معه مجمل علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين كما تناول الحديث موضوع الزيارة التي يزمع السيد وزير الاوقاف القيام بها الى الاتحاد السوفييتي خلال النصف الثاني من الشهر الحالي.

مهرجان خطابي في مخيم العائدين بحمص
التاكيد على تعزيز صمود سورية لمواجهة العدوان

دمشق – سانا – اقامت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجانا خطابيا في مخيم العائدين بحمص بمناسبة العيد الوطني للجبهة حضره جمع غفير من جماهير الشعبين العربيين الفلسطيني والسوري وممثلين عن الحركة الوطنية السورية والعربية وفصائل الثورة الفلسطينية.

وقد القيت في المهرجان عدة كلمات اكدت على ضرورة التصدي لمؤامرة كامب ديفيد وخيانة السادات.

كما اكدت على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية واشادت بتلاحم الثورة الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية لافشال كل المشاريع التصفوية

البقية على – ص١٥ –



الدكتور الكسم يستقبل سفراء تونس والنمسا والهند

دمشق – سانا – استقبل السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر امس السيد فريد السوداني سفير تونس في دمشق.

وجرى خلال اللقاء استعراض بعض الموضوعات التي تهم القطرين الشقيقين.

كما استقبل السيد رئيس مجلس الوزراء في الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر امس السيد سفير النمسا في دمشق.

وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

واستقبل في الساعة الواحدة من بعد الظهر السيد سفير الهند في دمشق الذي جاء مودعا بمناسبة انتهاء مهمته في القطر العربي السوري ونقله الى منصب اخر.

المقال الاسبوعي

الدرس العربي من موت تيتو
تحذير الانحراف الرسمي، وثقة لا تلين بالمستقبل

الدرس العربي، واحد من اهم الدروس التي خلفها موت زعيم يوغوسلافيا تيتو؛ ذلك ان الذهنية العربية الان تجنح نحو المقارنة والاستقراء الى حد الهوس. تبحث عن نموذجها في الزعامات العربية فيعز عليها هذا الامر؛ تريد حلا او جزءا من حل لماناتها فيصدمها الواقع. ويكاد الافق ينطبق عليها سدا. ولنعترف جميعا بان العربي يكاد يستأثر الان بحالتي اليأس والرفض. اليأس مما يمكن ان يقدمه العمل العربي الرسمي القائم من حلول وتلبية لحاجات الناس ماديا ومعنويا. والرفض للبديل المتحجر او المنحرف الذي ينتظم اكثر الساحات العربية سياسيا وقومياواجتماعيا، وفكرة الدرس العربي من موت تيتو تتعلق بشعور الجماهير العربية عبر مسالة الرحيل الابدي لهذا الزعيم، وتتلخص هذه الفكرة بالمقارنة التي تجريها الذهنية العربية بين زعاماتها وزعامة تيتو، اذ حينما تقوم الجماهير مأساة واقعها ترى ان هذا الواقع ليس متفردا في التاريخ، لكنها في الوقت ذاته ترى ان نموذج الزعامة الرسمية لديها هو الاكثر اقترابا من هذا التفرد، والذهنية العربية ترى في المسالة شذوذا على المنطق، وشذوذا على المألوف، لديها عدالة قضاياها، ولديها كل الضرورات الملحة للارتباط بهذه القضايا، ولديها اصعب الخيارات بين التخلص من الواقع واستمرار حالة الضياع المجانية، لكنها لا تعثر على هذا النموذج المتكرر من القيادات النضالية القادرة على استيعاب صعوبة الظرف والبدء بمسيرة الخلاص من اسر الواقع والتحرك نحو بناء الحياة العربية الجديدة الكريمة، ان تيتو العظيم قاد شعبه في النضال الصعب طوال نصف قرن تقريبا في اتجاهات ثلاثة مهمة، اولها التصدي للغزو الاجنبي حيث انجز حرية بلاده بالدم والمصابرة والضحايا؛ وثانيها وحدة امته حيث جمع على هذه الوحدة شعوب وطنه وامما عبر يوغوسلافيا الاتحادية الواحدة، وثالثها بناء الدولة اليوغوسلافية الاشتراكية بمواصفاتها المتقدمة صناعيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وبسحب هذه الاتجاهات الثلاثة على الواقع العربي نرى انها قائمة وملحة بكل ابعادها وصيغها المادية والسياسية. فالغزو الاجنبي قائم. والتجزئة المرعبة قائمة، والتخلف غير المعقول قائم ايضا. بل ان هذه المسائل تبدو عربيا اكثر خطورة مما كانت عند الشعوب اليوغوسلافية؛ فالاستعمار عندنا استيطان، والتجزئة عندنا غير مغطاة بأي عامل من العوامل، والتخلف عندنا هو القائم في وفرة الامكانات وتنوع الثروة لا في قلة الامكانات وندرتها.

ان الدرس يبدو قاسيا على الذهنية العربية ويبدو استفزازيا الى حد كبير حينما تعاين الجماهير بعض مظاهر واقعها فتحار كيف تفسرها، وتكاد لا تصدق بعض مايجري احيانا.

● كيف نصدق على سبيل المثال ظاهرة السادات، لا اسرائيل ولا الصهيونية العالمية، لا الغرب الرأسمالي ولا امريكا الامبريالية استطاعت ان تخدم العدو الصهيوني كما فعل السادات، والمصيبة انه ما من فائدة واحدة يمكن ان يبرر النظام المصري نفسه نرافق هذا التوجه العجيب.

● كيف نصدق على سبيل المثال هذا الاصرار العربي الرسمي على الارتماء في احضان واشنطن وهي تقود حرب الابادة والتشتيت في المستويات كلها ضد العرب، الى الدرجة التي لا تتردد فيها واشنطن من ابداء بعض تذمرها من فرط الحب العربي الرسمي لها.

● وكيف نصدق على سبيل المثال حجم هذه اللامبالاة التي اصبحت الاسلوب المميز لاكثر من نموذج عربي رسمي ولاكثر من نظام عربي، كأن شيئا ما لايحدث هنا، كأن اسرائيل لا تعتدي، كأن امريكا لا تدعم اسرائيل بكل طاقة التدمير اللازمة لشن الحرب الدائمة على العرب، كأن الفرق الحضاري غير وارد مابين تقدم العالم برغم ضعف امكاناته وتخلف العرب برغم فيض امكاناتهم.

● وكيف نصدق على سبيل المثال هذه الازدواجية التي تستهوي اكثر الزعامات العربية. فتعلن عكس ما تضمر، وتفعل عكس ماتقول؛ تبارك العدوان وتمرره وهي تدعي مقاومته والتصدي له. تعطي السلاح للعدو وتعلن انها تساعد مواقع الصمود العربي. تطلب المزيد من النفوذ الامريكي وتقول انها سوف تتصدى لهذا النفوذ.

اسئلة كثيرة باجوبة محيرة ومفزعة تضغط على الذهنية العربية، الامر الذي يجعل هذه الذهنية ترتد الى نفسها باحثة عن بوادر الخلاص. وتتطلع خارج المحيط العربي فترى نماذج من زعامات العالم هي اقرب لحقيقتها. لطاقتها ومعاناتها من الكثير من زعاماتها المفروضة والمتوارثة.

ولقد قلت بان الدرس العربي من موت تيتو مؤثر وهام، لكن هذه انطباعاته العامة في الذهنية الجماهيرية العربية، وكما للمسالة عناوينها الكبرى العامة والاجمالية، فان لها ايضا آلياتها ودقائقها، فالرفض لما هو قائم شيء، وحقيقة ماتحمله الجماهير من نزوع تحرري قومي، ومن طاقة حضارية شيء اخر، ولايعني على الاطلاق ان نحجز المصير العربي لحساب الزعامة العربية، ولا ان نرهن حاضرها ومستقبلها، لمجمل الحقائق المفروضة والسلبية على هذا الواقع، ولسوف اعرض لهذه المقارنة الصعبة من بعض وجوهها، بحيث نرد الرفض القائم على التمرد

البقية على – ص١٥ –

احمد الحاج علي

حديث الناس

ياشام عاد الصيف

الصيف القادم يبشر بالخير ، قريبا يبدأ موسم الحصاد فتمتلئء البيادر حبا وخيرا . وتبدأ الفواكه ترد الى اسواق المدن وبسطات الباعة .

الصيف رغم ما فيه من حر يدعو للكسل .. وعطش .. وجفاف حلق .. جميل ومريح . تنسى فيه هموم تأمين الوقود واشعال المدفأة .. والبحث عن الحرامات الصوفية .. واين تضع معطفك .. و .. و .. الخ .

● انا لا اؤيد هذا الراي .. بصراحة احب الشتاء اكثر . الصيف يخيفني كثيرا ثم .. لماذا سساحبه ..؟ طالما أنني لا ارحل في اجازات خارج القطر . وطالما اني لن احظى بساعات دفء على شاطئ رملي جانب البحر الذي كان في يوم لنا ، قبل ان يحرزوه ويبيعوه ، خلافا لما هو متعارف عليه في كل دول العالم . ولا سيارة لدي تنقلني حيث اشاء لاتمتع بالاجازات .. لماذا سساحبه ..؟

على العكس من ذلك كله .. انا ، اخافه . واخشى ان اقول لكم لماذا .. فافسد عليكم احلامكم .. ولكن ..

لماذا اخاف على احلامكم ؟ سافسدها

تقريبا تطل هجوم الكوليرا والملاريا .. والبعوض — البرغش — والصراصير والجرذان .. و .. و ..

● رغم ذلك يبقى للصيف جماله . خصوصا اذا ازلنا من ذهننا هذه النزعة التشاؤمية ، التي تجدونها عندي . والسبب فيها أنني كثيرا ما ابحث واتقصى — بحكم المهنة — عن أوضاع الامراض والاوبئة والحشرات .. و .. و ... لذلك ترونني اسرع لانبه اليها .. مرددا مع فيروز : ياشام عاد الصيف .. منذرا بالخطر الذي يأتي معه .. مالم نتدارك الامر .

● اسعد عبود

رسالة تحية الى المؤتمر العام الثامن للاتحاد الوطني لطلبة سورية من قيادة اتحاد شبيبة الثورة

دمشق — سانا — في الوقت الذي تتابع فيه اللجان المنبثقة عن المؤتمر العام الثامن للاتحاد الوطني لطلبة سورية مناقشة التقارير المقدمة الى المؤتمر وجهت قيادة اتحاد شبيبة الثورة الى المؤتمر العام الثامن للاتحاد الوطني لطلبة سورية الرسالة التالية .

الرفاق والزملاء اعضاء المؤتمر الثامن للاتحاد الوطني لطلبة سورية .

تحية عربية

تتوجه شبيبة الثورة قيادات وقواعد بتحياتها النضالية الرفاقية الى مؤتمركم العام الثامن حيث تنعقد ارادة القطاع الطلابي على تدعيم المسيرة الكفاحية لقطرنا الصامد وثورته المظفرة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق المناضل حافظ الأسد وتتجسد مواقف الحركة الطلابية العربية السورية في نضالها الوطني المستمر من اجل توفير مقومات الانطلاق نحو تحقيق اهدافنا العظيمة لبناء مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .

الرفاق والزملاء اعضاء المؤتمر : ان شبيبة الثورة في القطر العربي السوري اذ تنطلق اليوم على اساس الموقف المبدئي النضالي الصارم الذي خطه حزبنا وقائدنا لبناء الشبيبة العقائدية المقاتلة بروح البعث وارادته العظيمة لترى بان تحقيق صيغة علاقات رفاقية متطورة مع الحركة الطلابية في قطرنا ممثلة بتنظيمها الوطني امر يرقى الى مستوى الطموح النضالي الذي تستوجبه مقتضيات المواجهة الحازمة لشراذم وقوى التآمر الرجعي التي تستهدف تعطيل مسيرة الثورة واسقاط الارادة الجماهيرية في بناء مجتمع التقدم والاشتراكية المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

ونحن على ثقة تامة بان مؤتمركم سوف يعطي هذه المسالة ماتستحق من اهمية بحيث تتضافر ارادة الاجيال الجديدة اجيال البعث العربي الاشتراكي في تلاحم نضالي ينسق طاقات جيل الشباب ويدفع بها في زخم المعركة الشعبية الحاسمة ضد الفكر الرجعي بكل سماته ورموزه وخصائصه وضد اي شكل من اشكال التفاوت والاستغلال الطبقي

لقد كانت الحركة الطلابية في قطرنا ومازالت طليعة صدامية ضد الرجعية خلال كافة الظروف والمراحل التي تعاقبت على قطرنا العربي السوري قبل ثورة الثامن من اذار ومن صفوفها خرجت جحافل مناضلة الى جانب قواعد شعبنا وجماهيره الكادحة العريضة فتالقت في ساحات الكفاح الجماهيري شعلة البعث العربي الاشتراكي تذكيها ارادة الامة العربية كلها .

واليوم اذ ينعقد مؤتمركم الثامن لاتخالجنا اية ريبة في انكم سوف تواصلون تقليدا نضاليا دابتم على ممارسته فكرا وعملا فارتقيتم بذلك الى مستوى الارادة الشعبية العريضة وطموح اجيالنا الصاعدة .

تحياتنا النضالية الى كافة الرفاق والزملاء اعضاء المؤتمر والى ضيوفكم ممثلي الحركات والمنظمات الطلابية التقدمية العربية والعالمية .

النصر لقضية شعبنا والخلود لرسالتنا

قيادة اتحاد شبيبة الثورة في القطر العربي السوري .

٤٠ مليون ليرة اضافية لتمويل مشاريع بلدية حمص

حمص — سانا — صرح السيد محمود قدور محافظ حمص ان المبالغ التي منحت لبلدية حمص اثناء زيارة الرفيقين وليد حمدون نائب رئيس مجلس الوزراء ومحمود الزعبي عضو القيادة القطرية سوف توضع في خدمة المشاريع التي منحت من اجلها فور وصولها الى حمص .

واضاف انه يجري الآن التحضير لتنفيذ المشاريع التي ستمول من هذه المبالغ وهي مشاريع الاستملاك لمشروع مركز مدينة حمص الذي وضعت دراساته ومشروع الاراضي المستملكة شرقي طريق دمشق وانهاء اشكالات حي الاربعين وايضا الاسراع باعمال الترفيت للشوارع وصيانتها .

ومما يذكر انه تقرر منح بلدية حمص مبلغ واحد وثلاثين مليون ليرة سورية لمشاريع الاستملاك المذكورة ومبلغ تسعة ملايين ليرة لمشروع الترفيت والصيانة لشوارع المدينة اضافة للاعتمادات المخصصة بخطة العام الحالي ١٩٨٠ .

واكد المحافظ انه تم خلال زيارة الرفيقين حمدون والزعبي دراسة مشروع حي الروضة وبعض المشاريع التنظيمية الهامة لمدينة حمص .

ومن جهة ثانية تفقد السيد محمود قدور صباح امس ورشات الترفيت والصيانة التي تعمل بمحوري طريقي دير بعلبا وطريق حماه التابعة لمديرية المواصلات ووقف على الاعمال المنفذة وحالة المنطقة التي تم ترفيتها وصيانتها بين المحورين وتفقد الاعمال الجارية في تنفيذ مشروع اكمالات الملعب البلدي في مدينة حمص وخطوات التنفيذ .

واكد ان البلدية ستنفذ هذا الصيف التزاماتها الواردة في تكليف الشركة العامة لانشاء الطرق والشركة السورية للطرق بترفيت شوارع المدينة في تنفيذ اعمال الاطاريف في الشوارع لتكون جاهزة مع بداية موسم الشتاء القادم .

وجدير بالذكر ان مخصصات ترفيت الشوارع لمدينة حمص هذا العام بلغت حوالي ١٧ مليون ليرة سورية بما فيها الاعانة التي منحت اخيرا للبلدية .

حلب : اعداد الدراسات اللازمة لتنفيذ أحد عشر مشروعاً للطرق الريفية

حلب — سانا — باشرت مديرية المواصلات بحلب باعداد الدراسات اللازمة لتنفيذ أحد عشر مشروعا للطرق الريفية بالمحافظة ممولة من قرض بنك الانماء الدولي البالغ ثلاثة وعشرين مليون ليرة تساهم الحكومة السورية فيه بنسبة خمسة وعشرين في المئة .

هذا وتقدر جملة اطوال الطرق المذكورة بحوالي ٢٧٥ كم وهي موزعة في مختلف مناطق محافظة حلب وينتظر ان يتم انجازها بالكامل في نهاية عام ١٩٨٢ .

ومن ناحية اخرى اكد السيد مدير الزراعة والاصلاح الزراعي في حلب اليوم ان موسم الحبوب الحالي يعتبر من افضل المواسم التي شهدها القطر من حيث المردود ونوعية الانتاج .

وقال انه يتوقع ان يصل انتاج محافظة حلب من القمح الى ٣٦٦ الف طن و١٩٠ الف طن من الشعير وحوالي ثلاثين الف طن من العدس وعشرة الاف طن من الحمص علما ان المناطق المزروعة تجاوزا في البادية لم تدخل في تقديرات المديرية لانتاج الموسم .

واعلن ان عمليات حصاد موسم الحبوب الحالي ستبدأ في موعد اقصاه الاسبوع القادم .

بدء العمل في المشروع الخاص باحداث هيئة عامة لشؤون المغتربين

دمشق — سانا — بدأ العمل في اعداد المشروع الخاص باحداث هيئة عامة لشؤون المغتربين ملحقة برئاسة مجلس الوزراء ، وذلك خلال اجتماع عقدته اللجنة المشكلة لهذه الغاية برئاسة السيد احمد حلواني معاون وزير السياحة رئيس اللجنة وعضوية ممثلين عن رئاسة مجلس الوزراء ووزارات الخارجية والاعلام والتربية والتعليم العالي والثقافة .

وقد تدارست اللجنة في اجتماعها الجوانب التنظيمية والقانونية المتعلقة بعمل الهيئة المقترحة والمهام التي ستناط بها على ضوء قرار تشكيل اللجنة للعناية بشؤون المغتربين وربطهم بالوطن الام ورعاية شؤونهم وتوجيههم لخدمة القضايا العربية .

وستوالي اللجنة اجتماعاتها لوضع سائر الانظمة الخاصة بهذه الهيئة ورفع مشاريع هذه الانظمة الى رئاسة مجلس الوزراء للنظر فيها واقرارها .

متابعة بحث المشاريع التي يجري تنفيذها بموجب اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي

دمشق — سانا — انهت اللجنة الفرعية للنقل المنبثقة عن اللجنة العربية السورية — السوفيتية للتعاون الاقتصادي والفني اجتماعاتها برئاسة السيد — امين برزغل — معاون وزير النقل ..

وقد تم خلال الاجتماعات متابعة سير دراسة وتنفيذ مشروع الخط الحديدي المار بحمص — مهين — مناجم الفوسفات — دمشق — وتجديد طرق حمص — عكاري — وحمص — حماه — حلب — ...

كما تم دراسة السبل والاجراءات اللازمة لتسريع تنفيذ هذه الخطوط ووضعها في مجال التشغيل والخدمة والاستثمار باسرع وقت ممكن ..

كما تم بحث موضوع انهاء اعمال التحريات واعداد الدراسات لجسرين على نهر الفرات في موقعي جرابلس وابو كمال ..

ويذكر ان الفنيين السوفييت كانوا قد انجزوا بالتعاون مع الفنيين في القطر كلا من جسري — قره قوزاق — و — الميادين — على نهر الفرات .

وتم الاتفاق ايضا على ان يقدم الاتحاد السوفييتي ضمن برنامج التعاون الفني والاقتصادي للقطر الخبرات الفنية ومواد ومعدات التنفيذ غير المتوفرة في القطر وذلك من اجل انشاء خط حديد دير الزور — ابوكمال بطول — ١٥٠ — كيلو متر وخط حديد طرطوس اللاذقية بطول — ١٠٠ — كيلو متر ..

وتابعت اللجنة الفرعية للكهرباء المنبثقة عن اللجنة العربية السورية السوفييتية للتعاون الاقتصادي والفني اجتماعاتها لمتابعة المشاريع التي يجري تنفيذها بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني ودراسة افاق التعاون بين البلدين في مجال الطاقة الكهربائية ..

هذا وقد استقبل السيد الدكتور احمد عمر يوسف وزير الكهرباء صباح امس السيد — موردفينوف — نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية في مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وهو نائب الجانب السوفييتي في اللجنة المشتركة السوفييتية السورية والسيد — اسلام زاده — رئيس الجانب السوفيتي في اللجنة الفرعية للكهرباء .

واستعرض الطرفان المشاريع التي تم انجازها حتى الآن والآفاق نحو المستقبل ..

ومن الجدير بالذكر انه تم حتى الان تنفيذ مايزيد عن — ١٦٧٥ — كيلو متر من الخطوط الكهربائية العالية التوتر — ٢٣٠ — كيلو فولت وبذلك امكن تغطية القطر العربي السوري بشبكة متكاملة تغطي كافة المحافظات ..

نجاح العمليات التجريبية لتخزين الحبوب في صوامع ازرع

درعا — سانا — أعدت صوامع الحبوب في منطقة ازرع بمحافظة درعا لاستثمارها في تخزين القمح لموسم هذا العام بعد ان اجريت فيها بنجاح عمليات تجريبية على التخزين .

وقال مدير الوحدة المذكورة امس بان الطاقة التخزينية لهذه الصوامع تبلغ عشرين الف طن من القمح وهي تتالف من اثنتين وعشرين خلية وقد بلغت كلفة انجازها خمسة وعشرين مليون ليرة سورية وهي من المشروعات الحيوية للمحافظة التي نفذت في ظل حركة التصحيح المجيدة كما اجريت تجارب ناجحة على وحدة استثمار البذار في مجال التعقيم التي شيدت بجوار الصوامع لتكامل العمل .

وناقش السيد محمد مصطفى ميرو محافظ درعا القضايا والامور التي تهم المواطنين في قريتي داعل وطفس وذلك خلال الزيارة الميدانية التي قام بها صباح امس للقريتين برافقه المكتب التنفيذي للادارة المحلية ورؤساء دوائر الخدمات في المحافظة وقد تم بحث واقع الخدمات التي تقدم للمواطنين هناك والحاجة الملحة في شتى المجالات واطلع السيد المحافظ خلال زيارته على سير العمل في المشاريع التي تنفذ واستمع من رئيسي البلديتين والجهات المشرفة هناك على المراحل التي نفذت والصعوبات التي تعترض بعض الاعمال والحلول المناسبة لتذليلها .

واكد السيد المحافظ على ضرورة مضاعفة الجهود وتوفير الخدمات للمواطنين على افضل وجه والاسراع في انجاز معاملاتهم وعلاقاتهم في البلديتين .

وبحث المكتب الاقتصادي الفرعي في محافظة درعا في الاجتماع الذي عقده صباح امس برئاسة الرفيق رئيس المكتب واقع المنشآت الاقتصادية في المحافظة وسير العمل والانتاج فيها ومدى تنفيذ الخطط الانتاجية المقررة لهذا العام .

كما بحث المكتب بالامور التي تهم هذه المنشآت ومتطلباتها من اجل زيادة وتحسين الانتاج فيها باستمرار .

الدورة التدريبية في تخطيط الطاقة تتابع أعمالها

دمشق — سانا — تتابع الدورة التدريبية في تخطيط الطاقة التي يقيمها معهد التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دمشق اعمالها في مناقشة الموضوعات الاختصاصية المتعلقة بتخطيط الطاقة من حيث جوانبها الفنية والاقتصادية واعداد برامجها الاستثمارية ومن حيث تطوير اساليب معايير الجدوى الاقتصادية والفنية ،

وكانت الدورة التي تستمر ثلاثة عشر يوما قد افتتحت في مقر المعهد يوم الخميس الماضي وشارك فيها حوالي خمسة وعشرين دارسا من وزارات النفط والكهرباء والصناعة والمؤسسات التابعة لها ويحاضر فيها عدد من الاختصاصيين العاملين في هذه الوزارات بالاضافة الى معهد التخطيط وخبير الامم المتحدة في الطاقة لدى هيئة تخطيط الدولة .

أخبار قصيرة

● استقبل الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس مكتب العلاقات الخارجية صباح امس السيد سفير جمهورية الهند بدمشق ، الذي جاء مودعا بمناسبة انتهاء مهمته في القطر العربي السوري كسفير لبلاده .

● غادر السيد محرم طيارة وزير النقل دمشق صباح امس متوجها الى عمان على راس وفد يضم ممثلي القطر العربي السوري في الشركتين السورية الاردنية للنقل البحري والبري وذلك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للشركتين المذكورتين .

● قام السيد الدكتور عبد الجبار الضحاك وزير النفط والثروة المعدنية صباح امس بزيارة للمؤسسة العامة للجيولوجيا اطلع خلالها على مراحل العمل وسبل الوصول الى الصيغ العملية لتطوير العمل والانتاج .

● استقبل السيد محمد محمد الخطيب في مكتبه ظهر امس السيد كمال خان ممثل سمو الامير كريم اغا خان في الشرق الاوسط .

وقد تناول الحديث في هذه المقابلة شؤون الفكر الاسلامي وضرورة العمل للتقريب بين المذاهب الاسلامية وتوحيد كلمة المسلمين بهدف تحقيق رسالة الاسلام وصهر مفاهيمه في بوتقة واحدة تجمع بين المسلمين كافة على اختلاف اجتهاداتهم الفكرية .

● حظرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية استيراد وادخال منتجات الشركة الهونغ كونغيه — شيونغ كونغ كو ، ليمتد — من الالعاب التي تنتجها بترخيص من الشركة — هاسبرو اند ستريلز انك — المحظور التعامل معها . كما يشمل الحظر اية منتجات اخرى يثبت انها حصلت على ترخيص بانتاجهم من الشركة الامريكية المذكورة .

صورة وكلام

اللقاء العربي العلمي حول تطوير مهارات أخصائي التنظيم والادارة بدأ أعماله أمس

دمشق — الثورة —

بدأ امس في مركز تدريب وزارة النفط والثروة المعدنية في بانياس اللقاء العلمي حول تطوير مهارات اخصائي التنظيم والادارة الذي تنظمه المنظمة العربية للعلوم الادارية بالتعاون مع مديرية التنظيم والادارة في رئاسة مجلس الوزراء في الفترة الواقعة بين ١٠ — ٢٩ آيار الجاري .

ويشارك في اللقاء وفود من جمهورية اليمن الديمقراطية ، والجزائر ، وليبيا ، والاردن ، والسودان ، والعربية السعودية ، والبحرين ، وموريتانيا ، والصومال ، والجمهورية العربية اليمنية ، وسلطنة عمان ، بالاضافة الى القطر العربي السوري ويحاضر في الندوة اخصائيون عرب واجانب ويهدف اللقاء الى تعميق مفاهيم المشاركين في التنظيم واساليب العمل ، وتطوير المهارات السلوكية والفنية في تصميم الهياكل التنظيمية وتبسيط اجراءات العمل وتصميم النماذج وادارة المكاتب .

ويتيح اللقاء العلمي الفرصة امام المشاركين لطرح المشكلات والموضوعات التي يواجهونها في اجراء دراسات التنظيم والاساليب وطرق المعالجة

واولت المنظمة العربية للعلوم الادارية اهمية خاصة لهذا اللقاء نظرا لاهمية التنظيم ودوره الفعال في التنمية الادارية على مستوى الوطن العربي والحاجة الماسة الى خلق كوادر عربية مؤهلة للقيام بهذه العملية

كما وفرت مديرية التنظيم والادارة في رئاسة مجلس الوزراء كافة المستلزمات والوسائل اللازمة لانجاح هذا اللقاء العلمي وصرح السيد مدير التنظيم والادارة في رئاسة مجلس الوزراء بان السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء قدم كل الدعم والعون لكي يحقق هذا اللقاء الاهداف التي اقيم من اجل تحقيقها .

● الف — باء

المنظمات الشعبية

اتحاد العمال

دمشق — سانا — تتابع الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب عقد جلساتها للتحضير لاجتماع المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي سيعقد في طرابلس في الفترة من ١٤ — ١٦ ايار الجاري وكذلك التحضير لانعقاد المؤتمر العالمي للتضامن مع عمال وشعب سورية الذي سيعقد بدمشق في الفترة من ١٩ — ٢١ ايار الجاري والذي ستحضره كافة المنظمات الشقيقة والصديقة

وكان الاتحاد العالمي للنقابات قد دعا الى عقد هذا المؤتمر بالتعاون مع الاتحاد الدولي للعمال العرب من أجل دعم عمال وشعب سورية ومساندة القطر العربي السوري وتاييده عالميا في نضاله في التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي يتعرض لها بتخطيط من اطراف مؤامرة كامب ديفيد

طلائع البعث

... الرقة — سانا — يتخذ فرع طلائع البعث بالرقة استعداداته لبدء الدورات الطليعية للصيف الحالي ابتداء من ٢٢ الشهر الجاري حيث سيشارك في المعسكرات الصيفية ١١٦٥٠ طليعي وطليعية ويصل عدد المشرفين عليها الى ٨٠٠ مشرفا ومشرفة موزعين على عشر دورات مدة كل دورة تسعة ايام .

هذا وينتظر ان تستكمل التجهيزات اللازمة للمعسكرات والاعمال الانشائية والتجهيزية التي تكفل توفير الفائدة والراحة للمشاركين بالمعسكرات .

الاتحاد النسائي

طرطوس — سانا — خرج فرع الاتحاد النسائي بطرطوس دورة للخياطة استمرت ستة اشهر واستفادت منها ١٨ منتسبة .

كما خرجت دورتين لمحو الامية استفادت منهما اربعين مواطنة واستمرت كل دورة لمدة اربعة اشهر .

هذا كما افتتح الفرع اربع دورات لمحو الامية انتسبت اليها ٧٢ مواطنة .

اللواء ناصر : التربية الرياضية تعني أن يكون الرياضيون في طليعة المدافعين عن الوطن والثورة

دمشق — سانا — اكد السيد اللواء ناصر الدين ناصر وزير الداخلية ان الرياضة واجب قومي ورسالة تربوية هامة .

جاء ذلك في الكلمة التوجيهية التي القاها السيد الوزير قبل ظهر امس خلال لقائه بجماهير الرياضيين من قوى الامن الداخلي في مدارس الشرطة .

وقال السيد الوزير ان تثبيت دعائم الحركة الرياضية ودفعها قدما في معارج الرقي والتقدم مسؤولية قومية لخلق جيل فاضل مؤمن بالاهداف القومية صحيح الجسم سليم العقل يقدر المسؤوليات ويجابه الصعاب .

واضاف السيد وزير الداخلية قوله ان على الرياضي أن يتحلى باخلاق رياضية ورفاقية ووطنية وانسانية عالية تجعل منه مثالا للاخلاق العالية وحافزا يدفعه للمشاركة في صنع القرارات الحاسمة للمجتمع وتنفيذ خطط التنمية الشاملة .

كما اكد السيد الوزير على وجوب انطلاق التربية الرياضية من اهداف الثورة وعلى انسجامها مع مبادىء وتطلعات الحزب القائد في المجالين التربوي الاجتماعي والتربوي الرياضي .

واكد السيد وزير الداخلية ان التربية الرياضية تعني هنا ان يكون الرياضيون في طليعة المدافعين عن الوطن والثورة ومنجزات ومكاسب الرياضة وبهذا يكون شرف الانتصار مع شرف الانتصار الوطني والقومي ويعني ايضا ان يكون الرياضيون طليعة في العمل والانتاج والتدريب بهدف الوصول الى مفهوم الجميع من اجل الواحد والواحد من اجل الجميع .

وفي ختام حديثه اهاب السيد وزير الداخلية بجماهير الرياضيين لكي يكونوا خير رديف لرفاقهم في الخدمة الفعلية من رجال قوى الامن الداخلي وذلك لتحقيق المزيد من الانتصارات وتعميق الصلة البناءة بينهم وبين المواطنين في قطرنا الصامد مشيرا الى ان الرياضة هي في اساسها رجولة وتضحية وبناء .

وزير الصناعة الالماني يزور مشروع معمل اسمنت طرطوس

طرطوس — سانا — زار السيد سيرمن وزير الصناعات الثقيلة بجمهورية المانيا الديمقراطية امس الاول برافقه السيد سفير المانيا بدمشق والمدير العام للمؤسسة العامة للاسمنت ومدير عام معمل عدرا لصناعة الاسمنت ومواد البناء مشروع معمل اسمنت طرطوس .

وعقد جلسة عمل مع الفنيين العرب السوريين والالمان العاملين بالمشروع بحضور المسؤولين في شركة اسمنت طرطوس والشركة المنفذة كرست لدراسة واستعراض مسيرة العمل بالمشروع ونجاحاته .

وقد وضع السيد — هارون هارون مدير شركة طرطوس لصناعة الاسمنت ومواد البناء امامه صورة دقيقة وشاملة لسير الاعمال الانشائية والتنفيذية للمشروع مشيدا بالتعاون الوثيق بين الفنيين العرب السوريين والالمان ثم قام السيد الوزير الضيف ومرافقوه بجولة ميدانية على مواقع العمل وساحة تخزين المعدات واطلع على حجوم الاعمال المنجزة حتى الان وابدى ارتياحه لنجاح الجانب العربي السوري بتنفيذ الاعمال المدنية والانشائية وغيرها المناطة به في مواعيدها المحددة .

تعزية

أسرة تحرير الثورة تتقدم من الزميل محمد خير الجمالي باحر التعازي بوفاة عمته السيدة

نعيمة الجمالي

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم الجمعة — ٢٤ — جمادى الاخرة الموافق — ٩ — ايار ١٩٨٠

تغمد الله الفقيدة برحمته واسكنها فسيح جناته وللزميل ولاهله الصبر والسلوان

البالة







اللباس هوية والبالة تنتزع هذه الهوية فمن المسؤول؟!

تحقيق: مأمون ضويحي

ماهي التأثيرات الاجتماعية التي يتعرض لها المواطن عندما يقتني ألبسة من أسواق البالة

رجل يرتدي بنطلونا انيقا متناسق اللون مع القميص وللوهلة الاولى لا تكاد تحس بان في منظر الرجل شيئا غير عادي ، ولكنك تظل عند نقطة واحدة هي ان هذه الثياب هي التي فرضت نفسها ولم يكن اقتناء الرجل لها طوعا .. ظروف اجتماعية فرضت عليه ان يرتديها غالبا ما تكون هذه الظروف — مادية .

تشعر وانت تشاهد هذه الملابس انها فصلت على مقاس غيره ، صغرت او كبرت او اجريت عليها بعض التعديلات لكي تناسبه وظل الخطأ واضحا للعيان ولكن من النظرة الثانية...المهتمة.

اليوم نحدثكم عن « البالة » ..

الموضوع الذي طرقته اجهزة الاعلام اكثر من مرة .. زملاؤنا في الصحف الاخرى كتبوا عنه ، الاذاعة تحدثت عنه في بعض برامجها .. والتلفزيون كان له جولة في الاسواق مع زميلا نرمق حلاق قبل عيد الاضحى بيومين والموضوع البسيط السهل الذي يمكن ان يلفت نظرك في الشارع كل ما مشيت خمسين مترا ... « البالة » في كل مكان ..

حديث عن الموضة :

في بلدان العالم ، تهتم دور الازياء بشكل يومي باستنباط نماذج جديدة للالبسة النسائية والرجالية والبسة الاطفال مستفيدة من الية اللباس للوضع الاجتماعي ، فان الاهتمام بالمظهر يعتبره الكثيرون طريقا للنجاح بعد ان سقطت في العالم الرأسمالي القيم الحقيقية للمثل واصبحت البساطة ،والنظافة موضة قديمة بالية، ومن هذا الموقف استفادت دور الازياء فائدة كبيرة حتى اصبح لا يمر شهر الا ويصبح القميص او التنورة او ربطة العنق تمتاز بميزة اخرى جديدة تسقط سابقتها بحيث تتشكل في النتيجة اكوام لا حصر لها من الالبسة(يتخلصون) منها عن طريق « الاوكازيونات » وكلمة اوكازيون جاءت من كلمة Occassion التي تعني « بين وقت واخر » وبفعل ماذكرناه تعني هذا الآ : من وقت لآخر واقتصرت المسافة الزمنية ، فان طقما رجاليا كنت تشتريه على سبيل المثال بما يعادل ستمائة ليرة سورية صباح الاربعاء ينخفض ثمنه دفعة واحدة الى الربع صباح الخميس الذي هو اليوم التالي موعد بدء الاوكازيون لان موضة جديدة قد ظهرت، واسقطت سابقتها والقماش نفسه ، والخياط نفسه ، ومصمم الزي نفسه ولكن ربما كانت — درزة — على ياقة الجاكيت قد انهت الموضة السابقة وخفضت الثمن الى الربع الذي ذكرناه ولكن ذلك الامر لا يتم اعتباطا وانما ضمن هدف ومخطط مرسومين للغاية الاولى والاخيرة منهما .. الربح . وتتكوم هناك هذه الالبسة وتفيض عن الحاجة ، حيث تصدر الينا بالاتفاق مع مستوردين اختاروا هذا العمل وباسعار متفاوتة بين مكان واخر واصبحت موضة — قماش اجنبي — دارجة على الجانب الالصق للظهر بالنسبة للقمصان والجاكيتات .. واستفاد هؤلاء من تسابق الناس خلف ما هو مستورد واصبح هدفهم نفس هدف دور الازياء في العالم الرأسمالي .. امتصاص القيمة على حساب السعي وراء الموضة وتفاعلت البساطة التي اشتهرنا بها وتلوث الماء النقي النظيف الذي يغمر بلادنا والذي استعمله أهلنا لغسل وجوههم بالعطور المصنعة والتي يمكن ان تضم اي شيء ذا رائحة ما عدا الشيء الطبيعي ، فاذا قالوا لك مثلا ان هذا العطر هو عطر الياسمين او القرنفل فلا تصدق لانهما وان تشابها في الرائحة .. اختلفا في المضمون ، وحاول المستوردون التأكيد على الشكل وبقي المضمون يترنح بين الرغبة في التباهي والتراجع اذا صحت التسمية نحو البساطة التي هي : الصح .

هذه الالبسة التي تحدثنا عنها هي « البالة » في بلد المنشأ والموضة في بلادنا ، ونظرة متأملة تؤكد انهم في تلك البلاد يحاولون دائما على تأكيد مقولة « العالم الثالث » حتى في الزي ولكن بطريقة غاية في الظرف والكياسة و .... الاناقة .

* فقدان الهوية .. في مسالة البالة .

تعرف مثلا ان الامريكيين يشتهرون بالجينز يضاف اليهم الانكليز والالمان الغربيون ، والجينز له أنواع كثيرة وتدعم الرواج له غالبا شركات انتاج التبغ العالمية ، والاذاعات ، والسوق الاستهلاكية ، والدعاية وانتاجه زاد في السنوات الاخيرة .. والذين يمكن ان يؤلوا امر الجينز عناية يتذكرون ان اسمه كان « الكاوبوي » حتى سنوات خلت ولم يكن يتجاوز ثمن البنطال الواحد منه العشرين ليرة سورية وما كان أحد يلبسه . ظهرت الفرق الموسيقية وافلام رعاة البقر ، والمسلسلات التلفزيونية ، وابطال السينما وكانوا، كلهم يطلبون ، بايحاء من الشركات المنتجة لهذا الصنف لقاء عمولات عالية من ابطال هذه الاعمال ارتداء الجينز وكان يكفي مثلا ان ترتدي نجمة عالمية مشهورة رداء جينز وتظهر على المسرح تؤدي اغنية حتى تكون موضة اليوم التالي هي لباسها بالنسبة للفتيات من سنها واكبر قليلا واصغر كثيرا ... ويفاجأ الناس في صبيحة اليوم الثاني بالمحلات وهي تعرض هذه الالبسة وهذا بالطبع يوضح عملية الربط التي تحدثنا عنها من تجهيز الصنف المطلوب ترويجه قبل اشهر من بدء الاعلان عنه .. بعد فترة يغرق السوق بالجينز ويحول الفائض من صنف رديء الى بلدان العالم الثالث .. ونحن منها . يتطور الامر اكثر ، ابطال افلام الكاوبوي يرتدون بنطلونات و « باتل درين » فقدت لونها وتآكلت اطرافها واصبحت مختلفة اللون الى الفاتح عند المرفقين والركبتين والورك واصبح ذلك غاية ما يتمنى الشباب ان يلبسوه فانهم يفضلون اردية الجينز المستعملة على الجديدة ، اليك هذه الحكاية ...

أعرف واحدا اشترى طقم جنز جديد ولون الجنز معروف فقام بغسله عدة مرات قبل ان يلبسه وبدأ بحك اطرافه وشق الطرفين السفليين للبنطلون لكي ياخذ اللباس .. مداه .

* اللباس — هوية

تنظر الى الرجل فتعرف من اين هو من لباسه. الروس يصنعون غطاء الرأس الذين اشتهروا به . الانكليز يضيقون اعلى القبعة قليلا ، الامريكان يجعلونها مسطحة قليلا ، الفرنسيون يجعلونها مسطحة اكثر وناعمة الملمس الباريسية ثوبها بشكل غالب يكشف عن جزء من صدرها عمدا ، الاسبانية ترتدي لباسها بفوضى اذا كانت طالبة جامعية واخوها يرتدي لباسه مثلها ، الذين يتعاملون عندنا في مسالة البالة تنطبق عليهم كل هذه الصفات ولولا الشكل والميزات الفيزيولوجية التي تميزنا عن شعوب العالم لاحترت في جنسية الرجل الذي يسير الى جانبك .

في بلدان العالم الاشتراكي المسالة محلولة .. هنغاريا مثلا تصنع الالبسة الرجالية والنسائية والبسة الاطفال ونحن نستورد منها جديدا بجديد لان الالبسة تمتاز بالبساطة والسعر المعقول وهذا يناسبنا . بلغاريا ، المانيا الديمقراطية ، تشيكوسلوفاكيا ، يوغوسلافيا .. كل هذه البلدان تصنع الالبسة محليا واسعارها مناسبة فلا فرق بين السعر في محل عن اخر .

* ضياع :

يدخل الشخص عندنا الى محل ليشتري لباسا، يقدم اليه اللباس على انه اجنبي ومستورد ومدفوع عليه رسوما و ....و....و... ويصبح السعر مرتفعا والمبررات امامه ، وهو رجل محترم ودخل الى محل محترم .. ودفع مبلغا محترما ، ولكنه لم يحصل على لباس محترم انما على مظهر يظنه محترما . يقولون له هذا ايطالي فهو يظن نفسه في روما . هذا فرنسي يظن نفسه في مرسيليا، هذا امريكي فيظن نفسه في نيويورك وهو لم ينتقل من مكانه خطوة واحدة وانما الذي انتقل هو شيء واحد .. مبلغ كبير من المال دفع لقاء الحصول على لباس ألفت مواصفاته التي عددها البائع أمر التفكير في المسومة . الى البالة ...

ولايجد صاحب الدخل المحدود امامه ملجا سوى البالة ، يشتري لنفسه طقما بسعر « كان زهيدا » هذا الطقم مر على عدة اجسام قبله لا تعرف اصحابها واشترى لزوجته فستانا مر على عدة اجسام قبلها ولاطفاله كذلك وتراهم يصرخون : الكنزة بليرة وتكفي هذه الكلمة لاستجلاب اي عابر سبيل للاطلاع ولو على سبيل الفضول ولكنه لايكاد يقف حتى يشتري والذي اشتراه...هو « بالة البالة » تشترك كل هذه الالبسة في شيء واحد هو رائحة النفتلين والنفتلين يوضع في ثنايا هذه الاردية لكي يخفي روائحها الاصلية اولا ولكي يطهرها ثانيا ومن خواصه الكيميائية انه « يتصعد » اي يذوب ويتلاشى ليصبح « غازا » رغم انه مادة صلبة ..

ولو جمع الرجل في هذه الايام الثمن الذي دفعه لوجده كبيرا وكان من الممكن ان يشتري شيئا جديدا باضافة بسيطة ..

اليك هذه الحكاية الثانية :

اشترى رجل بذلة ، ارتداها جاءت على مقاسه تماما البذلة جديدة امام مجموعة من الاصدقاء حدث ما يلي :

قال له احدهم مبروك .. وبالطبع اعقب ذلك اين فصلتها ؟ وذكر الرجل اسم الخياط . فاجاب السائل اذن كلفت حوالي ثمانمائة ليرة على ماأظن .. السائل رجل يهتم بالمظهر ويحاول ان يبرز تفوقه في هذا المجال .

قال آخر : يا رجل ثمانمائة ليرة كيف ؟ اراهن انها تجاوزت الالف ومائتين وخمسين ليرة . الثاني له اهتمام اكبر .

قال ثالث : واظن ان سعر القميص مائة وعشر ليرات لدي مثله ستة في البيت .. شيء جميل !!

وصاحب البذلة جالس لم ينطق سوى باسم الخياط ، اعتدل في جلسته وقال : اسمعوا ياجماعة . وسمع الجماعة :

ثمن هذه البذلة مائتان وستة وسبعون ليرة سورية والقميص بثمان عشرة ليرة سورية . هذه البذلة اشتريتها من المؤسسة الاستهلاكية .

* مسؤولية الدولة

وفي السنوات الاخيرة لم تقصر الدولة في هذا المجال فقامت بانشاء معمل الالبسة الجاهزة واستوردت البسة لكل الاعمار من دول صديقة وعممت ذلك في مؤسساتها وقد اشترينا اكثر من مرة من هذه الالبسة فما وجدنا فيها عيبا ، بل على العكس كانت اناقتها ومتانتها تساوي اكثر من قيمتها وحدث ان حاول بعض اصحاب المحلات ان يشتروا كميات كبيرة من هذه الالبسة من المؤسسات ، وافلح البعض في البدايات وراحوا يفرضون اسعارها ولكن الامر لم يطل كثيرا .. وسيطرت المجمعات الاستهلاكية على الموقف وكان ذلك في صالح المواطن ..

ولم يقتصر تزويد هذه المؤسسات على الالبسة تعدى ذلك الى كل ، ما هو مستورد وكانت النوعية جيدة والاسعار في منتهى المهاودة ونظرة واحدة الى اسعار السوق الخاصة ونوعية بضاعتها واخرى الى اي معروضات في مجمع استهلاكي تؤكد هذه الحقيقة .. اليك هذه الحكاية الثالثة :

اشترى احدهم لابنه قطارا — لعبة يسير على البطارية بمبلغ ثمانين ليرة سورية من احد المحلات .. هذا القطار معروض في المؤسسة ، بمبلغ ٢٢ ليرة سورية .

اطفال اصحاب الدخل المحدود ، وآباؤهم وامهاتهم قادرون تماما على التخلص من تلك المواقف باللجوء الى ما تستورده الدولة وهم بذلك يضربون عصفورين بحجر واحد .. هذان العصفوران ليسا مثل بقية العصافير فان العصفور الاول يزقزق بالاجنبي طالبا ثمنا مرتفعا لزقزقته لانه مستورد ، والعصفور الثاني يزقزق بالرداءة طالبا ثمنا لرداءته في محدد ، وبين العصفورين عصفور جميل من عصافير بلادنا يزقزق بعذوبة لقاء سعر معقول ...

خاتمة :

« البالة » لا تحل مشكلة اللباس ... ابدا هي مستوردة باسعار ضئيلة جدا

وتباع باضعاف الاسعار التي استوردت بها ..

وكل ثوب على غير المقاس .. ثوب تافه .. يشوه كل جمال العالم .

شكرا لكم .

ت : فهد مرشد

بالة ١٩٨٥ وأسواق المكرونة

● امام (البالة) تحتار ، وتعجب وتستغرب وتقول في نفسك هذه كنزة من الصوف يعرضونها بسعر زهيد : كنزة من الصوف ثمنها خمس ليرات فقط .. هل معنى ذلك ان هؤلاء الباعة يخسرون ؟ هل معنى ذلك ان هؤلاء الباعة قد سئموا مما يعرضونه فراحوا يبيعونه بهذا السعر تخلصا منه ؟ الامر بكل بساطة لاهذا ولاذاك .. ثمن هذه الكنزة في اساسه لم يتجاوز نصف الليرة سي اند اف .

● ويتفاخر الفقراء وهم يستعرضون ما اشتروه امام بعضهم البعض ويحاولون ان يجدوا المبرر لما اشتروه . طقم رجالي بسبعين ليرة وتنورة للزوجة بعشر ليرات وبنطال للولد بسبع ليرات . وفي الجانب الاخر يتجمع الباعة ومن احاديثهم : طقم لم يكلف العشرين بعته بسبعين وتنورة بليرتين بعتها بعشرة وبنطال بليرة بعته بسبع ليرات .

● ويلصق تجار الخياطة على واجهات محلاتهم عبارات مكتوبة باية لغة شئت تشير الى مصدرها الذي جاءت منه فهذا من بلاد المكرونة وهذا من بلاد العطور وهذا من بلاد الكاوبوي . وهذا من بلاد الضباب وهذا من بلاد — التيلي ماتش — والناس الذين يملكون ثمنا لبزة من هذه البلاد يقفون بالدور .

● وتعرض المؤسسة الاستهلاكية البسة غاية في الاناقة وتكتب عليها اسم البلد الذي استوردت منه الى جانب مصنوعاتنا المحلية وموسمها هو موسم العام نفسه .. ولا غش فيما ترى لان الدولة عندما تقدم ذلك فانها تنطلق من مبدأ حماية المستهلك .

● ونحن امام رجل دخله محدود واسرته محدودة ؛ وسهراته محدودة يشتري من البالة لباسا مجموع ثمنه لو اضاف عليه قليلا من المال لاشترى بهذا القليل من المؤسسة جديدا ، موسميا ، متينا .

● وفي بلادنا : الماء نظيف ؛ والشمس مشرقة دائما . والورد طبيعي . الوانه ورائحته هي الحقيقة دائما .. والبساطة هي بنت الحقيقة البكر .

● وفي بلادنا التفاتة بسيطة الى الجمال تقول انك لست بحاجة الى السياحة خارج هذه البلاد اطلاقا .

● اما اننا كنا نتحدث ببساطة .

واما اننا مولودون في عام ١٩٨٥ وهذا موضته جاهزة منذ ثلاثة اعوام في اسواق المكرونة،والعطور والكاوبوي والضباب و — التيلي ماتش ..

الثورة الدائمة

معركة قاسية بين شعب لا يتعب من النضال وبين عدو متفوق عسكريا

ثلاثة عشر عاما، والشعب العربي في الضفة وغزة يقف على قدميه يقاتل الاحتلال ، الاستيطان ، المؤامرات ، حملات التدمير والارهاب والتجويع والابعاد والحقد الصهيوني .

مئات الشهداء سقطوا والاف الضحايا والمشوهين دفعوا ضريبة الدفاع عن الوطن من حياتهم كل اساليب القمع والارهاب استخدمت ضد رجالهم وشبابهم ونسائهم واطفالهم وكل القرارات الانسانية صدرت عن الامم المتحدة تطالب بحقهم وكل المعتقلات في فلسطين امتلات بالالاف من ابنائهم وظلت سنابل قمحهم تعلو وترتفع فوق اسلحة العدوان والتدمير ..

وظلت ايديهم دون توقف تضغط على الحجارة وعلى البنادق وعلى كل ما يملكون وتطلقها في وجه الاعداء وحين كانت اسرائيل تقطع يدا كانت تنبت من تحت الارض الطيبة ايد جديدة . في كل يوم اجراءات وقرارات وقوانين اسرائيلية ومع كل اجراء كانت تنفجر معركة وتتصاعد الثورة ضد المحتلين ويسقط المزيد من الشهداء والضحايا ..

مجلس الامن الدولي مطالب اليوم رسميا من منظمة التحرير بالتدخل لان معركة جديدة وخطيرة انفجرت في الخليل وامتدت لتشمل المدن المحتلة الاخرى ولان قوانين وتدابير واجراءات اسرائيلية جديدة اتخذت ضد المواطنين العرب ورافقت حملة الارهاب المسلطة عليهم منذ ثلاثة عشر عاما ورافقت تنفيذ المؤامرة التي وضعت في كامب ديفيد .

في الايام الاخيرة وقبل يوم الجمعة العظيم امعن الاسرائيليون في استفزاز المواطنين العرب وفي توجيه الاهانات السياسية اليهم الغرور الاسرائيلي المدعم بمنطق القوة ضد شعب شبه اعزل بالقياس للقوة العسكرية الاسرائيلية ادخل الى عقل مناحيم بيغن الاعتقاد بامكانية تركيع المواطنين العرب تدريجيا وعلى مراحل وعليه صار بيغن يصدر القرارات ويوقع عليها جاعلا من شعاره من حق كل اسرائيلي ان يقيم في كل ارض اسرائيل مدخلا للقيام بعمليات استيطان مكثفة وتثبيت المستوطنات القائمة وخاصة في مدينة الخليل دون اي مراعاة للقرارات الدولية التي .

تصدر بين فترة واخرى مطالبة اسرائيل بوقف اعمال الاستيطان والغائها

المستوطنون الاسرائيليون جاءوا بعد قرار بيغن الخاص بحق الاستيطان في الخليل يعتدون على الارض امام اعين اصحابها وباسلوب استفزازي وقح .

لم يشأ الاسرائيليون ان يفهموا ان انتحار شاب فلسطيني برصاص القوات الاسرائيلية وتوزيع منشورات في الضفة وارتفاع الاصوات في مدن الضفة مستنكرة هجمة الاستيطان ومفاوضات الحكم الذاتي جميعها هي الانذار الموجه للحكومة الاسرائيلية بان هجمة الاستيطان لن تمر على خير ..

عدد من الشباب المقاتل اندفع يوم الجمعة الثاني من ايار نحو حشود المستوطنات وامطروها بوابل من القنابل والرصاص ليتركوا بعدها المكان وقد سقط فوقه العشرات من القتلى والجرحى الصهاينة والى اليوم ما تزال قوات الاحتلال تبحث عن هؤلاء الشباب الذين لم يأتوا من الخارج بل من بين اشجار وحجارة ومنازل الخليل نفسها.

وكما فقدت الادارة الامريكية اعصابها اثر عملية الغزو الفاشلة على ايران فقدت حكومة بيغن اعصابها واصيبت اسرائيل بهلع حقيقي بعد العملية الفدائية الرائعة في الخليل ..

منظمة التحرير اعلنت مسؤوليتها عن العملية الفدائية وبعدها اخذت المنظمة تتحرك في كل الاتجاهات متوقعة ردود فعل اسرائيلية عنيفة على العملية ..

عدة قرارات واجراءات اتخذتها اسرائيل بعد وقوع العملية بساعات قليلة حملة تفتيش واسعة على الشباب الذين قاموا بالعملية حملة اعتقالات واسعة للمواطنين العرب ، تهديدات وتصريحات واهانات وارهاب تكشف عن حالة الذعر والارتباك التي وقعت فيها الحكومة الاسرائيلية ..



فورا اصدر وزير الحرب الاسرائيلي عزرا وايزمن قرارا بابعاد عدد من رؤساء البلديات في الضفة مبدئيا نفذ قسما من هذا القرار بابعاد رئيس بلدية الخليل فهد قواسمة ورئيس بلدية حلحول محمد ملحم وامام مسجد الخليل الشيخ رجب التميمي .

توقعت حكومة بيغن ان عدة قرارات واجراءات اسرائيلية وردود فعل لئيمة تتخذ ضد المواطنين العرب من شانها أن تظهر شعبنا في الضفة الغربية قليل الاعتزاز والسرور والتايبد للعملية الفدائية التي حدث هو أن انفجارا مدنيا سياسيا وشعبيا هز مدن الضفة وفرض على اسرائيل ان تواجه الحقيقة وهي ان العملية الفدائية قام بها كل شعب فلسطين في الضفة ..

■ **ثلاث جهات او اربع اعربوا عن تضامنهم مع اسرائيل .**

■ **العميل مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الذي اعتبر العملية الفدائية عملية ارهابية تعرقل اقامة السلام والحكم الذاتي ..**

■ **الولايات المتحدة الامريكية التي اعتبرت ما حدث في الخليل يوم الجمعة ـ مأساة الخليل ـ وان قلوب الامريكيين مع اسر ضحايا هذا العمل الفظيع ـ والمثير ـ .**

■ **لندن التي اعلنت باسم وزارة الخارجية البريطانية ـ اننا نندد بالحادث الارهابي الاخير في الخليل ـ.**

تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول العملية الفدائية كانت كثيرة جدا واظهرت بشكل او باخر التفكك الذي اصاب حكومة مناحيم بيغن .

وبعد اجتماع للحكومة الاسرائيلية بحثت في الوضع في الضفة اتخذت حكومة بيغن عدة اجراءات ، بعضها يظهر نوعا من التراجع عن قرارات سابقة بهدف التخفيف من حدة التوتر وبعضها الاخر يشدد على اجراءات سابقة ويقرر اجراءات جديدة .

ومن مظاهر النوع الاول تجميد القرار الخاص بابعاد عدد جديد من رؤساء البلديات مؤقتا وتاجيل اصدار قرار رسمي يسمح بالاستيطان في الاراضي المحتلة واعلن مناحيم بيغن ان حكومته قررت عدة حلول لاعادة النظام في الضفة وان مسؤولية الوقف في الضفة تقع على عاتق جميع الوزراء ـ .

ومن الحلول التي قررتها حكومة بيغن منع توزيع بيانات وعقد اجتماعات ومقابلات بين المواطنين العرب والصحفيين الاجانب قمع اي اضراب بالقوة العسكرية واغلاق الجسور

وقبل ان تتخذ حكومة بيغن اجراءاتها الجديدة ـ فرضت حظر التجول في كل مكان تقع فيه حوادث وبدات فرض عقوبات اقتصادية على الطريقة الاميركية على المدن التي يتظاهر او يضرب سكانها وقامت السلطات الاسرائيلية بتصعيد حملة الاعتقالات وتوجيه التهديدات والانذارات لرؤساء البلديات وقامت القوات الاسرائيلية بهدم المباني العربية المحيطة بمنطقة هداسا مكان العملية الفدائية واغلقت جسري دامية واللنبي على نهر الاردن واوقفت نشاط لجنة الارشاد الوطني ورئيسي بلدتي رام الله ونابلس ورئيس الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة وغير ذلك من الاجراءات .

واثناء ذلك اعلن عزرا وايزمن قائلا : ـ اننا نجد انفسنا مضطرين لخوض معركة ستقرر مصير اسرائيل وان اسرائيل ابعدت الزعماء الفلسطينيين واتخذت اجراءاتها لانها كانت على حافة فقد السيطرة على الوضع في المناطق المحتله ..

ولكن الصوت العربي الفسطيني ظل يرتفع ومعه كانت ترتفع اعلام فلسطين في مدن الضفة وغزة واضرب الطلبة في المدارس والجامعات وتحولت الخليل الى مدينة اشباح .

وفي هذا الوقت تحركت الولايات المتحدة الاميركية فاصدرت بلاغا عن وزارة الخارجية يتعلق فقط بموضوع ابعاد الثلاثة القواسمة وملحم والتميمي قالت فيه :

حسب علمنا لم تذكر السلطات الاسرائيلية ان هؤلاء الاشخاص كانت لهم ايةصلة مباشرة بالقتل المتعمد الذي حصل في الخليل او بالاشخاص المسؤولين عن ذلك القتل ، وهؤلاء الرجال الثلاثة لم يتوفر لهم المجال للتوصل بالاجراءات الاستئنافية المتوفرة عادة في ظل القانون المعمول به ثم ان الابعاد محظور على اي حال بموجب ميثاق جنيف الرابع بصرف النظر عن الباعث وكما سبق ان قلنا فاننا نامل بان تبقى جميع الاطراف في ذهنها الهدف البعيد الامد وهو ايجاد وضع يستطيع فيه العرب والاسرائيليون ان يعيشوا كجيران في سلام وان تتفادى الخطوات التي يمكن ان تجعل تحقيق هذا الهدف اكثر صعوبة .

اما المبعدون الثلاثة ، فقد اعلنوا :

القواسمة : يتصورون ان الابعاد هو الوسيلة لتثبيت الحكم الذاتي لانهم يعتقدون ان بعض رؤساء البلديات في المناطق المحتلة اذا هم ابعدوهم يستطيعون بعد ذلك تطبيق الحكم الذاتي واتفاقيات كامب ديفيد مخطئون هؤلاء الصهاينة انهم لا يعرفون شعبنا

الشيخ التميمي : ان فلسطين كلها للشعب الفلسطيني ولن نتنازل عن شبر واحد منها ولولا اميركا لما تجرات اسرائيل على اعمالها ..

ملحم : كل واحد من شعبنا رئيس بلدية في نضاله الوطني ..

وتستمر الثورة الدائمة في الارض المحتلة ترفع صوت وعلم فلسطين مؤكدة اولا واخيرا ان الثمن الفادح في النهاية سيدفعه الاسرائيليون انفسهم على ماسفكوه من دم وعلى مافعلوه من جرائم بحق شعب فلسطين







المطرقة السياسية

التصويت

■ **الامتناع عن التصويت في المؤتمرات والاجتماعات معناه الامتناع عن الموافقة وعن عدم الموافقة على قرار معروض على التصويت .**

المتنع هنا يرفض ان يقول لا ويرفض ان يقول نعم او يريد ان يقول الاثنين معا . ورايه باختصار يتلخص بكلمة ـ لعم ـ . المتنع عن التصويت هو واحد من ثلاثة ، اما خائف واما مصلحي او الاثنين معا ..

قوة خفية

■ توجد قوة خفية في سماء طهران تخطف الطائرات الاميركية او ترعبها .. الولايات المتحدة تبحث عن هذه القوة في كوبا عند شواطىء الكاريبي وامام المكتب الدبلوماسي الكوبي في اميركا وداخل السفارة الايرانية في لندن وبين موكب قطب زاده في الكويت وفي امكنة اخرى مشابهة . .

زعيم أمريكي

■ **زعيم عربي كبير طالب منظمة التحرير بالتخلي عن ميثاق قمة الرباط لعام ١٩٧٤ ... زعيم مسؤول في منظمة التحرير نفى نفيا قاطعا ان يكون تحدث في اوربا عن امكانية التفاوض مع اسرائيل . زعيم آخر في منظمة التحرير اكد هذا النفي وقال ان تصريحات المسؤول الفلسطيني شوهت ، ولكنها ايضا ، اي التصريحات ، لم تكن بناء على قرار من حركة فتح ولا منظمة التحرير .**

التضامن

■ المحبة التضامن الاخوة بين العرب ضرورية ومطلوبة . اذا عجز العرب عن تحقيق ذلك بواسطة فاعلي الخير ودعاة التوفيق والتقريب ، يفضل عندها استيراد وسيط اجنبي فلعله ينجح حيث يفشل الوسيط العربي ولامانع ان يدفع العرب لهذا الوسيط مبلغا من المال لقاء اتعابه ، ولا مانع ايضا ان يكون التوفيق وفق حسابات هذا الوسيط

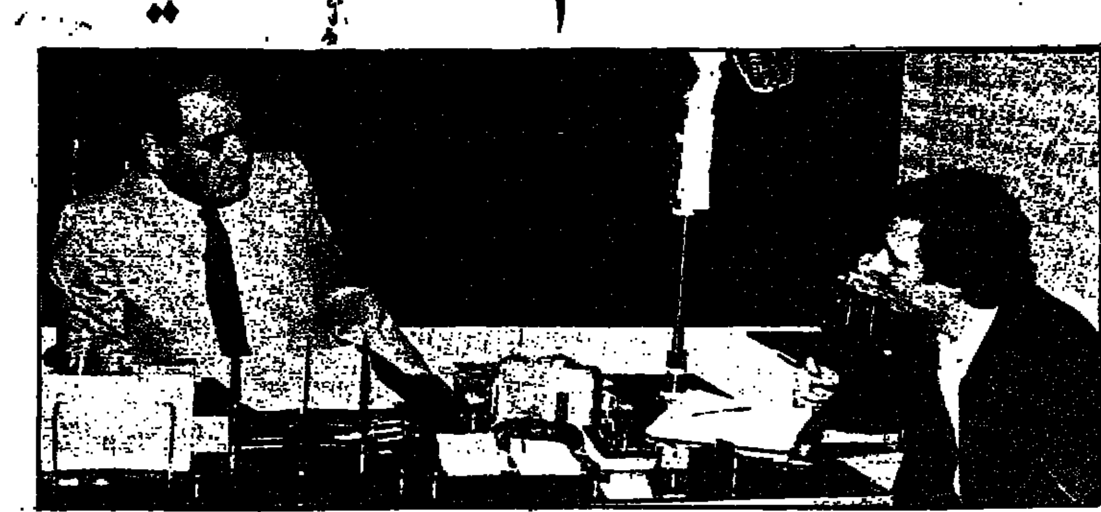
قابوس

■ **انا السلطان قابوس ، اعلن انني غاضب على الولايات المتحدة لان طائراتها استعملت ارضي دون اذني ، انا السلطان قابوس اعلن فسخ الاتفاق بيني وبين الولايات المتحدة ولن اقدم تسهيلات عسكرية للسفن والطائرات الاميركية .**

انا السلطان قابوس لن اقبل باقل من ـ ٥٠٠ مليون دولار من اميركا لقاء استخدامها قاعدة مصيرة وميناء قرب مسقط . .

محمد زعيتر

«الثورة» في حوار ساخن مع الرفيق عصام القاضي



احداث ساخنة ومتسارعة على الدوام فلا يكاد المواطن يصحو في هذا اليوم على تطور جديد، وحدث متغير. الا وينام في اليوم نفسه على تفاعل اخر. السياسة قطار ما ان يتوقف في محطة ما، حتى تهب عجلات القطار مسرعة. وربما في اتجاه غير مرسوم على السكة..

مفاجات. وتطورات ومضاعفات وتفاعلات.. حركة لاتنقطع. وفعل متواصل لايهدأ. وفي زحمة ذلك كله يتساءل المواطن: اين انا من ذلك كله؟ ماهو موقعي مما ترسمه الخرائط. والاماكن التي توضع فيها الدبابيس والنقاط الحمراء.

[illegible] المواطن. هو ايضا سؤال القوى الفاعلة والمؤثرة في مجريات الاحداث وربما يتحول هذا السؤال الى عشرات الاسئلة كلها تصب في خانة ماالعمل؟ وما المطلوب؟

اسئلة سياسية. واشارات استفهام عديدة. حملناها الى الرفيق عصام القاضي اسئلة ساخنة. كانت مثار حوار ساخن ايضا ولم تقتصر على قضية دون اخرى، بل امتد ليشمل كافة القضايا الراهنة. والتطورات الجارية سخونة القضايا فرضت سخونة في الحوار، وادت الى تناول جريء لمجموع المسائل التي هي مثار حوار ومناقشة الشارع السياسي، وجماهيرنا كافة..

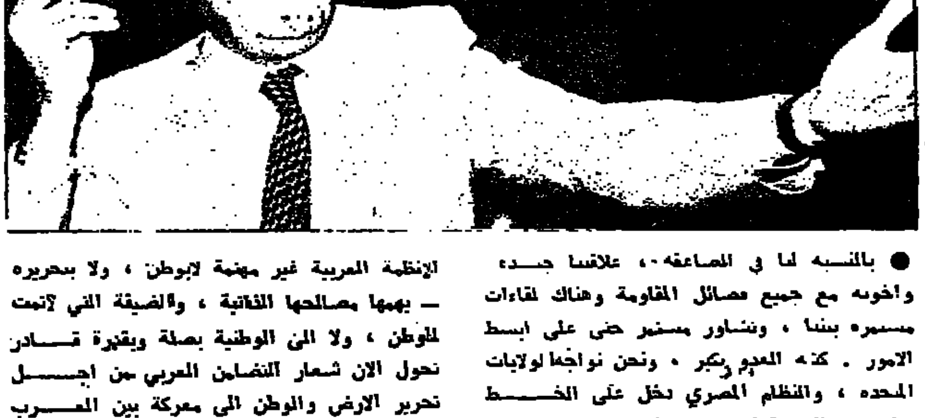
فمع الرفيق عصام القاضي عضو القيادة القومية والامين القطري للتنظيم الفلسطيني الموحد وامين سر منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية «الصاعقة» في هذا الحوار:

حوار: أحمد صوان

المطلوب: وحدة فصائل المقاومة على أسس جبهوية وديمقراطية

المبادرة الأوروبية حلقة مكملة وثيقة الصلة باتفاقيات كامب ديفيد





● في تصريح معلن صدر عنك قبل حوالي شهرين، قلت: ان الصاعقة ستلعب دورا كبيرا من اجل ترتيب البيت الفلسطيني، ولاسيما في مجال الوحدة الوطنية الفلسطينية.. ماهي النتائج التي ترتبت على هذا الموقف المعلن وبشكل عملي؟

●● الواقع، مننا بجهود مكثفة مع جميع اخواننا في فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، من اجل تحقيق موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية طبعا هناك تجاوب من جميع فصائل حركة المقاومة وهناك اجماع تقريبا على ضرورة الالتزام بالبرنامج السياسي والتنظيمي الذي اقر في الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في دمشق.

وموضوع الوحدة الوطنية ليس بمثل هذه البساطة فمنذ ان وجدت منظمة التحرير الفلسطينية وقادة المقاومة يتحدثون عن وحدة فصائل حركة المقاومة، ويتحدثون عن الوحدة الوطنية.

ان لكل فصيل من هذه الفصائل خصوصياته وله تنظيماته، وله ظروفه. نحن في الصاعقة تناضل من اجل تحقيق الوحدة الوطنية، وعملنا اليومي وتحركنا ينصب بشكل دائم على كيفية تحقيق هذا الهدف.

نأمل في الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني أن تناقش هذا الموضوع، وسيكون معروضا على النقاش. وسيأخذ الاهتمام الاول من حوارنا.

● حول مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية نلاحظ ان هناك جانبين. جانبا تنظيميا وربما يدخل في اطاره الاندماج، وجانبا ثانيا هو الجانب الايديولوجي والسياسي والذي هو الالتزام ببرنامج محدد وبسقف ايديولوجي واضح. المجلس الوطني الفلسطيني بدوراته كلها من الدورة العاشرة الى الرابعة عشرة قد اكد على مسألة الالتزام بالبرنامج المرحلي للنضال الوطني الفلسطيني.

في ضوء الالتزام بهذا البرنامج. هل تعتقد ان الوحدة الوطنية من خلال الموقف السياسي الموحد موجودة الان، وقائمة في هذه المرحلة، ومتوفرة؟

●● لا اعتقد. ان موضوع البرنامج السياسي الذي اقر بالاجماع في المجلس الوطني الفلسطيني بدورته الرابعة عشرة لم ينفذ ولم يلتزم به احد. هنا الكثير من التصريحات والكلام السياسي يصدر عن بعض قادة المقاومة تخالف جذريا البرنامج السياسي.

● مثلا..

●● تصريحات الاخ خالد الحسن، ونقاطه الخمس التي طرحها حول المبادرة الاوروبية. ان مثل هذه التصريحات تتعارض مع ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعارض مع ميثاق المجلس الوطني، وتتعارض مع ميثاق منظمة البرنامج السياسي الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة.

بالنسبة للبرنامج السياسي.. هناك برنامج سياسي، ولكن لايوجد التزام بهذا البرنامج. واذا لم يتوفر الالتزام بالبرنامج السياسي لا يمكن ان تنجح في الموضوع، وتظل مشكلة التطبيق قائمة.

● في السياسة يقال ان لاشيء يأتي من فراغ. وكل شيء يرتبط ببعضه بعضا. سلسلة متعددة الحلقات والتصريحات الاخيرة حول قصة المبادرة الاوروبية لم تأت لتنتهك البرنامج السياسي لمنظمة التحرير ولدورات المجلس الوطني وانما ايضا انتهاك صارخ لقرارات قمة جبهة الصمود والتصدي والتي اكدت الرفض المطلق للمبادرة الاوروبية، وحتى اي تعديل لقرار مجلس الامن. اين تصب مثل هذه التصريحات، لكونها ليست فجائية ولم تأت من فراغ؟!

●● بالنسبة للاهتمام بمبادرة اوروبية غربية من اجل ايجاد حل عادل ودائم لازمة الشرق الاوسط، برأيي ان هذا الكلام لاينفصل عن موافقة امريكا واسرائيل وما تحرك كرايسكي وبرانت الا بتكليف من كارتر.

تحليلنا يقول: عندما يصل كامب ديفيد الى زاوية ميتة، ماذا سيفعلون بعد؟. لابد ان يكون هناك دور لاوروبا. ان التحرك الاوروبي الغربي هو حلقة مكملة ووثيقة الصلة للحلقة الاولى التي هي كامب ديفيد.

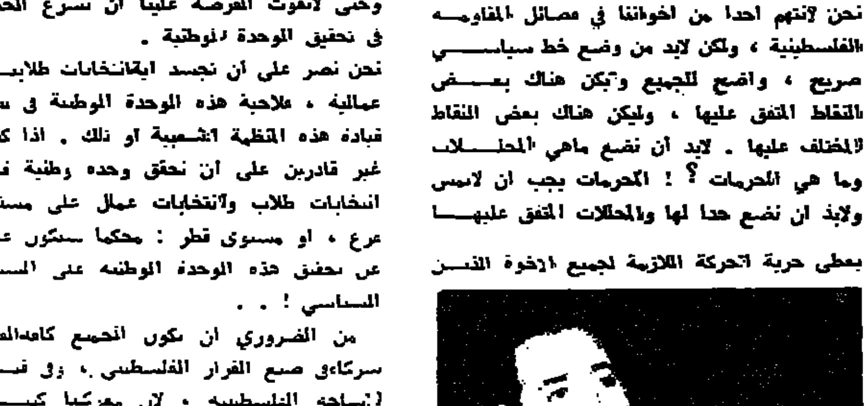
وما يقال وما يحكى الان ماهو الا محاولات لاجراء عمليات تجميلية لاتفاقية كامب ديفيد.

لذلك علينا نحن في الثورة الفلسطينية ان نكون جد حذرين في اي تحرك مع اوروبا الغربية. لااحد منا الا ويناضل ويتمنى ان تنكسب الرأي العام الاوروبي. والامريكي والرأي العام في العالم كله. ولكن موضوع التحرك السياسي مع اوروبا الغربية يتطلب الحذر وماذا يمكن ان نستفيد من اجل قضيتنا، حتى لانجد انفسنا خلال فترة قصيرة امام معطيات كبيرة وتحت خيمة كامب ديفيد.

وطبعا كل التحركات هذه تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية، وايجاد حلول استسلامية. ان التحرك الاوروبي هو تتمة للتحرك الامريكي في المنطقة، وهو ايضا حلقة مكملة لكامب ديفيد.

● اذن، تعتقد ان الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني القادمة، والتي يكثر الحديث حولها الان، ستكون دورة ساخنة ليس على المستوى السياسي فقط، انما ايضا على المستوى التنظيمي الديموقراطي داخل مؤسسات وهيئات منظمة التحرير.. هل ستكون ساخنة حقا، وماهو دور الصاعقة في هذه الدورة؟..

●● برأينا أن المطلوب اولا. تثبيت النهج السياسي والبرنامج السياسي الذي افرز في المجلس الوطني. لابد من تثبيته، بالاضافة لذلك نحن لانتهم احدا من اخواننا في فصائل المقاومة الفلسطينية، ولكن لابد من وضع خط سياسي صريح، واضح للجميع ولتكن هناك بعض النقاط المتفق عليها، ولتكن هناك بعض النقاط المختلف عليها. لابد أن نضع ماهي المحللات وما هي المحرمات؟! المحرمات يجب ان لاتمس ولابد ان نضع حدا لها والمحللات المتفق عليها يعطى حرية الحركة اللازمة لجميع الاخوة الذين





يعملون في مجال التحرك السياسي.

فليطرح موضوع المبادرة الاوروبيه في المجلس الوطني الفلسطيني، وتجري حوارا ديموقراطيا حوله، وليأخذ المجلس الوطني قرارا في هذا الموضوع عندها سيلتزم به الجميع اما ان يحدث مثل هذا التحرك بمعزل عن اراء معظم فصائل المقاومة الفلسطينية. فهذا مايجب التوقف عنده. ان هذه الفصائل ليس لديها اية فكرة عن ماهية هذه التحركات، عن ابعادها، عن الاجتماعات التي تجري هنا وهناك في اوروبا. ليقنعنا اصحاب اقامة الحوار مع اوروبا في المجلس الوطني والذين يقولون ان المبادرات الاوروبية والتحرك الاوروبي سيعطينا دولة مستقلة وسيعطينا عدلا وسلاما ليقنعونا بذلك.

لماذا يتحركون بشكل فردي، وبشكل سري. لماذا يجري ذلك؟ ونحن شركاء في الدم.

ومن حقنا ان نكون شركاء في صنع القرار الفلسطيني، من حقنا أن نتساءل عندما تعلن ان فلانا يزور فلانا.

● من خلال التوجه الديموقراطي داخل المجلس الوطني، والمؤسسات الفلسطينية.. ثمة مسألة تطرح نفسها تكمن في مايقال من ان هناك — فيتو — من قبل بعض المنظمات على منظمات اخرى، وخاصة في مجال المنظمات الشعبية. وهذا انتهاك لديموقراطية الثورة ماذا يعني ان يضع فصيل فلسطيني — فيتو — على فصيل اخر؟ . وما هو الدور الذي تجد الصاعقة عليها ان تلعبه فيما يتعلق بديموقراطية العمل السياسي الفلسطيني.

● بالنسبه لنا في الصاعقه، علاقتنا جيده واخويه مع جميع فصائل المقاومة وهناك لقاءات مستمره بيننا، ونتشاور مستمر حتى على ابسط الامور. كذلك العدو يتكبر، ونحن نواجه الولايات المتحده، والنظام المصري يدخل على الخط والرجعيه العربية ليست بمعزل عن هذا الخط. وهو الامر الذي يفرض علينا انجاز موضوع الوحدة الوطنية، والا سنضيع. الايام القادمة اياما صعبة وحتى لانفوت الفرصة علينا ان نسرع الخطوات في تحقيق الوحدة الوطنية.

نحن نصر على أن نجسد ايا انتخابات طلابيه، عماليه، ملاحية هذه الوحدة الوطنية في تشكيله قيادة هذه المنظمة الشعبية او تلك. اذا كنا غير قادرين على أن نحقق وحده وطنية في انتخابات طلاب وانتخابات عمال على مستوى فرع، او مستوى قطر: محكما سنكون عاجزين عن تحقيق هذه الوحدة الوطنيه على المستوى السياسي!..

من الضروري ان نكون الجميع كافة الفصائل شركاء في صنع القرار الفلسطيني، وفي قيادة الساحة الفلسطينيه، لان معركتنا كبيره وشعاراتنا التي نرفعها كبيره ايضا.

● في حديث سابق معك اجرته الثوره، قبل مدة من الزمن، قلت: ان التضامن العربي مهدد اذا اعتمد على التامر وهناك فرق بين تضامن عربي من اجل تحرير الارض، ومن اجل تصليب الموقف العربي السياسي. وبين تضامن عربي يعتمد على تمرير الاستسلام والتسوية.

● الان نجد في الساحة السياسية العربية ان هناك محاولات وتحت ستار التضامن العربي لجمع اطراف عديدة في المنطقه، بهدف خلق محور مواجهة للجبهة القومية للصمود والتصدي. هل يمكن القول هنا ان الخارطة السياسة العربية تتوزع على ثلاث قوى. السادات المنحاز بشكل سافر ونهائي لصالح العدو الإسرائيلي وامريكا. وجبهة الصمود والتصدي كقوة ثانية ضد السادات وضد التسوية والاستسلام وهناك الان، كما يبدو قوة ثالثة يسعون لخلقها. وما رأيك في مثل هذا التوزيع؟. واين يمكن أن تصب القوة الثالثة كمحور؟..

●● برأيي أن التضامن العربي ماوجد وما رفع الا من اجل تحرير فلسطين. ولدينا تجارب الشعوب كلها عندما تحتل اراضيها، ويدنس ترابها الوطني تتجمع كافة القوى، وتتوقف الصراعات الداخلية من اجل تحرير الوطن، والارض لكن للاسف، وعلى مايبدو، هناك بعض الانظمة العربية غير مهتمة لابوطن، ولا بتحريره — يهمها مصالحها الذاتية، والضيقة التي لاتمت للوطن، ولا الى الوطنية بصلة وبقدرة قادر تحول الان شعار التضامن العربي من اجل تحرير الارض والوطن الى معركة بين العرب واصدقاء قضاياهم. انها المفارقة مضحكة مثلا معلى سبيل المثال عندما كانت ايران في زمن الشاه عرش الطاووس — لم يقاتلوا هذا العرش بل على العكس كانوا يشعلون البخور لصالح هذا النظام وهو نظام ايراني اسرائيلي ضد العرب والفلسطينين، لقد عقدوا معه الاتفاقات والمواثيق، واعطوه تنازلات كبيرة لم يسبق لحاكم عربي ان يجرأ واعطاها للنظام الايراني.

وعندما لانتهي صديق اسرائيل الى غير رجعة وهو شاه ايران. عندما اصبحت الجماهير تخرج في شوارع طهران بمئات الالاف تأييدا للقضية الفلسطينية، وعندما جاء الالوف من الطلبه الايرانيين الى السفارة اسرائيليه، وانزلوا العلم الاسرائيلي، ورفعوا بدلا عنه علم فلسطين.

عندما اصبحت ايران في موقع لصالح المقاومة، وعاملا مهما في المعركة ضد اسرائيل وضد الامبريالية الامريكية صار مطلوب منا نحن العرب ان نرفع شعارات التضامن العربي من اجل مقاتلة هذا النظام ومقاتلة هذه الجماهير المؤيدة لقضية الشعب العربي الفلسطيني، والتي لديها كل استعداد ان تقاتل جنبا الى جنب مع الثورة الفلسطينية من اجل تحرير فلسطين. هذا هو بعينه التآمر العربي، وهو يصب في النهاية بطاحونة كامب ديفيد فهم يريدون تحويل المعركة من معركة ضد اسرائيل وضد الولايات المتحدة الامريكية الى معركة ضد اصدقائنا سواء ايران او غير ايران.

مثلا: مساواة الولايات المتحدة بالاتحاد السوفياتي هذا جزء ايضا من التآمر. الان اهم مرحلة تقوم بها الثورة هي مرحلة تحديد العدو من الصديق. وهناك الكثير من الثورات وعلى الرغم من ان قضاياها كانت عادلة خسرت معركتها لانها خلطت بين العدو والصديق.

فعلينا ان نكون دقيقين في تحديد العدو من الصديق لانتابعد تجارب عديدة ومريرة نؤكد بما لايقبل الجدل ان الولايات المتحدة هي عدو رقم واحد لنا، وهي التي تحمي اسرائيل، وتعمل ضد كل اماني الوطنية. اما الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية، فموقفهم المؤيد والداعم لنا واضح. ان خلط الامور ليس لصالح نضالنا العادل من اجل الصمود، بل ان هذا الخلط يخدم اعداءنا والولايات المتحدة.

● الصاعقة شاركت في العديد من المؤتمرات مع الاردن. وكان ذلك انطلاقا من قرار كان قد اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشر. ماهي اخر تطورات الحوار مع الاردن؟

●● لايوجد حوارا بمعنى الحوار، هناك لجنة فلسطينية اردنية مشتركة للاهتمام باهلنا في الارض المحتلة. كما تصرف هناك اموال خصصت في قمة بغداد، هذه الاموال، كما اتفق في القمة سيجري صرفها وتوزيعها في الارض المحتلة بموجب اتفاق بين المقاومة والنظام في الاردن. وعلى حد علمي لايوجد حوار سياسي الا اذا كان هناك شيء لااعرفه بالضبط.

مااعرفه، وما هو مطروح الان، وهناك قرار من قرارات قمة الصمود والتصدي ان يفتح اخواننا في الاردن حدودهم للمقاومة الفلسطينية المطلوب الان ان يحدث تطور في العلاقات الاردنية الفلسطينية والمفروض ان يفتح الاردن حدوده، وبعد ذلك التسهيلات للمقاومة الفلسطينية من اجل ان نتحرك سياسيا وعسكريا في الاردن.

● جرت في الفترة الاخيرة، محاولات لتجيير اللجنة المشتركة الى تحرك سياسي عبر المطالبة بتنسيق مشترك على الاردن ومنظمة التحرير.

●● لايوجد قرار فلسطيني حول هذا الامر نحن طبعا نتمنى أن تكون علاقة المقاومة جيدة بكل الانظمة العربية ولكن ضمن الحدود الموجودة في قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية



وقرارات القيادات الفلسطينية، والبرنامج السياسي الفلسطيني الذي اقره المجلس الوطني اي حوار او لقاء داخل الوطن العربي او خارجه اي كلام سياسي خارج هذه الاطر، فنحن في القيادة الفلسطينية لانعترف به، ولسنا شركاء فيه، وغير ملتزمين به.

● في ضوء تشكيل اللجنة المشتركة لدعم الارض المحتلة، في تصوري انه تم وضع ضوابط ومقاييس وارضية منها مثلا: فتح الحدود امام المقاومة الفلسطينية، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين، والتزام الاردن بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني، عدم الدخول بمشاريع التسوية الامريكية، وعدم الدخول بمفاوضات الحكم الذاتي الخ.. حتى في مسألة الدعم المالي في اللجنة المشتركة، هل كان هناك التزام بهذه المقاييس؟

●● بالنسبة لهذا الموضوع، في الواقع وضعت بعض الضوابط، نظمت عمليات الصرف، من اجل دعم صمود اهلنا، في الارض المحتلة ضد الاحتلال وضد مشاريع التسوية، وعلى رأسها الحكم الذاتي، والمشاكل.

ونحن في الصاعقة بذلنا جهودا كبيرة من اجل اعطاء المزيد من العناية، والمزيد من الاهتمام برؤساء البلديات في الداخل وبالقادة الوطنيين، لانهم بالفعل هم رموز للحركة الوطنية الفلسطينية، والثورة الفلسطينية، ومعهم جماهير شعبنا في الارض المحتلة، هم العامل الاساسي الان في تفشيل مخططات كامب ديفيد، بنضالهم الباسل والمستمر والمتصاعد، كما نراه في الخليل، وفي كل بقعة من بقاع وطننا الفلسطيني المحتل.

ان هذا النضال هو الذي افشل المخططات الاسرائيلية. لو استسلم اهلنا في الارض المحتلة، فوضعنا سيكون صعبا، وستمر المؤامرة. لكن الفضل الاول والاخير في تفشيل المؤامرة الاستسلامية الامريكية الساداتية الاسرائيلية تعود الى صمود اهلنا ونضالهم في الارض المحتلة.

● تكلمنا عن المبادرة الاوروبية كجزء متمم ومكمل لكامب ديفيد، ولكن لم نتحدث عن مبادرات عربية او ادوار عربية تصب في نفس التوجه، ونفس الطريقة. فماذا عن الادوار العربية هذه؟..

●● هناك تحرك خطير يقوم به الحسن الثاني يقوم على تحييد منظمة التحرير الفلسطينية وتحييد الفلسطينيين، وعدم ربط القضية الفلسطينية بالتراب العربي الاخر مثل الجولان وغيرها. وهذا يعني بالتأكيد العودة الى المحاولات الاسرائيلية منذ فترة طويلة، وهي المحاولات التي قامت على فصل قضية فلسطين من بعدها القومي. وهذه المحاولات لا تختلف عن نهج السادات بفصل قضية سيناء عن القضية الفلسطينية والتراب العربي الاخر.

ان افقاد قضية فلسطين لبعدها العربي القومي هو مقتل لهذه القضية. فلسطين هي قضية كل العرب، وكل الامة العربية.

طبعا أن التحييد هذا والذي يطالب به الملك الحسن الثاني، طالبت به اسرائيل بعد عام ٦٧، ولو عدنا الى الصحف الاجنبية لوجدنا هذه المشاريع، واحاديث الفصل تلك. حيث قالوا: ما لكم يا فلسطينيون والعرب. بامكاننا اي اسرائيل ان نعطيكم تسوية، ونخلق لكم شبه كيان مزيف، والمحصلة هي علاقة جيدة مع الاسرائيليين، في حين يفقد مثل هذا الكيان علاقاته مع العرب الاخرين.

اسرائيل ضمن المعادلات القائمة لا يمكن ان تعطي دولة فلسطينية مستقلة، وحتى نحصل على هذه الدولة لا بد من تغيير الظروف الراهنة، لا بد من اعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة الذي اصيب بخلل بعد خروج نظام السادات وبقدر ما نكون اقوياء، بقدر ما نحصل على مكاسب سياسية. ان التحرك السياسي مع اوروبا وامريكا في هذه الظروف لا يعطينا الا الاستسلام، عندما نصبح اقوياء، ونستطيع ان ندمر الاحلاف الاستعمارية ولا سيما كامب ديفيد كحلف استعماري واقتصادي وعسكري وسياسي في المنطقة وامتداداته الرجعية. هذا الحلف لا يعطينا دولة فلسطينية مهما حاولنا وحاورنا، ومهما كنا اذكياء ومهما وضعنا من وسطاء من الحسن الثاني الى غيره. هدف هذا الحلف هو الهيمنة على المنطقة وفرض الاستسلام عليها. هدف الحلف ان يسلب الاستقلال من كل دولة عربية، ويضعها تحت رحمة الولايات المتحدة، وان تكون عميلة لها، وحامية لمصالحها. لا بد من اسقاط هذه المعادلة في المنطقة

عندما نكون في حالة نستطيع فيها ان نسقط هذا الحلف، فنحن فعلا عند ذاك اقوياء، وبامكاننا ان نتحدث ونتحاور في السياسة. مثلا الحوار الفيتنامي مع الولايات المتحدة، هل جاء هكذا.. لا.. بعد تغيير الفيتناميين لميزان القوى لصالحهم. بعد ان ارهقت الولايات المتحدة. ان الشعب في امريكا وصل الى مرحلة وقف فيها المدعو للخدمة العسكرية، في الساحات العامة، ليمزق بطاقة الجندية، ويرفض الذهاب الى فيتنام. حتى هذا الموقف جاء بعد صمود رائع، ونضال مرير من قبل الفيتناميين، وكان من نتيجته ان امريكا قد ركعت، نهاوضوها.

● أمريكا في الاوضاع العربية الراهنة على مايبدو مرتاحة، ومصالحها غير مهددة. ولم تركع الان، عندنا، كيف ترى الصورة وماذا عن المصالح الامريكية في المنطقة؟..

●● انها من حسن الى احسن. وهذه المصالح مؤمنة. والواقع العربي بالنسبة لامريكا هو واقع مريح. واسرائيل بالنسبة لها افضل مشروع صنعته كقاعدة عسكرية واقتصادية وسياسية متقدمة في الوطن العربي هي وامريكا وجهان لعملة واحدة.

عندما نصبح اقوياء، وتتهدد المصالح الامريكية الاقتصادية والسياسية في المنطقة، ونرهق العدو عسكريا، ونرهق الولايات المتحدة، ساعتها يمكن ان نحصل على تنازلات من الولايات المتحدة الامريكية.

الحالة الان، معكوسة، الولايات المتحدة هي التي تطالبنا بالتنازلات. وهذه هي نقطة الخلاف بيننا وبينهم، نحن لا نقول ان فلانا خائن، وفلانا عميل، انما هذا هو تحليلنا، المبني على المعلومات، والموضوعية وتجارب الشعوب النضالية، ومبني ايضا على التاريخ. نحن لا نقاتل حبا في القتال، ولا نقتل حبا في القتل، بل نفعل ذلك كي نسترد حقوقنا، وندفع عن انفسنا الموت.

من حق شركاء الدم أن يشتركوا في صنع القرار الفلسطيني

مساواة أمريكا بالاتحاد السوفياتي جزء من حملات التآمر على النضال والصمود العربيين

تيتو قبل رحيله قال:

لست قلقاً على مستقبل شعبي ويوغسلافيا قويّة ومعتادة على القتال

تيتو قبل رحيله قال مصير يوغسلافيا بعد تيتو يقلق الكثيرين بعض هذا القلق مفتعل وبعضه طبيعي . الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو قال قبل وفاته بأسابيع عديدة :

ان اي شخص يعتقد ان يوغسلافيا ضعيفة يخطىء كثيراً ، شعب يوغسلافيا شعب قوي ومعتاد على القتال وانا غير قلق على مستقبل شعبي . . .

قال تيتو هذه الكلمات ثم راح يصارع الموت مدة شهرين ونصف وبعدها فارق الحياة عن عمر يناهز السابعة والثمانين عاما . وفقدانه يعني ان يوغسلافيا فقدت رجلها الكبير الذي قادها اكثر من اربعين عاما ، ويعني ايضا انه كاي زعيم يترك غيابه فراغا يمكن املاءه ليس بسهولة . ولهذا السبب بدا يكثر الحديث وتصدر التحليلات عن يوغسلافيا في مرحلة مابعد تيتو . وبانتظار اعلان الوصية التي تركها تيتو

لشعبه تبدو المقارنة مقبولة بين تجربة القائد اليوغسلافي وما حققه ، وبين بعض مايطلق عليه قضايا هامة على يوغسلافيا ان تحلها بعد وفاة قائدها.

تجربة الرئيس اليوغسلافي الذي بدأها منذ عام ١٩٠٧ اي بعد ولادته في عام ٢ ـ ٥ ـ ١٨٩٢ ، تبرز النقاط الهامة التالية :

●صبي بلغ الخامسة عشر من عمره ينتمي لاسرة فقيرة يبدأ حياته العملية في مطعم يقضي فيه يوميا ٦ ـ ستة عشر ساعة ثم ينتقل من هذا العمل لتعلم حرفة الحدادة

●عاملا في ورشة حداده فانتسب الى اتحاد عمال السباك وعضو في الحزب الاشتراكي لكرواتيا . ويشارك في الاضرابات العمالية .

يؤدي الخدمة العسكرية عام ١٩١٢ وينتسب لمدرسة ضباط الصف بشهادته الابتدائية ليتخرج بعد ذلك برتبة عريف هذا العريف يلقى القبض عليه اثناء توجهه الى الجبهة اثر اندلاع الحرب العالمية الاولى بتهمة معاداته للنزعة العسكرية .

●فترة هامة جدا في حياته ، عندما يتوجه للجبهة ويصاب هناك بجراح ويقع اسيرا بيد القوات الروسية القيصرية وفي بروسيا يصاب بمرض خطير ثم يشفى منه بعد سنة ويرسل الى معسكرات الاسرى في سيبريا . وينتقل في الاسر من مكان الى اخر واثناء ذلك يقيم علاقات مع الحركة الثورية ويشارك في نشاطاتها .

●يتمكن اخيرا من الهرب من الاسر الى أن تقع ثورة تشرين الثاني عام ١٩١٧ . فيلتحق بالحرس الاحمر ثم ينتسب للحزب الشيوعي السوفييتي ويقبل عضوا في الحزب عام ١٩٢٠ .

●في العام نفسه اي ـ ١٩٢٠ ـ يعود الى ارض الوطن وفي زغرب ينخرط في صفوف الحزب الشيوعي اليوغسلافي .

●تتعرض الطبقة العاملة في يوغسلافيا لهجوم شرس من قبل السلطة وينتقل تيتو خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٢٧ من عمل الى عمل بسبب مصادماته مع ادارات المصانع التي عمل بها ويعاني فترة من البطالة . ويصدر حكما عليه بالسجن بتهمة الدعاية للشيوعية ويخرج من السجن عام ١٩٢٨ ليصبح سكرتيرا للجنة المحلية للحزب الشيوعي اليوغسلافي في مدينة زغرب .

●يحكم عليه بالسجن في العام نفسه لمدة خمس سنوات ويخرج من السجن عام ١٩٣٤ وينتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوغسلافي .

●يذهب الى موسكو ويقضي فيها عامين ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ وفي عام ١٩٣٧ يصبح سكرتيرا للحزب الشيوعي اليوغسلافي .

يوغسلافيا بين التجربة الطويلة لتيتو والمشاكل التي يطرحها المراقبون



●عام ١٩٤١ يقود انتفاضة شعبية ضد الملكية وفي العام نفسه تشن المانيا الهتلرية هجوما واسعا على يوغسلافيا ، فتستسلم قياداتها العسكرية والسياسية ويهرب الملك من البلاد وكذلك اعضاء الحكومة الى الخارج .

●يعلن هتلر ان حوالي نصف مليون جندي يوغسلافي وقعوا في الاسر وتقوم القوات النازية بتقسيم يوغسلافيا وتعمل فيها تخريبا وارهابا .

●في آب ١٩٤١ يقوم تيتو مع لجنة الحزب بتشكيل جبهة التحرير الوطني . ويقود حربا عنيفة قاسية جدا ضد القوات النازية المتفوقة عددا وتسليحا ملحقا بها اكبر الهزائم .

وفي آذار وايار عام ١٩٤٤ تنشب معارك طاحنة بين الانصار اليوغسلاف والنازيين تنتهي باخراج القوات الهتلرية نهائيا من يوغسلافيا . وقد ضحت يوغسلافيا خلال هذه الحرب بمليون وسبعمائة الف رجل. وفي عام ١٩٤٥ تجري انتخابات في يوغسلافيا وتعلن الجمهورية .

●بعد التحرير يجري تاميم الصناعات والمصارف والتجارة وبفضل الاصلاح الزراعي تبدا يوغسلافيا بالتحول من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي زراعي متطور في فترة زمنية قصيرة .

●عام ١٩٤٨ تقع معركة سياسية وفكرية بين تيتو وستالين بسبب الخصوصية اليوغسلافية في بناء الاشتراكية . وفي عام ١٩٥٠ يعلن تيتو تكوين المجالس العمالية ويحقق شعار المعامل للعمال

●١٩٦٢ ، يوجه تيتو انتقادا شديدا لظاهرة الانحراف عن الخط الاشتراكي المرسوم وبعد عدة أعوام اي في عام ١٩٦٦ يقوم تيتو مرة اخرى بتعبئة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف ضد تشاطات معادية ظهرت من جانب القوى المحافظة والبيروقراطية وغيرها ثم بعد ذلك داخل صفوف رابطة الشيوعيين اليوغسلاف نفسها . وفي عام ١٩٧٢ ، تودي بتيتو بطلا شعبيا للمرة الثانية . .

●يبادر تيتو مع نهرو وعبد الناصر الدعوة الى مؤتمر بانفراد لرؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز عام ١٩٦١ .

●كتب تيتو عدة ابحاث ومقالات جمعت في كتب عديدة وكان زعيم عصبة الشيوعيين اليوغسلاف ، ورئيس الدولة الاتحادية والقوات المسلحة. بعد هذا التلخيص لتجربة هذا القائد اليوغسلافي الكبير ننتقل الى القضايا الهامة التي يجب على يوغسلافيا حلها بعد وفاته فما هي هذه القضايا ؟

يثير العديد من المراقبين السياسيين قضايا ليست جديدة على يوغسلافيا . ويتحدثون عن مجلس القيادة الجماعية المؤلف من ثمانية اعضاء ، وعن وجود ست جمهوريات داخلية وخمس قوميات وعدة ديانات ولهجات وثقافات وحدود دولية هامة جدا لهذا البلد وفيما يتعلق بمسالة القوميات يتذكر المراقبون بداية السبعينات عندما اعلنت كرواتيا التي تحدها هنغاريا من الشمال انفصالها عن يوغسلافيا الاتحادية وكيف استطاع تيتو ان يقود معركة قوية تقضي على الانفصال كذلك يتذكر المراقبون مقدونيا التي لها مشكلة ذات علاقة مع تركيا واليونان وبلغاريا . اما عن زوجة تيتو ، فيتذكر المراقبون عند ذكرها المصير الذي انتهت اليه زوجة ماوتسي تونغ ، اضافة الى هذا كله هناك الجهات والقوى التي ظل تيتو يقاومها ويحاربها في الداخل من يسار متطرف الى يمين متطرف الولايات المتحدة الامريكية اعلنت على لسان رئيسها استعدادها لتقديم المساعدة ليوغسلافيا في اليوم نفسه الذي توفي فيه ولم يخل هذا العرض من انذار وتهديد ليوغسلافيا نفسها .

الكثير من اعداء يوغسلافيا كانو ينتظرون وفاة تيتو وعلى راسهم الولايات المتحدة الاميركية ، ووفاة هذا القائد الكبير تعني بالنسبة اليهم دخول يوغسلافيا في مرحلة البحث والتفتيش عن البديل المناسب ليوغسلافيا وتعني ايضا ان مرحلة البحث والتفتيش هذه ستخلق في يوغسلافيا حالة من البلبلة وتثير عددا من المشاكل الداخلية .

انهم يأملون وينتظرون ويتحرك انطلاقا من هذا الفهم لغياب الرئيس اليوغسلافي . . ولكن الاجابة على توقعاتهم وتحركاتهم تكمن في العبارات التي قالها تيتو قبل فترة قصيرة من وفاته وهي أن يوغسلافيا قوية ومعتادة على القتال وانا غير قلق على مستقبل شعبي .

هذه هي مدينة نيويورك

ديمقراطية تنتهك حقوق الملونين

وحرائق في أحياء الزنوج

ورأسمالية قطعت اللجام دون رادع

قضيت الايام والليالي في احياء نيويورك ، والانتقال من حي بروكلين وكوئيس وبرونسكي ومانهاتان ، وزيارة حي هارليم والتحدث الى الزنوج والبورتوريكيين والشكانو المكسيكيين والعمال من جاليات امريكية لاتينية ، تلك كانت مهمة الصحفي جان غال الذي قام بجولة ميدانية في نيويورك ونشر تحقيقا مصورا في صحيفة الاومانتيه بعنوان ، ليالي الفل في حي برونسكي ، جاء فيه :

ديموقراطية ، حيث تنتهك حقوق البشر الملونين ، من قبل راسمالية تستمر في اعمالها على التوالي ، وبينما يتطلع العمال الامريكيون الى تحسين اوضاعهم خطوة بعد خطوة ، والغالبيتهم من الطبقة الوسطى ، على المستوى الاجتماعي ، نجدهم يعيشون عصر الشك والتردد .

هنالك عشرات الملايين من العمال يعيشون الفقر الحقيقي والبؤس في اغنى بلد بالعالم .

ونجد بين هؤلاء العمال الفقراء ، وهم يجلبهون اقصى ظروف العيش عملا من البيض بالتاكيد وعملا ينتمون الى سلالات بشرية من عروق وجنسيات مختلفة بينهم عمال من الزنوج وبورتو ريكو ومن المكسيك . ويختلط القمع العنصري مع القمع الطبقي ويؤدي الى التناقض بين اتجاهات السلالات البشريةمما يؤدي بالنتيجة الى مضاعفات استمرارية التمييز العنصري .

أطلال وآثار الحريق وعبور زنجي أو ملون :

ووصف الصحفي رحلته الطويلة داخل مدينة نيويورك وقال : سمعت ضجة أزيز ابواب السياره عندما عبرنا « ويلي بريدج » حين قام سائق التكسي باغلاق ابواب السيارة باحكام وكذلك زجاج النوافذ وكانت الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا فوجدت عمليته غير عادية وطرحت عليه السؤال التالي :

● اتعتقد ان العملية التي قمت باجرائها ضرورية ؟

●● لا نعلم مايخبىء لنا الطريق من مفاجآت ، ويكفي ان يشك احدهم في كونك من رجال امن ، ولا يعبر هذه المنطقة رجل ابيض الا من رجال الامن ، وتعلمون ما اعني بذلك !

لم يهمني كثيرا مايشعر به سائق التكسي بقدر اهتمامي بطبيعة جنسيته لاسيما عندما قرات على لوحة الواجهة ماكتب على اجازة قيادة التكسي واكتشفت جنسيته البورتوريكية وعلمت بعدها أن عددا كبيرا من البورتوريكيين يعيشون في حي برونكسي ، وان سائق التكسي يعرف المنطقة بصورة جيدة .

وعبرنا حي برونكسي وشاهدت ، خلال جولة دامت ساعتين ، في المناطق الجنوبية من الحي اشياء لايستوعبها العقل ، مئات الابنية المهجورة ودون شبابيك وابواب وقد وضعت على بعض النوافذ ستائر او صفائح من الخشب او الحديد بسبب لجوء عدد من الفقراء للسكن في بعض الشقات .

وعبرنا قلب نيويورك وشاهدنا مناطق مخربة وكأنها تعرضت الى غارة جوية وبدت الجدران المشيدة بالقرميد سوداء وكانها عاشت الحرائق ، وعلى مدى النظر بدت الارض وعرة وشاهدت الانقاض والحجارة واشباح الاطلال .. وبين فترة واخرى كنت اشاهد شخصا يعبر الاطلال ، اما زنجي أو بورتوريكي .

وكان سائق التكسي يرفض طلبي بالتوقف لالتقاط صور لهذه المناطق وكانت حجته : يعتقدون انك من رجال الامن ، لان رجال الامن البيض يعبرون هذه المناطق لالتقاط الصور ، لذلك ربما يهجم احدهم ويضربك ويصادر التك وكان (روميرو) سائق التكسي لديه الحق فقد خرج احدهم من شقة منزل وعبر ممرا دون باب للمنزل يحمل بين يديه قالبا من القرميد ويتجه نحونا ، صعدنا السيارة بسرعة وهربنا .

ستتجه الى منطقة تقع الى الغرب قال روميرو واضاف : « سوف ترى شيئا اخر ، حيث اسكن على مقربة من غراند كونكورس وستشاهد حركة على غرار الحركة في برودوي ، هنالك اناس ومخازن ، وسوف ترى » .

وقطعنا منطقة قافرة وجادة عريضة حيث بدات تظهر الابنية الماهولة وبعدها منطقة قافرة وكنت اسال نفسي متى ساصل الى حي هارليم بعد ان اجتزنا مانهاتان واتجهنا نحو الشمال ، شاهدت المنازل غير الماهولة وغالبا دون ابواب وشبابيك تلك هي مانهاتان — الزنوج اي حي هارليم .

وقضيت يوما في هارليم مع صديقين من الزنوج وقالا اثناء الحديث :

« كانت هارليم عاصمة للزنوج في امريكا سابقا ، وكان يعيش هنا اشهر الموسيقيين في عزف الجاز ويتراكض الى هذه المنطقة اناس من بقاع عديدة لحضور الحفلات الليلية . والان ، كما ترى ، ان اغلبية الشقات غير ماهولة ، والقمامة متراكمة تنتظر من يجمعها ، وأمامك اثار الخراب والحرائق » .

ودخلت بعدها الى احدى الشقات وكان المظهر الخارجي للبناء بصورة عادية بينما كانت النوافذ الزجاجية محطمة والابواب مكسرة وصعدت الى الطابق الثالث وشاهدت الباب المصنوع من لوحات خشبية عادية وقرعت عدة مرات ، لم اسمع الجواب ودفعت الباب باصبعي فانفتح دون مقاومة :

وشاهدت بعدها غرفة واسعة تحتوي على سرير يكاد يلتصق بالارض وطاولة وثلاثة كراسي ، وتخيلت انني ارى من جديد مشاهد فيلم الجدي للمخرج شارلي شابلن ، ولكن لم اشاهد الغاز والكهرباء داخل هذه الغرفة المأهولة .

وقال صديقي : ملايين من الامريكيين يعيشون نفس الطريقة التي تشاهدها بينهم الزنوج ومن بورتوريكو والمكسيك ، وهذه حقيقة وليست أسطورة .

وهنالك حي مانهاتان للاعمال ويدعى داونتاون، وتبدو الحركة والنشاط داخل مركز متسع يحتوي على المخازن وصالات السينما وبالسيارات الكثيرة وحشود من الناس من كافة الالوان . البيض والسود والملونون يتحركون في كافة الاتجاهات ولكن ليس بنفس المستويات .

وعندما ينتهي العمل يبقى عدد من البيض في نفس المكان حيث يملكون شقات فخمة بينما يتجه الاخرون نحو مناطق اخرى ، غير ان الزنوج يتجهون نحو هارليم .

وتجدر الاشارة الى انه خلال اقامتي في هارليم لم اشاهد شخصا من البيض اثناء جولتي في الحي سوى صورة وجهي من خلال واجهات المخازن .

تهجير نصف مليون مواطن :

وحدثني السائق روميرو عن هارليم وقال : يرغم الزنوج على مغادرة هارليم ويغادر عشرات الالوف هارليم وجنوب برونكسي وتجاوز عدد المهاجرين منذ عشر سنوات ٥٠٠ الف زنجي وكانها مدن تخلو من سكانها بينما الابنية التي تقع في المرتفعات وتشرف على هارليم ويقطنها اناس اثرياء اصبحت خالية ويستاجرها زنوج يتقاضون اجرا ثابتا ، وقد انشات بلدية نيويورك ابنية تجارية من نوع الابنية ذات الاجر المحدود ، غير ان امكانية الزنوج في هذه المنطقة لاتسمح لهم بدفع اجور تلك المساكن .

وشاهدت أبنية قامت بانشائها مؤسسات خاصة غير انها ارتفعت فوق انقاض الابنية التي يطرد منها سكانها وكان يقطنها عدد محدود من الزنوج الذين وصفوا بالاثرياء لانهم يتمكنون من دفع اجور السكن .

معدل البطالة الضعف ومعدل الاجور النصف :

وتساءل الصحفي : لماذا هذا التناقض في مجال نيويورك الواسع ؟

وقال الصحفي بعد اطلاعه على وثائق رسمية صادرة عن ادارة التجارة : لقد جاء في هذه الوثائق مايلي :

● يبلغ معدل دخل عائلة زنجية مؤلفة من اربعة اشخاص سنويا مبلغ ٩٨٢٨ دولار في عام ١٩٧٦ .

● اصبح دخل العائلة ٩٥٦٣ دولارا في عام ١٩٧٧ .

● ويتناقص الدخل السنوي للعائله الزنجيه مع زيادة نسبه التضخم المالي .

● بلغ معدل دخل العائله من البيض السنوي وعدد افرادها يقل عن اربعة اشخاص ١٦٥٢٩ دولارا عام ١٩٧٦ .

● اصبح دخل نفس العائلة ١٦٧٤٠ دولارا عام ١٩٧٧ .

● وهكذا ينقص دخل العائلة الزنجية عن نصف دخل العائلة من البيض بقليل ، وبالتحديد يبلغ نسبة دخلها ٥٧ بالمئة بالنسبة الى دخل نظيرتها من البيض .

● وتتجاوز نسبة البطالة في صفوف الزنوج العاملين ضعف ماهو عليه لدى العامل الابيض وبلغت النسبة (١٦) بالمئة بينما في صفوف البيض ٧ بالمئة ، وتجاوزت نسبة البطالة ٤٠ بالمئة في صفوف الزنوج الشباب بينما ١٧ بالمئة في صفوف الشباب البيض .

وتصبح تلك النسب مثيرة للانتباه عندما نطلع على معدل نسبة الاجور والبطالة لدى العمال البورتوريكيين والمكسيكيين .

طرد السكان من بيوتهم بسبب اللون والفقر :

واكدت التقارير الاقتصادية على ان ٣٢و٢١ بالمئة من الزنوج الامريكيين يعيشون تحت مستوى الحد الادنى للفقر مقابل ٩و٨ بالمئة في صفوف الامريكيين البيض .

وعندما نستعرض تصرفات اصحاب العقارات نجد انهم لايبيعون للزنوج ولا يسمحون لهم باستئجار المساكن الا ضمن شروط خاصة وبينها عدم سكن الزنوج في وسط المدن .

ويلجا اصحاب العقارات الى اسلوب عدم ترميم ممتلكاتهم واجراء التصليح الذي يقع على عاتق المالك وبينها التمديدات الصحية والكهربائية ، بحيث تستحيل الاقامة ومصيرهم الرحيل . وتلجا المؤسسات العقارية الى اسلوب اخر ، عندما يحاول الزنوج الاقامة في المسكن ضمن الظروف الانفة الذكر ، وترسل رجال عصابات يداهمون المنازل اثناء الليل ويدخلون ويحطمون الاثاث ، ويلتزم البوليس الصمت امام هذه الاجراءات .

وهكذا يطرد سكان هارليم وحي جنوب برونكسي وهم على مقربة من سوق مانهاتان التجاري والسبب الرئيسي في طرد هؤلاء السكان كونهم فقراء ومن الملونين .

اضرام النار هو الحل الاخير :

وهاجر سكان جنوب برونكسي من ١٠٠ الف شقة خلال السنوات العشر الماضية ، كما تزايد عدد العاطلين عن العمل ، ويلاحظ ان ٢٠ من الابنية هنالك تهدم كل اسبوع ، وتلجا المؤسسات العقارية الى اسلوب اضرام النار في الابنية التابعة لها لطرد المستاجرين وبذلك لاتدفع لهم تعويضا بالاخلاء . ويعيش سكان جنوب برونكسي الحرائق التي تشب اثناء النهار او خلال الليل ويعلم كافة الناس بان الحرائق ارادية .

ولسوء الحظ يحضر اناس الى اماكن مهجوره وينامون داخلها ولا يعلمون بانه قد حكم عليها بالنار ويحترق اناس ويختنقون بين الجمر .

وقد اشار سائق التكسي الى مايجري في هارليم واكد على انه شهد اختفاء اناس بين اللهب وتاخذ السكنة ابعادها في مناطق اخرى تتعدى هارليم وبرونكسي ، حيث [illegible] الى بروكلين وبوزويك .

تلك الديموقراطيه وسط عنصرية هائجة :

سكن في احياء من بروكلين وبوزويك في الماضي عدد كبير من البيض وكانت نسبتهم ٧٧ بالمئة بالنسبة لكافة السكان اصبحت نسبة الزنوج والملونين في بروكلين وبوتويك ٧٥٪ في الوقت الراهن لذلك تتعرض تلك الاحياء الى الحرائق لتهجير السكان الملونين وقال سائق التكسي : تجاوز عدد الحرائق — ٦٠٠٠ — حريق في العام وهكذا اصبحت تلك الديموقراطية وسط عنصرية هائجة . اي ديموقراطية !

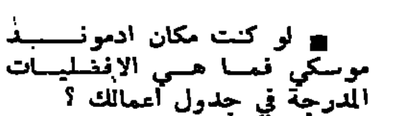
نطق بهذه العبارة احد البورتوريكيين واضاف هنا قطعت الراسمالية اللجام وانطلقت ..

● ترجمة : وليم مسوح



مقابلة مع : د. هنري كيسنجر

ماهي النصائح التي يوجهها الصهيوني المتعصب للادارة الامريكية لمعالجة مشكلة الرهائن ؟





■ لو كنت مكان ادموند موسكي فما هي الافضليات المدرجة في جدول أعمالك ؟

■■ الامر العاجل الذي يواجهه موسكي هو موضوع سرعة السيطرة على الامور في وزارة الخارجية لكي يحدد اتجاهه . ولدي انطباع بان الروح المعنوية لدى الافراد في الخارجية هي في مستوى متدن ، لاحساسهم بانهم لم يكونوا الجزء الاساسي او الجوهري في القرار العملية الدبلوماسية ولاستعادة هذا الاحساس بالمشاركة، يجب على ادموند موسكي ان يعطيهم الاحساس والشعور بالمسؤولية . ولا اقول هذا انتقادا لسايروس فانس وزير الخارجية السابق الذي اكن له اعجابا شديدا والذي اعتقد ان استقالته قد عجلت من وجهة نظري بكل هذه الامور .

والمهمة الثانية بالنسبة لموسكي ان يكون وثيق الصلة بالرئيس . فانت لاتستطيع ان تدير السياسة الخارجية وكانها شيء مسلم به بين الرئيس ووزير الخارجية ، ولكن يجب ان يكون الاثنان شريكين في تلك السياسة كما فعل السلف .لنقل مثل العلاقة التي كانت بين انشيسون وترومان ، وبين دالاس وايزنهاور ، او بيني وبين فورد ، تلك العلاقة التي تطورت الى الافضل عندما حصل التفاهم بين الرئيس ووزير الخارجية وعرف كل منهما تفكير الاخر بالضبط ، ولذا فانه لم تقم بينهم خلافات حول المبدا الذي يعملون لتحقيقه . اما ثالث الامور في الاهمية ، فاننا نحتاج الى استعادة المصداقية بالموقف الاميركي . والرئيس لن يستعد موقع سياستنا الخارجية مالم يقم بهذا . فالقادة الاجانب ، الاصدقاء والمستشارون لايؤمنون بان سياستنا ثابتة او انها تتمتع بوضوح الاتجاه .

■ هل كان الرئيس محقا في يجعل من قضية الرهائن القضية الاولى في السياسة الخارجية ؟

■■ لا اعتراض لدي في افضلية هذه القضية ولكن اعتراضي يتركز على الجانب العلني في هذه القضية . هناك خطيئتان . الاولى في الاعلان بان الرهائن هم القضية الرئيسية في السياسة الخارجية ، ولذا فان الثمن يرتفع بمقدار الاهمية التي تلحقها علانية بالرهائن . والخطيئة الثانية العمل على خلق انطباع بان هناك ثمنا ما سوف يتم دفعه لاستعادة حرية اولئك الرهائن . وهذا قلب الامر من قضية مبدا الى قضية وبشروط .

■ وما السبيل الى الخروج من المأزق الحالي ؟

■■ خلال شهر تشرين الثاني وبعد شهرين او ثلاثة اشهر من الجهود الدبلوماسية التي لم تتوصل الى اطلاق سراحهم ، كنت افضل اغلاق الموانىء عن طريق تلغيمها . ولو تم فعل ذلك بسرعة بمفاجئة فسوف يكون الامر صعبا على الايرانيين وخاصة في اعادة توجيه اقتصادهم .

وربما كان التهديد بفعل ذلك يسهل ذلك عملية اطلاق سراح الرهائن . اما اليوم فيجب علينا ان تقدر الوضع وفق شروط تناسب البدائل التي طورها الايرانيون وخاصة الاتحاد السوفياتي . باختصار ماهي الفائدة الحقيقية من الحصار ؟ ايضا ماهي تاثيرات ذلك على دول الخليج ؟ ثم ما هي علاقة افغان بالازمة الايرانية ؟ ولذا فانني اعتقد أنه يجب علينا اتباع منهج اكثر صبرا من ذلك الذي اقترحته في تشرين الثاني . ويجب ان تكون على ثقة باننا بقدر مانتحرك ننجح .

■ هل تعتقد ان العقوبات الاقتصادية هي السبيل الناجح ؟

■■ نعم ، ولكن كل شيء جرى فعله تم ببطء شديد . عندما تهدد ، يجب ان تنفذ بسرعة . واذا لم يحدث هذا ، فان الطرف الاخر يتوفر لديه الوقت لاتخاذ الاجراء المضاد ويستفيد من الابطاء او التمهل في اتخاذ البدائل وتطويرها والتصعيد التدريجي هو اخطر مسلك لانه يترك للطرف الاخر فرصة مجاراتك خطوة خطوة . وعندما تصل اخيرا الى النقطة النهائية من العملية عندها يصبح اتخاذ اي اجراء ولو كان بمنتهى الصغر عملية قد تقود الى السلب لا الايجاب .

■ هل تفضل مرابطة قوات أميركية في منطقة الخليج ؟

■■ نعم . ولكن قبل كل شيء فانني افضل التظاهر المرئي اعني عندما نقول اننا سندافع عن شيء ما . فان الانسان العاقل يكون قادرا على البرهنة لنفسه كيف سنكون قادرين على فعل ذلك .

■ هل لديك أية نصيحة للحكومة الامريكية فيما يتعلق بالشرق الاوسط؟

■■ نصيحتي الوحيدة وعملية المباحثات مازالت مستمرة أن يتم تحديد وتعريف اطار عمل يمكن الاردن من الاشتراك في هذه المباحثات .

انه من الصعب جدا الاحتفاظ بمستوطنات الضفة الغربية دون مشاركه الاردن . واعتقد ان هناك انقطاعا في التواصل مع الاردن .

■ عن مجلة التايم



قصة غير منشورة كتبت عام ١٩٥٤



الجمل الكبير

يوسف المحمود

الساعة في باص القصاع الرابعة والربع وفي الوقت نفسه ، حتى في باص الشيخ الرابعة الا ربعا .

تلفت حولي لا عسى ان ارى شخصا ، اساله عن ساعة ثالثة .. ولكن الذين هم قريبون مني اولاد صغار ، ونساء مختلفات في السن والازياء . رددت فيهن نظري غير قليل ، فلم اجد في نفسي الجرأة على السؤال .

الاجنحة البيضاء ، الواقفة على رجلين ضخمتين كمظلة للمنتظرين ، صار فيئها في الشارع ، كفرسان مجندلة مع خيلها في معركة غير متكافئة . بقايا من الفيء ، لاتزال على حواف الموقف ولكنها لاتقي من وهج الشمس ، الذي كان يزداد حدة ، كلما انفكت الشمس من حلقة ، وهي تنحدر في غرب السماء ، كقطار مثقل ، يهبط منحدرا حادا ذا خط وسطي مسنن . النساء اللواتي يدخلن في الحاجز الحديدي ، لا يلبثن ان يرفعن ايديهن عن الحديد مكتويات . بعضهن يكتفين بالنظر الى باطن الايدي ، وبعضهن يفركنها في جنوبهن . ان نفسي لتعاني من هذا الانتظار اشد مما تعاني اكفهن من الحديد .. ولكن بماذا افركها ؟

صرت انظر في اكثر من جهة . الباصات من امامي ، ومن ورائي موقفي القصاع والشيخ محي الدين ، لا تكاد تصل حتى تستانف الاقلاع كان حرارة الاسفلت تدفعها بمثل مايلدغ حديد الحاجز اكف النساء الرخصة ، وباشد مما يكوي الانتظار نفسي .

اخذت اصعد بعض الباصات ، وانزل دون ما التفات الى المقاعد ، كزنابير صفراء تدخل خلية نحل خربة ، جافة الشهد . انني لااقصد الانتقال بواحد منها ، بل اختلس نظرة الى الساعة المثبتة الى اليمين من راس السائق .

هل تكون الساعات مثل النساء ، او بالاحرى النساء كالساعات ؟ بعضهن يتقدمن في المواعيد ، وبعضهن يتاخر ، والمضبوط منهن غير موجود ؟

انني ابادر كل فتاة تقدم على الموقف بنظرة ، تتوخى قوامها ، ثم لباسها ويدها . ثم تتفحص عينيها . العيون هي الدليل القاطع عندي على تمييز شخص من اخر .

لست بمتاخر ...

هذه الساعات ، كلها ليست بمضبوطة . ولكن من يضمن لي ان ساعة الفندق وحدها هي المضبوطة ؟

لقد كانت الرابعة الا عشر دقائق عندما غادرت الفندق . المسافة من الفندق في طرف من ساحة المرجة ، الى موقف الباص في شارع النصر ، لاتزيد في تقديري على ثلاث دقائق للصبي القادم الى مدرسة ، فكم تستغرق على قادم الى موعد ؟ فهل يمكن ان تربح ساعة بيدها ، حسب التعبير الانجليزي ، ربع ساعة ، او ان تخسر مثل هذا المقدار ؟

اكثر من فتاة ، قامتها مثل شجرة التوت الناشئة في ارض ضحلة ، مرت قريبا او بعيدا من ذلك الموقف .. محافظ اليد البنية الصغيرة ، في احد وجهيها صورة امراة ، اطلقت ساقا ، ورفعت الثانية بحركة مثيرة ، كانت تتارجح في ايدي معظم الفتيات العابرات . الفستان الحشيشي السادة ، واثار المكواة ظاهرة فيه ، كان يتكسر مع خطوات بعض هؤلاء الفتيات . ولكن فتاة ، مثل سواد احدى عينيها نحو المؤق ، كقارب انغرست مقدمته في رمال الشاطئ .. وفي ملامحها خطوات اكثر من ماساة . وفي شفتيها ، ما في اوراق الوردة الجافة من تطلع الى قطرات الندى .. فتاة بيضاء ، كلبن مرطبه ثلاثة ايام ، فتفشت فيه الحموضة ، وجعلت سطحه غير مستو .. فتاة بهذا التعريف لم تمر بعد .

لابد من ان تاتي ...

طول ثلاثة ايام ، وانا اطبخ في نفسي ماكل بلا اسماء ، واصنع حلوى ، لاحصر لها .. قد يكون هناك مايضطرها الى التاخر .. ولكن .

لابد من ان تاتي ...

ما فتئت نظراتي تسد منافذ الشوارع . وتارة كنت اوليها ظهري .. وفي كلتا الحالين ، شعرت ان نفسي صارت كرغيف يقلب في الفرن على وجهيه .. قميصي التصق بجسمي .. — لا استطيع ان اتحمل العرق . بلا افتراض اي شيء ، ولا انجراف مع يأس ، او غضب ، اندفعت الى الباص مع المندفعين .

هذه المرة لم انظر الى الساعة ، بل نظرت الى المرآة . هل تجمع شيء من الزبد في مجمع الشفتين ؟ ان العطش يكاد يمنع لساني من الحركة . الانتظار سريع التاثير ، وسيء الاثر ..

هذه المحطة ستاتي . اطلت التنصت بعد الدقة الرابعة لساعة محطة الحجاز ، كنت اخشى ان تدق خامسة ، ولكن ساعة الحجاز تعلن الزمن العام ، وليس الذي يحسه منتظر على موقف الباصات . واذا سلمت لساعة هذه المحطة بانها مضبوطة ، بين هذه الساعات ، فان لي ان اهم نفسي ، بان موعد تلك الفتاة ، سيكون صحيحا بين مواعيد النساء .

وزعت عيني .. واحدة الى الرصيف القادم من جهة المحطة . والثانية ركزتها في منفذ شارع متقاطع غاص بباعة الصحف . او بالاحرى بالذين يقفون ليقرأوا الصحف المنشورة على الجدار ، يضاف اليهم باعة الكبريت ، وشفرات الحلاقة ، اوراق اليانصيب .

سأقول لها : الحمد لله على السلامة ، بنبرة خاصة .

ليس من الضروري ان تظهر مع نهاية دقات ساعة الحجاز .. فقد تضطر الى تغيير طريق ، او تلجأ الى التوقف في زاوية الى ان تامن من الاستدراك . اني احتج عنها . نفسي تصدق هذا الاحتجاج ، وتحملني عليه ، لولا ان قوة اخرى تعارضها . وقوة ثالثة تتوسط بينهما .

لم يترجح ان اذهب .. الابتسامة التي قد كنت نضرت بها شفتي مع الدقة الرابعة لساعة الحجاز جفت محرقة ملتحتها . لم اجد ما امسك نفسي به ، الا ان التوي على حديد الحاجز ، غير ناس ماكان يفعل باكف النساء ، ولكن قد تصير الصغرى التي كانت الكبرى . تلك الصورة ، وكثيرا ماالهوت بها ، ونحن نجلس في مقهى المهاجرين . رايتها تتمرغ امامي على الاسفلت ، تتخبط تحت اقدام الصاعدين الى الباص من طرف والنازلين من طرف اخر . ولما انصرف الباص ، احسست كان موقفه نهر اسود جاف ، وتلك الصورة تبتعد عني ، كما يسقط من طفل صغير لعبته ، وهو على ضفة نهر حقيقي .

تحولت الى الرصيف مما يلي قصر العدل . ساعة الحجاز لاتعلن الربع ساعة ولا الانتصاف . الفضيلة فاتتهم يوم اقاموها ان يجعلوا لها مثل هذه ، ان يفيد العشاق بالاضافة الى المسافرين . سالت شابا عبر بي : —

— كم الساعة من فضلك ؟

— والربع ...

نتقها بنبرة مخرشة . رفع عينيه في وجهي ، كاد ان يقول لي ، كيف يسأل رجل واقف انسانا ماشيا عن الساعة ؟ ، ولكنه خف الى باص القصاع ، يلتفت نحوي بين خطوة واخرى ، ولم امن ان يرجع الى بشر ، حتى توارى الباص عن عيني ..

شيء اخر ، غير هذا الشاب ، خرج الى من نفسي .

اخوها ، كما عرفته غيابيا في اخر مرة التقينا فيها ، شرس فهل بها ، وهي تتاهب للمجيء ، ثم لم يزل بها حتى اطلعته على الكوامن وراء ارتداء هذا الفستان الاخضر الحشيشي ، وهذه القندرة المسرفة ، وحمل هذه المحفظة ذات الصورة المتجردة ، فتركها في البيت مشحنة بالكدمات ، وخف ليلاقيني انا ، بالمكان المحدد ، في الوقت المعين ؟

ان ينتق الجواب في وجهي نتقا ، فذلك في نزق الشباب وارد . اما نظراته الي فانها ليست بنقية .

تهدلت شفتي السفلى . اذا كان في شيء من نفسية الجمل ، فان شفتي هذه ليست بعيدة ان تكون ابنة عم شفته .. كل مارسي ، كلتما يسالني عن سبب وقوفي حينا ، وترددي بين موقف الباصين والرصيفين القابلين احيانا اخرى . بل كان كل واحد يعلم سبب انتظاري .

تقدمت مني امراة ، وانا اهم بالتحول عن موقف باص القصاع . سالت تساؤل العارف :—

— هذا الباص .. هل يذهب الى المستشفى الانجليزي ؟

— ايوه ...

— اريد ان اذهب الى المستشفى الانجليزي ..

— الله معك ..

لعلك ذاهب اليه ؟

دمي ساخن ، لست بحاجة الى ...

— اريد ان اذهب اليه .

— مرت عدة باصات الى تلك المنطقة ، فماذا كان يقف بك عن الذهاب .

— قلت ، لعلك ذاهب اليه ، فتوفر على السؤال عنه هناك .

تسربت الريبة الى نفسي . وراسي صار كسطح بيت ترابي مهمل ، مايسقط عليه مطرا يتزل في البيت دلفا . ان لم يكن ذلك الشاب كان اخاها ، فلا يستبعد ان تكون هذه المراة هي امها . امسكت عن الكلام .. وليت وجهي شطر مدخل سوق الحميدية . سمعتها تقول : —

— ارى نظراتك تذهب بعيدا ؟

— عيناي لاتطاوعاني النظر الى الاشياء القريبة ..

— ولكن قريبا حاصلا ، خير من بعيد قد لا ياتي .

— اللهم ان ترتاح عيني

— اذن ، اذهب الى المستشفى الانجليزي ..

— النساء تدعو الى مستشفى ابن سينا .

الفكرة التي كانت تتنابني بالخطأ ، سيطرت علي هذه المرة . سرت الى الرصيف المقام بل للمرة العاشرة قرات ما كتب على حافتي الجناح المهاجرين . وقد كان سبق لي ان ذهبت من هذا الموقف الى المهاجرين كثيرا ، فلماذا اغلط نفسي .. اغلط سمعي صحيح ، انها همست بذلك همسا ، ولكني كنت قريبا من شفتيها بحيث لايفصلنا مرور النسيم

هل تخطيء هي في الموقف ؟ لعلها قالت ان نلتقي هناك ؟

— لا ابدا .. قالت نلتقي على موقف الباص الساعة الرابعة .

— ربما كانت قد سمت غير هذا اليوم ؟

— مازلت طالبا احفظ في التاريخ شهور المعارك وسنواتها وبداية كل دولة ونهايتها وفي الجغرافية اسماء المدن ومواقعها وعدد سكانها وارتفاع درجات الحرارة فيها وانخفاضها .. افلا احفظ يوم الثلاثاء ؟

— ولكن ماذا بها ؟

ستون جهنم تحرقها لعلة من حسن حظي لو كانت لحظي حسنات ان لاتاتي انني متردد بالتمادي معها لقد فتحت هي الباب الخلفي فلماذا لا اخرج منه واترك غيري يبتلي بها ؟

لعل كل هذه الكلمات لم تستغرق الا خطوة واحدة انني لاانتق الكلمات لتستغرق زمنا وانما هي تعرض امامي في اقل من رفة جفن فربما قد كانت قسمت في هذه الخطوه .

رجعت اتصدر المواقف كان الاتي غيرها الوجوه ترتفع اليه مرتاحة بعضها ضاحك وبعضها يحتسب امساكه عن الضحك عند الله .

كيف قدر لي ان ارزقه في هذه الازمة ؟

فمه مفتوح كمهدي به خطوط جبهته دائما متباعدة كان العلاقة فطرية مابين خطوط الجبهة وبين انفتاح الفم ثيابه على غير العادة نظيفة انه يتقدم ليصعد الى الباص نظراته كنظرات الجمل ابعد من قامته ، اسفل عقبيه ، لايبعد عما وصف به المتنبي عقبي الاستاذ كافور ، الاصابع منضغطة في قبقاب غليظ .

القضيب الذي علق بسه كلسا فارغة وعلى حافتها عصفور اصطناعي اصفر الشكل امسكه افقيا في الباص ورغم مايفسح له في المقاعد فانه يؤثر ان يظل واقفا .

انني اود لواراه كل يوم انه لايكف عن الترديد : ياعصفوري ، ياعصفوري ، ياعصفور وقع نظره على شاب لعله طالب جامعة يفتح كتابا فقال من فوره :

ياحضرتك ، ياجناب ياالفاتح هالكتاب فسر لي هالحساب ياعصفوري ياعصفوري ياعصفور .

توقعت منه لعنة جديدة انني لااملك نفسي حين اراه من ان اقترب منه وهو لا يملك ان يقول مايفلت مني ضحكة غير عادية ، افلتها اعجابا فيلتقطها سخرية وقد كانت اللعنة التي انعم علي بها لم تجف بعد ولعله صار يعرفني بها كما يعرفه الناس بعصفوره .

كانت منذ يومين وقف على باب الجامعة الاولى تشاء الصدف ان كان ذلك الباب مغلقا تحول عنه الى الجهة التي تلي النادي وقف خلف السياج الحديدي ، ملصقا صدره فيه كمقابلة السجناء كنا وقتها في حديقة الجامعة كساجين اخرجوا للتنفس . اخذ يتحدانا ان نقول الشعر بالسرعة التي يقوله فيها هو اعلن استعداده ، ان سيرتجل شعرا في اي كلمة نسميها له تكاكانا من الذا خل هذا يقول له ان يقول قصيدة في زهرة يريها له وذاك في طالبة تعبر وذلك ان ينظم قصيدة في حذائه ويرفع له الحذاء بقدمه كل طالب من المزدحمين طلب شيئا دون ان يسمع لما طلب رفيقه كنا نتكلم كنساء خرجن من لدى عروس لم يتحمل خفة دم بعضنا هو نزق اذا ما اوذي وسرعان مايشعر بالاذى فقال بنزق غير متوقع : انتم واساتذتكم كذا وكذا ..

استلفته بضحكة عالية تتوالى متمزقة كانهيار بناء شاهق شعرت انه شفى نفسي وابرا سقمها تمنيت لو كان الاساتذة حضورا يسمعونها باذانهم لان احدا لن ينقل اليهم ماسمع فيهم .

اشتد حنقه كان يفيض بشرح الاحجار كان الداعي المباشر ان طالبا حصبه بحصاة وما ان فرغ منها حتى الحاف بتشريح وردة رماها اليه طالب اخر دقة تشريحه سرعة كلامه وغزارته فرضت الصمت على المتكاكئين ذكر اسماء كتب كثيرة لم نسمع بمعظمها الا منه قال انه كان استاذ جامعة . المجتهدون منا خافوا على مصيرهم والمتضايقون من استاذ ، اطالوا الى مصيره .

مرة ثانية ثارت ثائرته طالب مستهتر استغل استغراقه بتشريح الوردة سرق الكاس والعصفور من راس القضيب انصب علينا وعلى الذين يعلموننا باللعنات توقعنا اكثر من هذا رفع نفسه ليتسلق السياج الطالبات المتكاكئات على هامش الحديقة الرتقمن صائحات كسرب دجاج القفص عليه جمس ردت اليه السرقة مع الاعتذار وتطييب الخاطر انصرف وهو يقول في الحصاة التي قد كان حصب بها كانت لاتزال في يده :

ياحجر ياحجر ياحجر للقول فيك اثر
بقر هذا ام تراهم بشر ياعصفوري ياعصفوري ياعصفور .

الباص لايتحرك مادام فيه هو لايسال ان يعطي تصريحا يعرض مادحا الخير في الانسان فان وجد من لايتهم عليه ولا مد احد يده اليه بشيء نادى عصفوره وشتم الناس عامة واذا كنت تصمت وهو يمدح فانك بالهجاء مضطران تضحك عندئذ يخص الضاحك بلعنة اعلى من ضحكة .

تمنيتها لو كانت شاهدة تسمع لعناته انني احب المتخلفين من المجتمع بنوع مايسمونه بالجنون احب الذين يثورون منهم ولااخلي الصامتين من التقدير ذاك الذي يقضي نهاره لايبرح مكانه لايتكلم لاياكل لايشرب ذلك العالم الذي يستغرقه هذا الاستغراق اليس اصدق معه من فتاة مضى عني بانتظارها نصف ساعة ؟

مضى باتجاه القرب .. التفت الى كل فتاة فلا يلتفت الى احد كيف يمكن للانسان ان يعيش في عالم من خلقه الذاتي ؟ الا وسيلة لذلك الا بفن من الجنون ؟

مازلت احس بقدومها ياعصفوري ياعصفوري ياعصفور مااظنه يعاني شيئا مما اعانيه هل يمكن ان تحمله امراة على الانتظار دقيقة ؟ ان ضحكة ظاهرة لايسكت عليها ، فكيف بسكت كما سكت انا على ضحكة استمرت نصف ساعة لو لم يكن في الجنون الا التحرر من سلطان امراة لكفاه هذا السمو الذي لاينافسه فيه شيء اخر .

من حيث لااقصد انفتحت في ذهني ثغرة على الماضي في الحضيض ابصرت هذا الشعر : انظر الى الجمل الكبير — يقوده الولد الصغير .

ذلك ماكنت قد حفظته من المدرسة الابتدائية لم ادخلها الا لمدة نصف شهر فقط لا ادري باي صف كانت تلك الخطوة ظننت اني انا المعنى بهذه الابيات في كتاب بعنوان القراءة المصورة اكبر تلاميذ ذلك الصف كان دون ركبتي لما كنا نصطف امام الباب طبعا كنت اكون اخر تلميذ كنت ابدو كجمل مقطور بمؤخرة سرب من الحمير .

وقد تاملت الصورة التي احتلت من الصفحة اكثر مما احتلته الابيات بلى جمل كبير يقوده ولد صغير ، صغير ، الابيات الاخرى نسيتها كفاني منها هذا البيت الصورة لاتزال كاملة في ذهني وعلى اثرها تركت المدرسة .

الان اضحك من نفسي ...

ضحكت من جمل كبير ان جرته فتاة صغيرة الى موقف الباص وهي ناعمة في بيتها تركته تحت الشمس يلتفت في كل اتجاه هو جمل في السنة الرابعة من سنين الجامعة الطويلة هي لاتكاد تزيد عن فارة قيل عنها انها حظيت ذات مرة بخطام جمل ينسحب على الارض شمت فيه رائحة دسم اخذته باسنانها جرت الجمل الى جحرها وعلى ذمة الراوي انهم وجدوا عنق الجمل الطويلة متلصقة بسطح الجحر .

لواتسعت جحور الفئران للجمال !

لعلها جاءت في هذه المدة التي ادرت فيها ظهري الى الموقف ؟

مرة اخرى انعكس الجمل عاد الى الوراء رفع عنقه الى حافتي الجناح مازال يتهم نفسه بالخطأ لم اكتف بالتاكد ان هذا هو موقف المهاجرين بل رفعت صورة جلوسنا في المقهى عن الاسفلت معتذرا لها عما لحق بها من ضنك الاقدام ومعرة عجلات الباصات .

ساعة محطة الحجاز افتت الدقة الخامسة ساخرة . خطوات الجمل الكبير بطيئة كل البطء شارع خالد بن الوليد اعرف العنوان هل ارتكب هذه الحماقة ، واجر نفسي الى الجحر ؟

حبنا لم يبدأ وجاهيا كان بالمراسلة كانت تكتب في رسائلها مقاطع من اغنيات مذياعية كنت لاازال اعاني عقابيل فشل حبي الاول الحب العنيف كثيرا مايتفق مع الخمر قليلها يصحي من سكر كثيرها قارنت بين رسائلها وبين بعض رسائل اختها الاولى من حواء صحيح ان النساء كالساعات لاتطابق واحدة الاخرى بالصدق ولكنهن في مكاتيب الغرام يتفقن كل الاتفاق .. وكذلك هن في المواعيد !



التجليات والفصول

عبد الكريم الناعم

— ١ —

شاهدت نرجسة ..
طفت على ذاكري الحقول .
شممت عطرها ...
تقدمتني الامطار باتجاه وردة .
لمستها ..

اشرت للرياح ان تؤوب في المساء ،
والمساء كان بين ورقتين من كتاب شاعر
ان اقتربت من تويجها . تماسك المدى ،
وجنت الخيول
والرياح ادمنت على القفار ،
والقفار ادمنت ان تستفيق في دمي
وفي مرارة الفصول ..
★ (كانت الفصول مرآة .)

— ٢ —

قطفت نرجسة ..
تدافعت شوارع المدن .
دخلت مقهى ،
اطلق الزجاج بندقيته ،
كيف امسك الشعر المراق في دمي
وكيف افصل الاشياء ؟
بين حلم الاغتراب والمرار تسكن البلاد .
والاطفال والمؤامرات والمسلحون
والدم الطري لايجف ،
ليس للاسلفت رقة التراب حين
تبحث الدماء عن امومة التراب .
من يقول للصغار اننا مهددون ؟
ليست الحياة برتقالة ؛
وللقبور من يزورها ،
ومن يموت يكثرون ذكر خيره .
المسلسلات والمساء ضفتان للغريق
في احتقانه اليومي .
من يقايض الزهور بالحجارة العمياء ؟
من راى المياه في صفائها لنبعها
قبل ان تفسدها المخلفات ؟
للمياه رحلة الى المياه .
كيف نرحل الاشجار باتجاه موتها ؟
— من انت
رشقة واحدة تنهار شجرة ،
وفي المساء تسال الاشجار :
— دور من ؟ —
تبهرنا النساء
نسترد ذكرياتنا المعفاة من كدورة الزمن تنهار شجر
تفر طفلتان من جريدة المساء
قبل راحتا صباح ذاك اليوم
تحملان الكتب والاقلام ثم عادت الاطفال غير طفلتين ،
— من راهما — ؟
تنهار شجرة
اعود حانقا وطفلتاي تقران بي مرارة
الهواجس الملقاة في دمي ،
ويسكن الاعلان عنهما زاوية ،
يومان ..
خمسة ..

وتخرجان من زنزانة الاعلان للفراغ
— من راهما — ؟
تنهار شجرة ،
اقول خلسة :

— كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
تنهار قنطرة
تتركني الامطار والطيور والندى ،
تاخذني الجراح والالام والردى ،
وتفتح المؤامرة
كتابها ..
تضيق بي .

الازهار لاتقول كلمة ،
والطفلتان تجهلان الدرب باتجاه البيت ،
والرفاق يسالون عن تجارة البيوت
والطيور كلما قاربتها وجدتها
مرسومة بالقار في جدار تكية
تضيق بي
اقلب الجريدة السوداء ،
في مكان صورتيهما الاعلان طرفة
عن الطلاق في السبعين .

اسدل الستار والجميع يشربون
الشاي يلعبون النرد ،
قلت : يلعب الرجال لعبة المشاحنات
والمضاربات حين يتقنون لعبة الدخول
رايت صورتين فوق حائط وباعد الزجاج
رؤيتي والثلج ،
كنت بين ورقتين من كتاب مخبر
وصرت بين طفلتين ،
صرت بين كل قاتل ومفجع ،
فداهمتني الاشياء كلها في محنة
الفصول .

★ — كانت الفصول دولة —



رزق في طرف المدينة

عدنان عامر

عوضك على الله يارزق ياالذي كنت نصف البلد بالتمام والكمال رزق قضي الامر بقي لك من كل جاهك ومالك زوجتاك ام حامد وسلطانه .

ــ الغربة نكبة ياخال

يفح ابو العويص :

ــ ايه كبرت يارزق

يغضب رزق :

ــ انت خربان ياعويص

وانا اجلس بينهما كشاهدة بلا قبر مات ابو العويص من زمان حتى الان اجلس بينهما رجلان من البلد الذي اخذه اليهود . قبل خمس وعشرين سنة ظل رزق حيا يعمل ناطورافي طرف المدينة اعطوه بيتا ومعاشا ليحرس ويطرد اللصوص ابو العويص كان سائقا طيب القلب مغلوبا على امره في حضرة زوجته .

رزق كان اكثر صرامة مع زوجته ام حامد وسلطانه ولكي يكون مرضيا معهما كان يتعاطى الحبوب ويخفي ذلك عرف ابو العويص فدار بالنميمة بين الناس .

ــ فضحتني ياخال

احاول انا المؤلف ان اكون خفيف الدم مع رزق وان اوهمه اي اهتم به وان ابدو امامه طائعا طيعا .

■ رزق شخص ممتلىء قليلا مربوع القامة ابيض الشعر وسيم المحيا طلق الحديث يحفظ بعض اشعار العرب

■ في البلد الذي اخذه اليهود قبل خمس وعشرين سنة كان يملك اربعة ــ جروف ــ ودارا كبيرة واربعزوجات ولابيه ابي رزق مثلها زيادة على حاكورة تين . .

■ عرف عنه حبه للنساء وضربه لاخواته البنات ومفاخرته باصله وفصله وبعده عن الخمرة ومعاشرته للساقطات من كل ملة

■ جاء الى الشام مع ابي العويص ابو العويص كان لديه ناقلة اركب العفش والعيال والرجال وجاء الى الشام .

حياة رزق في الشام لم تكن ناعمة كما تظنون فهو ابن نعمة مثلكم تماما كان لديه عقار ودكاكين واهل يحسب حسابهم في الملمات لذلك تعذب كثيرا في الشام من اين له عمل شريف يعيل منه زوجتين، هما كل ماتبقى له نساء كثيرات اضافة الى بضع بنات يقول الناس عن رزق طلق الحلوات وترك عنده القبيحات لكن رزق لم يهتم وظل يبحث عن عمل تقلب في مهن كثيرة واستقر ناطورا على معمل يصنع زجاجات كازوز في طرف المدينة وهنا في طرف المدينة حدثت زلة البنت

ــ قصمت ظهري ياخال .

البنت صاحبت شابا يعمل في المقصف المجاور لمعمل الكازوز احبته واحبها ، هكذا قالت ونحن لانعرف فيما اذاكانت صادقة ام لا المهم ان البنت زلت وحملت من الشاب الذي يعمل في المقصف المجاور اسرت لامها وامها اسرت لخالتها سلطانه وسلطانه اخذت النبأ ووزعته على اولاد البلد .

ــ وهكذا وقع رزق . .

سمع ابو العويص فجاء وقال لرزق :

ــ ياابن العم زوجتي صاحبت شاميا ومع الله عليه ولم اغضب وعاشرته بالسر ولم اغضب وخلفت ولدا جميلا يمرح ويلعب مع بناتي ولم اغضب اشترى لها بيتا فسيحا ولم اغضب وفتح لها وللبنات محلا لقص الشعر ولم اغضب ولم اغضب وسترني الله

يارزق ..

وثب رزق عليه وضربه ولكمه فهرب ابو العويص وهو يشتم ويلعن وحين لحقت به ام حامد لتسترضيه بصق عليها وعلى زوجها .

عوضك على الله يارزق .

أغلق على البنت الباب وطرد ام حامد الى بيت اخيها وابقى سلطانه لتحرس البنت وذهب يستدعي ابنه عامر .

البنت كانت جميلة سمراء بلون المساء طويلة في التفاف ورثت عن ابيها انفه وجبهته وعن امها صوتها ومؤخرتها

ــ لوكانت في البلد الذي اخذه اليهود تقول ام حامد ــ لتزوجت كبير البلاد وسيدها ــ مع ذلك زلت البنت مع شاب يعمل في المقصف المجاور .

جاء عامر . .

الولد عامر كان يعمل في السياسة يشتغل موظفافي الا ر ن جي ويعمل في السياسة قيل عنه انه كان عضوا في حزب يعمل لاسترجاع البلد من ايدي اليهود وقيل عنه في ذلك الوقت بالذات اي حين زلت البنت ، انه كان يعد العدة لعبور النهر ونسف اليهود في الليل .

جاء عامر ،

وام حامد تعرفت الى الشاب الذي يعمل في المقصف المجاور لكن الشاب انكر وادعى انه لايعرف البنت .

رجع ابو العويص مساء جلس قرب عامر واصطنع الحزن والكآبة سلطانه جلست على يمين عامر ورزق قرفص على الارض نكس شعره وزاغت عيناه والبنت في الغرفة المجاورة .

قال ابو العويص لـ عامر :

ــ لو كانت امك في هذا البلد لعرفت كيف تحفظه من السوء .

تذكر عامر امه التي طلقها رزق قبل سنين وتذكر ان نشيج البنت يشبه نشيج امه تعجب واستنكر التشبيه.

خرج رزق من الدار وعاد يحمل بارودة الحراسة ووثب ابو العويص وعانقه وقبله وانتزع منه البارودة ،اقعى رزق فوق الارض . وسلطانه اعدت قهوة ثقيلة دخن عامر بشراهة ، ونام ابو العويص قاعدا .

وفي اليوم التالي

ام حامد رجعت الى الدار ومعها شاب قصير ممتلىء حين اقترب من المعمل نبحها الكلب ثم سكت دخلت الدار ومعها الشاب بعينيه الحمراوين رماها رزق نظرتين ثم استكان وفي اليوم الثاني كتب كتاب البنت على الشاب الذي جاء بصحبة ام حامد وبعد ايام رحلت معه الى المدينة .

لاندري ماالذي حصل للولد عامر الشاب الذي يشتغل في السياسة . والذي هو موظف في الا ر ن جي بعد ان زلت البنت وانكر الشاب الذي يعمل في المقصف المجاور وجاءت ام حامد بصحبة شاب اخر ونبحها الكلب ثم استكان ترك عامر وظيفته في الا ر نجي اطلق لحيته وترك السياسة ومن المؤكد انه لم يكره البنت التي زلت بل كره ام حامد وسلطانه .

ابو العويص قبل موته اقسم ان رزق اقتنى بارودة لان عامر جاء في الليل واراد قتل ام حامد وسلطانه ، لكن هذه الواقعة لم تثبت وابو العويص في اخر ايامه كان يتعاطى الحبوب المقوية لعضوه التناسلي ووسط الكثيرين عند زوجته التي اتهمها بمصاحبة التاجر الشامي وقبل موته اصيب بالشلل والتفوئيد والهلوسة .

وظلّ رزقٌ حيا شاخ قليلا وامتلأ شعره بالبياض وازدادت سمرته بنى دار في المخيم وحمل معه بناته وام حامد وسلطانه .

■ الغربة نكبة ياخال

اهمس في وجهه اقول له

ــ انت نصف البلد ياخال عامر ولد طيب مسكين به لوثة كيف ياخال جاءت اللوثة الى عقل عامر ــ .

يسكت رزق وترف عين ام حامد تقوم سلطانه وتضع قهوة ثقيلة .

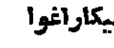
ينظر رزق الى وجهي ويقول :

■ الغربة نكبة ياخال

■ جروف . مراكب صيد







قصص قصيرة جداً

محمود علي السعيد

العربة

على الايقاع البطيء استمر يرمقها بطرف عينيه وهي تعبر الشارع بخطوات تعبق برائحة النسرين وقلبه المثقل بهموم السياسة العربية يئن كالناعورة كلما اجتاحتها موجة من المطر الربيعي ليستقر بعدها قرب جدار يقف باستقامة الرصاصة ؛ يعب من شفتيها الجمريتين قبلة جديدة وهو يقول :

الشيء لايستحي من اوانه

فالمشمش للصيف . والبرتقال للشتاء

واعتكف يتفكه بعينيها .

٢٨ ــ ٦ ــ ١٩٧٩

الهدية

على نسق الانتقال السريع من واقع الروح الى واقع المادة تحلق مجموعة من الطائرات العربية المجاهدة في مساحة مربعة من افق الجنوب المعبأ بدخان قافلات الزيت الاسرائيلي المحترق تفلح الخطوط الامامية بجملة من الطلعات الجريئة وحامية من الاطفال تحمل في يديها قطعا حديدية ؛ ترقص على انقاض طائرة ــ ا ف ١٥ ــ وهي تصرخ بصوت واحد :

ــ نداء ــ نداء ــ . . من اطفال الجنوب الى النسر العربي .الهدية وصلت ــ .

٤ ــ ٧ ــ ١٩٧٩

نيكاراغوا

انفرجت قسمات المدينة عن زهرة من القطن المصري اشتعلت في نسيجها الابيض خيوط الشفق فاستلقت على شباك الحديقة : تزخ الشكل الدموي في قمصان الفصول بطلاقة تسلحت بشميمة من شعارات الرفض الاسمنتية . واصابع الحرس الوطني تتلمس طريقها عبر اشجار الرمان المتعانقة في الصدر طلبا للمتعة بينما الطفلة الصغيرة تفرق يديها . واحدة على الجرح واخرى على الحلمة وهي تصرخ يسقط سوموزا .

٢٥ ــ ٦ ــ ١٩٧٩





اسماعيل عامود

ــ لك البحر . .
هاتي سفينك نمخر . . ليلا مع الذاريات
ونطوي المسافة ،
ــ هذا الزمان البغي . .
الى اين يفضي .؟!
ترى . أين يكمن شوق الرحيل
وشوق الممات . . ؟
ــ لك البحر . . ياريح ــ مدي جناحيك ــ نمضي
على الساريات
لنعبر . . هذا السديم الكسول
ونكشف
ماخلفته النيازك . ماطرحته الحياة؟!
. .طيور المساء . . ترف

تدف . .مناقيرها. الحلم .والصحو
والاغنيات تجوب ــ مدى الظن ــ عبر رحيل العشيات
عبر التنبه . بعد الفوات . .

لك . . البحر . . ماء تمدد .يصبو
يعمق سر التألق ، يجري ،
كما النسغ في بتلات النبات ،
لك البحر . .
شيء غريب . تماوج حتى اضل المراة المراة . .
قديما . . راوه كما الرعب يخلع قلب العظيم
ويترك وعي الكبير ــ فتات ؟!
هو البحر .! ــ لكن :
بماذا يجيء طوال النهارات .؟
والليل . . كهف يعبأ بالعاريات
ــ وماذا وراء السدوم ــ البعيدة ماذا ؟
سوى الظل . .والطين. .والداجيات
ابعد النجوم .نجوم تريد التألق ،
خلف اشتباك المدار . . وبعد انتهاء التلألؤعند انعدام الجهات؟!
وماذا وراء الظلام .؟ اغير المهالك
وماذا وراء الظلام ؟! اغير المهالك تدنو
وهيهات يجري وراء الضباب
سوى الريحوالصمت . .والساكنات
هو البحر
مصدر رزق . فللكادحين . طعام شهي
وللتعبين سرير .
وفندق نوم بظل العباب . .
وللراحلين تجاه الشروق . .هوى ورباب . .
هو البحر ــ ياما ــ يلبيك يوم تجيئين . .
في غمرة من سحاب
لك البحر
زرقة نوء ، ونسج حرير بمسرى الهواء . .
ــ هو البحر : خلف هذي المسافات ارضا وماء . .
وخلف هذي الغشاوات غبش
افق النجوم . .ودنيا الفضاء ــ
تداخل . حتى كأن الحياة لديه
امتزاج اليناسم في الحرف ــ جاء وباء
هو البحر ــ مدي ذراعيك اعبر جسر التلاقي
واجتاز شاطىء حسنك
قبل انطفاء النهار . .
وبدء المساء . .
واحضن فيك هموم التراسل . .
احضن
فيء الظلال . .
ووهم السمك بالريح صوت الهزاز
بصدرك غني صباحات شوقي
وغني مسائي ــ وحط ــ . . وطار

اليك ــ شجون التراب . ومعبد عشق
وري التوله . ينمو . ويعلو
وصوبك يحبو حنيني المثار . .
هو البحر : جسمك غب احتضار الضياء بوادي العقيق
ترقرق حلما على غضوة من دناك
ــ وحا
ولفلف موج تهادى رويدا ، رويدا شذاك .
ومس بجسمك شيئا . . نضار ــ
ــ هو البحر . .مثلك لاتوقظيه ؛
اخاف انتفاضة موج وثورة انوائه الجانحة
ونامي على هدهدات الشموس . .
وخلي الشعاع
يدغدغ دمية احلامك السانحة
يراك كأمواجه الناعمات ــ غذارى
يجاذبن كل شراع يجوب المقادير .
يدخل ابوابها النائحة . .
هو البحر :
مثلك . انثى . تخبىء اسرارها الفاربة
وتعلن للريح ، ان فتاها يتمم احلامها العاربة
وان النجوم . . وان الصبايا
تممدن في مطهر الروع
شاطرن اوقاتها الجارية ــ
هو البحر : رحلة هذي الفصول
وغربة امطارها الراغبة . .
هو البحر ــ مدي بجذعك تنمو صحاراى عشبا
وتبرا ــ كأوجاعك السائغة
هو البرزخ ــ الحلم يمضي بزورق اشواقك المتعبة
فشدي سفينك . .هذا الرحيل الطويل

ــ ببحرك
لليل المرعبة
لنعبر هذا السديم الغريب ونكشف
ماسوفته الحياة
ــ نذيب السافات . .
ان الزمان الغبي ــ جراح
وان الساكين ثاروا
على الامنيات



ندوة مع طلبة المعهد الإعلامي

الصحافة

حوار متواصل ومتفاعل مع حركة الواقع ووعي الناس

أدار الندوة : نبيل الملحم

ان اساس كل نقد تقدمي للمجتمع ، هو وصف جميع الشروط القائمة فيه بانها شروط خصوصية وعينية ، لطور انتقالي في مرحلة تاريخية محددة ، وعندما لايكون النقد منطلقا من هذا الاساس ، فهو نقد ملحمي على مستوى النظرية ، وخيالي على صعيد الممارسة ، ان العنصر النقدي حالة يجب ويمكن أن تتاصل بنا ، بسبب طبيعة التضادات التي تنتج عن التطور المدني القائم ، وبسبب شكوانا في توضيح بعض الغموض ، واذا برهن تاريخ الافكار على شيء فانه يبرهن على أنه وليد الضرورة لا القفز فوقها .

واذا كان اساس النقد الكشف ، فان مهمتنا ان نكشف عن انفسنا اولا ، لاننا مللنا الاسرار التي نختفي خلفها ، ولان قوة الصحافة في قوة اسرارها . نريد الا تكون صحفيين ، ونريد ان نتعامل بروح النقد لا بروح الثار .. لذلك كان حوارنا مع زملاء — المهنة — في المستقبل للكشف عن اسرار المهنة .. كنا نرجو ان يكون مفيدا ولكنه لم يكن في حدود طموحنا ومع هذا سننشر هذا الحوار كمدخل لحوار اعمق واخصب هو حوار العمل والواقع ، ان لم يكن الان ففي المستقبل القريب على الاقل .

● قبل الدخول في عموميات العمل الصحفي ، ومناقشة وجهات نظركم فيه . اود لو نتعرف على طبيعة اعدادكم في (المعهد الاعلامي) : من حيث المناهج والعمل الميداني وأسباب النجاح أو المعيقات التي تواجهونها .. فماذا عنها ؟ وماذا عن هموم الدراسة والحياة اليومية ؟

● سناء علي : بالنسبة للمناهج بشكل عام ، نجد في السنة الاولى ان الجو يبقى متاحا للمناقشة . بين الطالب والطالب ، وهذه فرصة تتيحها لنا طبيعة المناهج ، ففيها اعداد الطالب معرفيا . وتزويده بالمعوقات النظرية التي تنبيه فيما يتعلق بمستقبله المهني كمتخصص في حقول الاعلام المختلفة ..في السنة الثانية تصبح المناهج اشد التصاقا بالواقع المهني الميداني ، حيث تاخذ المناهج الصفة التطبيقية ، وقد يكون من اهم سمات تلك مادة حلقة البحث التي تتيح فرصة العمل الجماعي والفردي ، وهذه المادة ضرورة وهامة بما لا يتناسب وواقعها في كليات الجامعة واقسامها فبعد قراءتها امام الطلبة ، تناقش بجدية ونتناول فيها سلبيات العمل وايجابياته .. المواد الاخرى هامة كذلك ، فمعظمها مواد تثقيفية من بينها على سبيل المثال ، دراسات في القصة ، والمسرح ، وعلم النفس ، والاداب ، والتراث .

● عماد نداف : استطيع القول بان للطلبة الدور الاهم في رفع سويتهم الثقافية والمهنية ، هذا لا يعني ان المدرسين قد قصروا في اداء دورهم التثقيفي ، لا .. فالمدرسون يعملون بشكل جدي على ايقاظ القدرات الذهنية للطلبة ، واستغلالها وعكسها على نتاجاتهم ونشاطاتهم .. غير ان ذلك لايكفي لخلق الكادر الصحفي القادر على المساهمة في سد الثغرات الموجودة في الصحافة المحلية ، وتحريض الطلبة على العمل .. هذا بالتحديد ما يدفع الطلبة للعمل على شكل جماعات .. اشياء كثيرة تنقص المعهد ، قد يكون من اولوياتها مشكلة اللغة الاجنبية ذلك انها احدى ادوات الصحفي واهمالها لا يجوز اغفاله .

● بشر صواف : بالنسبة للدروس العملية التي نمارسها ، فقد تكون مادة — فنون صحفية — من اكثر المواد دفعا للطالب باتجاه البحث الميداني ، ففي هذه المادة ، يطلب من كل طالب ، ان يكتب مايتلاءم وتوجهه ومواهبه ، سواء مادة ثقافية او تحقيق صحفي وتجري مناقشة المادة باشراف المدرس ، ولذلك تجد ان مجموعة من الطلبة قد قدمت نتاجات كبيرة ، ومثال ذلك زميلنا عماد حيث قدم ما يزيد عن مائة مقال نوقشت واغنيت داخل الصف .

● عز الدين عز الدين : من نماذج النشاطات ، حلقة بحث قدمها الزميلان ، فرات زكريا وخليل الخليل حول حركة التحرر الوطني الفلسطيني استمر العمل في هذه المادة اربعة اشهر متتالية ، زميلان غيرهما قدما حلقة بحث بعنوان موقف الحزب من القضية الفلسطينية ، استمرت قراءتها ومناقشتها مدة تسع ساعات .. هذه النشاطات على سبيل المثال لا الحصر .

● ابتسام الامين : ان اهم ما يحققه المعهد هو ربط الصحافة بالعلم ، عندها تصبح الصحافة علما ، بالاضافة لكونها موهبة وفنا .

● عز الدين عز الدين : كل هذا لايعني بان الامور تسير على الوجه الاكمل ، فالنواقص كثيرة ولذلك نرجو من المسؤولين زيارة المعهد للوقوف على طبيعة العلاقات فيه ..

● سناء علي : دوام المعهد صعب ولا سيما بالنسبة للطلبة الذين يسكنون خارج المدينة ، فالدوام من التاسعة حتى الواحدة ظهرا ، ومن الخامسة حتى السابعة مساء ، والفترة ما بين الدوامين فترة مقتولة ، لايستطيع الطالب ممارسة اي نشاط خلالها .. ماذا لو تكثفت ساعات الدوام ، بحيث تجمع الدوامين معا ؟

● صباح الخطيب : كلمة لاحد الزملاء كتبت على حائط المعهد — انقلافل لاتخلق صحافة شبعانة — ان تسعين ليرة سورية في الشهر للطالب لاتكفي لشراء صحف ومجلات ،

● — سناء علي : انا اقيم في المدينة الجامعية ، يلزمني حوالي ستين ليرة مواصلات ، اما حجم المنحة التي اخذها فهي تسعون ليرة فقط ... وهو مبلغ غير كاف ؟

● — صباح الخطيب : خصص لنا عشر غرف في المدينة الجامعية لان نظام المعهد كان نظاما داخليا ولكن ذلك لم يتحقق فهل يكفي مبلغنا الشهري الذي نتقاضاه كبدل سكن انه لا يفي بايجار غرفة ؟

العمل الجماعي المنظم صيغة حقيقية باتجاه صحافة ناضجة تلبي احتياجات المجتمع

● المحرر : هنالك من يؤكد على ضرورة العمل الجماعي في الصحافة ، فماذا عن الجماعية هذه في ممارساتكم كطلبة اعلام ؟ وهل تجدونها الصيغة الحقيقية باتجاه صحافة ناضجة ؟

● سناء علي : ان فرص العمل الجماعي ، متوفرة وضرورية لعملنا وعلاقاتنا في المعهد ، ولذلك يخصص بعض الاساتذة عدة حصص باشرافهم وهذا بعد اختيار الموضوع .. ينقسم الطلبة على شكل مجموعات ، ولكل مجموعة طريقة عملها ومادته ، ولذلك يتحاور الطلبة خارج اوقات الدراسة حول المادة المقدمة واهميتها وفائدتها .. في العادة نشترك بوضع مخطط عام للموضوع ونتقاسمه على شكل فقرات وبعد ذلك نعود لصياغته بشكل جماعي .

● عماد نداف : لقد لعب العمل الجماعي دورا هاما ، حيث اشتمل على عناصر متقدمة في فهم الطبيعة المهنية للعمل الصحفي ، ولم يكتف بذلك ، بل قدم هذا العمل مساهمات على اكثر من صعيد منها :

١ — ساهم في ازالة العوائق الوهمية بين الطالب والطالبة .

٢ — كانت نتاجه الابداعية افضل بكثير من العمل الفردي حيث لم يعد للانانية مكان .

٣ — تلاقت فكرتان متباينتان ، فاعطت فكرة ثالثة جديدة ، اكثر دقة ووضوحا وبكافة نواحيها .

٤ — تم بذلك التغلب على بعض النواحي المالية مثل شراء الكتب والمجلات واختزل وقت دراستها .

● عز الدين عز الدين : هذه الطريقة في الدراسة ، هي خطوة متقدمة على الاساليب والطرق المتبعة في جامعاتنا ومعاهدنا ، ونحن نتمنى ان تنتقل هذه التجربة وتعمم على كليات الجامعة الاخرى واقسامها

● المحرر : بعد أن تعرفنا على ظروف دراستكم ، ماذا اعددتم للصحافة كمستقبل ؟ وماهي وجهات نظركم في الصحافة الراهنة ؟ وهل لنا في الوقوف على ارائكم حول عملنا كصحفيين وبنتاجاتنا وعلاقة هذه النتاجات بالمجتمع؟

● صباح الخطيب : اعتقد ان الصحافة الراهنة ، هي صحافة تسيطر عليها الروح المكتبية والروتين ، ولا تمثل تطلعات الجماهير التي تتعلق بصحافة متقدمة ، انها صحافة تتوجه لشريحة معينة من الناس .

● بشر صواف : ان المسالة تتعلق بغياب البعد السياسي في صياغة الخبر ، فمثلا لو قرات في بعض الصحف غير المحلية تلميحا حول قضية سياسية لوجدت ان الصحفي المحرر ، بعد كتابته للخبر يحول التلميح الذي بين يديه الى تصريح ، بمعنى انه يقدم كافة دلالات الخبر ، بحيث استطاع شد القارىء للخبر ، واكسبه ثقة بالصحيفة ، هذه المعطية مفقودة في صحفنا ، وهذا سبب اساسي في افتقاد الثقة المطلوبة بين القارىء والجريدة .

● عماد نداف : ان الخبر الصحفي يجب ان يكون امينا وصادقا اولا ، والصحفي مهمته ان يوضح الخلفية السياسية او الفكرية للخبر ، بحيث يغنيه بالتحليل ، لا أن يكون الخبر غامضا ، فيضيع مضمونه .

● المحرر : لنعد الى الصفحة التي بين يدينا اولا ، ولنقرا اخبارها ، كيف الخبر فيها ثم هل تطلب من الخبر ان يكون دراسة ، انني افهم ان الخبر هو نقل لواقعة ما ، باشد صورة من الاختزال الممكن .

● عماد نداف : ان اغناء الخبر بالمعلومات سيفيد القارىء حتما ، وهذا لايتم في صحفنا بحيث انك لو طالعت خبرا ما ، لوجدت قصورا في التوضيح .. كثيرون من شبابنا لا يعرفون اين تقع زيمبابوي .. على الخبر الذي يتعلق بحدث ما في زيمبابوي ، أن يوضح موقعها مثلا .

● المحرر : هذا معناه انك تطلب من الصحيفة أن تتحول لمدرسة ؟!!

● عز الدين عز الدين : ان ما نقصده هو ان تقدم الخبر كاملا ، حتى لا يبحث المواطن عن مصدر اخر له ، قد ياتي من الاذاعات او وسائل الاعلام الاخرى المضادة .

● بشر صواف : اننا نعرف ان صياغة الخبر علم وفن ، ومع ذلك نجد ان قسم الاخبار هو حقل تجربة لكل صحفي مبتدىء بغض النظر عن اعداده ككادر صحفي .

● عماد نداف : يخطرني عدد من اعداد جريدة عربية ، فقد احتوت صفحتها الاولى ومن نصفها الاعلى على ثمانية عناوين ، ستة منها بدون بقية ، هذا لا تجده في صحفنا وهذه ظاهرة مهنية تماما ، فلم لا تتطور صحافتنا بحيث تجعل القارىء يهتم بكامل الصحيفة من خلال اخبارها ؟

● سناء علي : فيما يتعلق بالخبر سواء بالصحافة المرئية او المسموعة او المقروءة ، تجده في صحافتنا المحلية مسرودا بنفس الصيغة وبنفس الاسلوب .

● عز الدين عز الدين : ان قضية الصحفي الشامل قضية خاطئة والتخصص هو الاجدى . فانت تقرا في جريدة مثلا لكاتب يكتب بالمسرح والسينما والشعر والزوايا . فهل هو علامة عصره حتى يفهم بكل هذه المسائل ؟

● ماذا تعني بالتخصص ؟ اذا كان التخصص من وجهة نظرك يتعلق بالدراسة الجامعية او يتولد من خلال الشهادة ، فمعنى ذلك أن جريدة ما وفي قسم واحد من اقسامها كالقسم الثقافي يتطلب الى الف محرر : فللشعر محرر ، وللقصة محرر وللرواية محرر وللموسيقى محرر وللتشكيل محرر وللسينما الروائية محرر والتسجيلية محرر والمسرح محرر وو ... الخ وعلى هذا الاساس يصبح عدد الصحفيين في بلد كسورية . اكثر من عدد المواطنين!! فهل التخصص يتم من هذا المنظور ؟ وهل الصحيفة مركز ابحاث؟!! انني اختلف معك حول هذه القضية . وعلى ذلك احب ان اورد مثالا . احد الاطباء قدم دراسة في المسرح من وجهة النظر الطبية : فوجه ادانة لشكسبير على جهله الطبي لشخصية الملك لير . حيث تركزت وجهة نظره في ان شكسبيرا قدم الملك لير بعد مجموعة التراكمات التي اصابته على أنه مريض بالهستيريا . وفي نهاية المسرحية ومن خلال الصدمة التي تلقاها باعتداء ابنته : عاد الى وعيه واعتبر ان هذه الحالة غير صحيحة لان الهستيريا هي المرض الذي لاشفاء منه .. اذن درس المسرحية ولكن من وجهة نظره بالتحديد هذا هو عمل الصحفي فقد لا استطيع دراسة اللون في فلم سينمائي ما . ولكن استطيع التوجه باتجاه مضامينه وطروحاته : قد لا استطيع ذلك : فاتوجه باتجاه بنائه الدرامي . قد لا استطيع كلا الامرين معا : وعندها قد أجد نفسي قادرا على دراسة الاثر السيكولوجي الذي تركه عند المشاهد .. أعني من قولي هذا ان من الضروري بل من الواجب ان يكون الصحفي شاملا ، وان يكون حضوره النقدي كبيرا ، وحول كل مسائل الحياة ، ولكن هذا لايعني ابدا انني انكر اهمية التخصص ، فهنالك مجالات في الصحافة لا يمكن الاستغناء عن التخصص بها .

● ابتسام الامين : بالعودة الى تاريخ الصحافة السورية نرى ان صحفا اسست على ايدي هواة وفي عهود لم تكن عهودا وطنية ، وبالرغم من ذلك فقد كانت رائجة اكثر من الصحف الحالية ..

● المحرر : أن عملية الرواج هذه لاتعني تقدم تلك عن صحافتنا الحالية ، فقد تعددت مجالات الثقافة واتسعت ، وقد يكون هذا احد الاسباب ولكن اذا امنا معك فرضا برواج تلك الصحافة وانحسار صحافتنا الراهنة فما هو السبب برايك ؟

● بشر صواف : تمر الصحافة بازمة ، هذه الازمة تتجلى بعدة نقاط اهمها فقدان الثقة بين القارىء والجريدة ، وهذا يعود لعدة اسباب على راسها :

١ — ان الصحفي يكتب مايريده هو دون أن يلجا الى سبر الراي العام ومعرفة ماهو مطلوب للقراءة كمادة صحفية .

٢ — عدم التخصص في المادة المكتوبة — اخبارية — ثقافية — او الدراسات العلمية والاقتصادية وغير ذلك .

● عماد نداف : لي اعتراض على كلام الزميل بشر اولا القارىء ليس بحاجة لقراءة مادة متخصصة في صحيفة يومية شاملة ، لان بامكانه ببساطة شراء مجلة اقتصادية مثلا اوكتاب ومهمة الصحافة ليست ان تتحول لمركز ابحاث .

● بشر صواف : أعني بالتخصص التخصص الجاد ، فانا لااقتنع بصحفي يكتب اليوم بالسياسة ، وغدا بالاقتصاد وبعده بالفلك ، فاين هذا الوعي الذي سيحيط بكل هذه الامور .

● ابتسام الامين : حينما تكتب في المواضيع الثقافية مثلا ، سينما مسرح قصة او اي نوع من انواع الثقافة فانت متخصص ، فلا فصل بين الاشكال الادبية والفنية ، وهذا يؤكد ضرورة التخصص ولا ينفيها .

● — صباح الخطيب : احيانا يكون للصحفي القدرة على الكتابة في مجالات متعددة ، وذلك يعود لامكاناته الشخصية وهذه مهارات تبقى ذاتية ، ولكن ذلك لاينفي كون الحاجة للتخصص اكثر اهمية .

● عز الدين عز الدين : مادمنا في حدود العلاقة بين القارىء وصحافتنا فلابد من التاكيد ان ازمة الثقة بين القارىء والصحيفة تعود لاسباب اساسها معرفة واقع الصحافة الحالية .

كانا الصحافة التي تتهمها بانها غير جادة توزع اضعاف اضعاف ما توزعه الصحافة الجادة ، هل هذا يعني ان الجادين في بلادنا هم قلة ؟ انا ضد هذا الراي لان في بلادنا قراءا كثيرين لكن صحفنا لا تعطي القارىء مايريد .. فهل درست احدى الصحف المحلية مثلا هذه الناحية ؟ الصحف المحلية عندنا تكشف اخطاء المؤسسات الحكومية الاخرى علما بانها مليئة بالاخطاء .. المشكلة انه اذا سالنا اي صحفي في اية جريدة عن معالجة هذا الامر يقول لك انني مسؤول عن مادتي فحسب .

لابد من اعادة النظر بواقع الصحافة الحالية اذا اردنا فعلا ان نطورها وان تعكس طموحات شعبنا وجماهيرنا

● المحرر : يبدو انكم تجدون اخطاء كثيرة في صحفنا؟ قد لا نكون ضد انتقاداتكم تلك لكننا نتساءل معا ، عن البديل وعن مستقبل صحفي اشد التصاقا بهموم الانسان ودفعا له باتجاه التغيير فماذا اعددتم انتم ؟ وهل لي قبل الاجابة على هذا ان استطلع توجهاتكم المهنية ؟

((الزملاء ستة ، اثنان منهم يهتمان بقضايا الثقافة وواحدة بالتحقيقات ، وواحد بكتابة الزاوية الصحفية ، والاخران لم يحددا اتجاههما المهني بعد ، فماذا عند كل منهم ؟)) .

● سناء علي : اتصور ان التحقيقات عمل ميداني اكثر مما هو عمل من وراء طاولة فمعمل الاحذية بمصياف يتسع لعمال يفوق عددهم عدد قطع الانتاج ، وهذا موضوع تحقيق مثلا ؟

● ابتسام الامين : لو تصفحت اي عدد من اعداد الجريدة اليومية وقرات صفحتها الثقافية ، يطالعك نقد عن برنامج تلفزيوني ، مسلسل او فيلم او ندوة .. فهل يتطرق احد من الزملاء الى نشرة اخبارية وبالكيفية التي تعد او تقدم بها ؟ هل تعامل صحفيونا مع المادة السياسية باسلوب ثقافي ؟ باسلوب يصل الى القارىء البسيط ؟

● بشر صواف : بتصوري وحتى نستطيع تطوير الصحافة والعمل الاعلامي بشكل عام ، لابد اولا من اجراء عمليات سبر لقراء الصحف ، ولنستطيع القيام بهذا العمل لابد من تخصيص عدد من المحررين في كل صحيفة ، يقومون شهريا باجراء استفتاء يسبرون من خلاله توجه الراي العام حول المواضيع والزوايا التي يرغبون في مطالعتها يوميا في الصحف المحلية ، هذا اولا ، اما ثانيا : فبقدر معرفة ما يريده القراء لابد من وضع كوادر صحفية مسؤولة تستطيع ان تلبي متطلبات الرغبات الجماهيرية ورفع هذه الرغبات نحو القضايا التي نعانيها .

● عز الدين عز الدين : انا اؤكد على قضية لابد من العودة لها اولا واخيرا ، حتى نصل الى ما نريد من صحافة متطورة لان القارىء هو القياس الحقيقي للنجاح من عدمه فالصحيفة التي يجب ان تكون متطورة عليها ان تركز على الموضوعات الهامة بحيث تربط القارىء فيما يجري ببلده .

على هامش المهرجان المسرحي العمالي الخامس

الحفـــارة
جدلية الحب والعمل

بقلم: نديم محمد

يبدو المسرح اكثر اشكال الثقافة قدرة على الوصول الى العمال واذا توخينا الدقة نقول انه الاوصل لمد الجسور مع العمال لان ثمة هوة سحيقة تفصل بين العمال والثقافة فمن خلال طبيعة تركيبه – وقياسا الى [illegible] الثقافية الاخرى – يقدم لنا الاكثر [illegible] – ومن خلال كونه سمعيا بصريا ، ومن خلال اللقاء الحي بين الممثل والمتفرج ، يظل المسرح يمتلك القدرة على التاثير والفعل اكثر من السينما او الرواية او الشعر ...

من هنا تاتي اهمية هذا الفن ومن هنا تبرز اهمية توظيفه والمهرجانات المسرحية العمالية المتتالية – اقيمت حتى الآن خمسة مهرجانات – خطوة اولية على هذا الطريق

نقول خطوة اولية لان معوقات كثيرة مازالت تقف حائلة دون اتساع هذه التجربة ونضجها منها اتخاذ العروض المسرحية طابع الموسمية والمناسبات ومنها ايضا غياب مفهوم الفرقة المسرحية وعدم وجود كادر متفرغ يعتبر المسرح هما بقدر ماهو قضية اضف الى ذلك صعوبة ايجاد نص يلائم العامل من الناحيتين الفكرية والفنية وفي هذا الصدد يمكن ان تلجأ الفرق العمالية الى التاليف الجماعي – سيناريو او مشروع نص يشارك اعضاء الفرقة في كتابته – . هذا لايعني بالطبع حجب المسرح العالمي او المحلي لكن ، لتكن هذه التجربة تمهيدا يستقطب خلاله المسرح العمالي جمهوره التائه في زحمة الحياة اليومية ومتاعبها وفي صحارى السلسلات المصرية والبدوية التي يقدمها التلفزيون بسخاء عجيب وبأريحية يحسد عليها !

تعالوا نؤسس لمسرح عمالي كمرحلة اولى ثم ننطلق بعدها الى آفاق اوسع . هذه المهرجانات . ظاهرة ايجابية يجب ان تستمر بل ينبغي ان نحرص على استمرارها ، حتى وان تفاوتت العروض واختلفت من حيث جودتها او رداءتها .

في مهرجان هذا العام ثلاثة عروض كانت متميزة – الحفارة – للفرقة المركزية و – ياحاضر ياغايب – لفرقة حمص ثم لعبة التماثيل – لفرقة القنيطرة سنتوقف عند العرضين الاولين ، مع التنويه بفرقة جديدة لدى شبابها من الحماسة والاندفاع مايجعلنا نتفاءل . لكن الحماسة وحدها لاتكفي لكي نستمر فرقة القنيطرة التي قدمت اعدادا لمسرحية محمود دياب – اهل الكهف – يلامس في كثير من جوانبه واقعنا الراهن . لقد استفاد زيناتي قدسيه – المخرج من التجارب المسرحية المحلية – وتحديدا من فواز الساجر ، لكنه بالمقابل عرف كيف يستفيد فقدم عرضا ديناميكيا ، حيويا لفتنا للانتباه . هناك بالتاكيد ثغرات – البداية التي ليست منفصلة تماما عن العرض وليست على علاقة عضوية به ثم تركيب المشهد الاخير وتقديم الممثل بالكاركتر لكنها البداية الواعدة – خاصة وان ثمة طاقات تمثيلية اظهرت ان لديها امكانات جيدة مثل : مفيد ابو حمده وناصر النصاني .

قدمت الفرقة المركزية – الحفارة – وقد ترجمت هذه المسرحية الى العربية بعنوان – حدث في اركوتسك – بينما هي في الاصل الروسي – قصة ايركوتسك – صدرت عن وزارة الثقافة بترجمة رديئة عن الانكليزية .

لقد كتب اربوزوف هذه المسرحية في اواخر الخمسينات واثارت في حينها نقاشا ساخنا في الوسط المسرحي وقد عرضت اكثر من مرة وفي اكثر من مدينة الا ان العرض الرائع كان في مسرح فلختانكوف في موسكو ، في الموسم ١٩٦٠ – ١٩٦١ .

تعتبر هذه المسرحية واحدة من افضل ماكتب في فترة الخمسينات من مسرحيات وتتميز بتحقيقها للمعادلة الصعبة التي طالما كانت ومازالت مثار جدل ونقاش . كيف يمكن ان يطرح العمل الفني فكرة بطريقة مباشرة ، دون ان يسلب العمل فنيته وجماليته ؟

لنقل بعبارة اخرى كيف يمكن لكاتب له رؤيته الفكرية المحددة ، تقديم فن يجسد هذه الرؤيا ، دون الوقوع في شرك الدعاوة والخطابية .

هذه هي المعادلة الصعبة التي نجح اربوزوف في تحقيقها . ان من يشاهد هذه المسرحية يقتنع بان محاولات تشويه كل ماله علاقة بالفن الاشتراكي – عن طريق تعميم بعض الاعمال غير الناجحة واعتبارها مقياسا لكل ماكتب – بائسة وتثير السخرية لقد ذهب اربوزوف الى ايركوتسك وراء واحدا من اضخم المشاريع التي عرفها النصف الاول من القرن العشرين وعاد في ذهنه مشروع مسرحية تحكي عن هذا الانجاز الهائل . لكنه في الوقت نفسه ، كان يعي جيدا ان الخطابة والصراخ لايصنعان فنا حقيقيا . لذلك نجح في تحقيق المعادلة الصعبة التي اشرنا اليها .

بنى اربوزوف مسرحيته بناء دراميا غير عادي ، وان كان يبدو للوهلة الاولى عاديا . ففي المسرحية ذروتان دراميتان ، تحسب ان الاولى تكفي لتضع النهاية لكنك لاتلبث ان تقتنع بجدوى الذروة الثانية بل وبضرورتها . ان موت سيرغي ينهي الذروة الاولى لكن المسرحية وكما هو مالوف لاتنتهي صحيح ان العقدة تحل وان التوتر الذي يصاحب تصعيد الحدث ينتهي بانتهاء سيرغي لكن المؤلف يخرق ماهو معروف ، بل ومسلم به في البناء الدرامي ، ليقول لنا ان المسرحية لم تقف عند هذا الحد . فيكتور يبدأ عمليا حيث ينتهي سيرغي فيقودنا الى الذروة الثانية أليس هو صديق سيرغي وفاليا ؟ انه يرفض فكرة تبدو واضحة الى حد البداهة وهي : اتفاق الجميع على اعطاء فاليا الارملة ماكان يتقاضاه سيرغي على ان يساهم الجميع ايضا في القيام بعمل سيرغي ..

يقول فيكتور : – ان تصرفنا تجاه فاليا ينطوي على خطأ تام ... انها تحصل على نقود بانتظام فما هو العمل الذي تحصل من اجله على النقود ؟ هل تحصل عليها مقابل جلوسها في البيت دون ان تفعل شيئا – ؟انه يرى في هذا انتقاصا من كبريائها وكرامتها الانسانيتين . هذا هو الجانب الاخر من شخصية فيكتور ، فيكتور الجديد اذا صح هذا التعبير لقد تغير ، غيرته الظروف ، وانضجته التجارب . تعلم الكثير من صديقه الراحل واصبحت نظرته الى الحياة والعالم جديدة ومسؤولة الى حد بعيد .

تلك هي الذروة الدرامية الثانية – المرحلة الدرامية الثانية من الحب – وادراك فيكتور لحقيقة مشاعره ثم علاقته الجديدة بفاليا .

ان موت البطل – سيرغي ليس الدراما كلها ، والبعث الاخلاقي للبطلة لايعني ان كل شيء قد انتهى . اننا نشاهد مولد فيكتور الجديد الذي جعله – فقدان فاليا – انسانا اخر تماما . هذا هو المقصود بالذروتين الدراميتين وهذا هو غير المالوف في البناء الدرامي التقليدي الذي ينتهي بانتهاء البطل او بوصل الازمة – الذروة الى طريق الحل .

ثمة جانب اخر في المسرحية وهو الجانب السينمائي ، ونقصد ان البناء الدرامي كان قريبا جدا من السناريو فكان هناك كاميرا – ترصد الحركة – الفعل من فوق فتاخذ لقطة بانورامية ثم لقطة مكبرة .

لنتذكر المشهد التالي : خمسة اشخاص يجلسون ، اربعة رجال وامرأة يصبون الخمرة في كؤوس صغيرة . يقومون بحركات صامتة تقترب الكاميرا لتاخذ لهم لقطات مكبرة بعد ان اخذت لقطة بانورامية .

الجوقة ايضا تميز هذه الدراما عن غيرها فعلى الرغم من انها – اي الجوقة – كانت موجودة في المسرح اليوناني الا ان لها دورا اخر في مسرحية اربوزوف ، فهي لاتعلق على الحدث ولاتصاحبه وليست تجريدا او رمزا ، انها التجسيد لعوالم ، سيرغي ، فيكتور ، وفاليا الداخلية انها ذلك الشيء الذي يسكن اعماقهم ولم يكتشفوه هم انفسهم . انها تلك الاحتفالية التي لاتستطيع الشخصيات ان تتحدث بها عن نفسها . ان الجوقة تتحدث بصوت مرتفع عن المعاناة الداخلية للشخصيات ان فيها الحماسة والغنائية والتورية الشعرية .

لقد جمع اربوزوف في مسرحيته هذه حماسة الشعر وشرطية المسرح ، ملحمة الادب ، وحقيقة الوثيقة قصة بناء ضخم ينتصب عملاقا يغير حياة الذين حوله ويعطيها بعدا اخر .

عبر هذا البناء ، غير المالوف يحكي الكاتب قصة بسيطة ، قصة فتاة تعمل في متجر وتلتقي شبابا لقاءات فيها المرح والتسلية تذهب معه الى الرقص والسينما قبله كانت تقيم علاقات عابرة ، تضع حد لها ، حالما تشعر انها بدأت تسير نحو الجدية . لكن شخصا اخر يدخل عالم هذين الاثنين فجأة ليخترقه فياخذ خط الفعل ، في تصاعده منحى اخر ، ان هذا الثلاثي هو محرك الفعل وهو الذي يقوده بالطبع من خلال علاقاته مع الشخصيات الاخرى ايضا . فاليا وفيكتور وسيرغي تتداخل علاقاته وتتشابك ، ومن خلال هذا التداخل وهذا التشابك يرسم الكاتب لوحة جديدة للعلاقات الانسانية : سيرغي هو الذي يتزوج فاليا ! هنا اللحظة الاكثر درامية في المسرحية ، هنا يحدث الكاتب انقلابا في الفعل المسرحي وفي النظرة الاخلاقية في الوقت نفسه . انها ظاهرة عادية كان يجب ان يتزوج فيكتور من فاليا كما هو شائع بيد ان اربوزوف يسلك طريقا غير عادي ، يبحث عن امكانيات جديدة للحديث عن مستوى جديد من العلاقات الانسانية ، لا قيمة للحب اذا لم يكن قائما على الاحترام والتقدير المتبادل العاطفة المجردة لاتصنع حبا وحدها لابد ان ياخذ العقل دوره لكي يستمر الحب هذا هو غير العادي ، غير المالوف الذي اراد الكاتب ان يؤكد عليه هنا هو المستوى الجديد من العلاقات الانسانية في دراما اربوزوف هذه . وهذا الذي دفعه لان يقول في مقدمة مسرحيته : – لقد عشت قلقا فترة طويلة من الزمن نتيجة الاحساس باننا نبتعد اكثر فاكثر عن معنى الحب الحقيقي ، وذلك النوع من الحب الذي يرقى بالانسان ويرفع من قدره .

انني رغم كل شيء ، اؤمن بان الشخص الذي يحب يساهم بدرجة ما في تشكيل ملامح وحياة الشخص الذي يحبه .. وحول هذا المعنى تدور مسرحيتي هذه .. –

الحب يغير الانسان يجعله اكثر انسانية يدفعه نحو التاثير في الشخص الذي يحبه نحو محاولة هدم ماهو سلبي وصياغة ماهو ايجابي لذلك فاليا تتغير وفيكتور يتغير ، لذلك يعيد سيرغي تشكيل ملامح حياة كل من فاليا وفيكتور .

ولكن لماذا هذه المقدمة ونحن نتحدث عن العرض ؟

اولا : لان – حدث في ايركوتسك – دراما غير عادية وقد حاولت ابراز هذه الناحية

ثانيا : انها ضرورية للدخول الى عالم كاتب ليس معروفا عندنا وان ترجمت له مسرحيتان .

الفرقة المركزية قدمت المسرحية بعنوان – الحفارة – واختيار هذا العنوان جاء مناسبا فهذه الآلة هي كل شيء في حياة من حولها ، هي التي تجمعهم وهي التي تخلق نمطا معينا من العلاقات بينهم ، يغادرونها لكي يعودوا اليها كل صباح .

عندما تشاهد العرض تدرك ان مخرجه – جواد الاسدي – امسك بما هو اساسي وجوهري في النص وطوع ادوات اللغة المسرحية – المتوفرة لديه – لتجسيد هذا الاساسي ومن ثم توصيله .

الحب يساهم في تغيير الانسان ، يساهم في اعادة بناء عالمه الداخلي ، يفجر فيه الحياة الساخنة ، المتواترة ، يغير ايقاع الاشياء من حوله ولابد ان ينعكس ذلك على العمل ، ذلك النشاط الانساني الخلاق ، ومن هذا المنطلق يؤكد المخرج على جدلية العلاقة بين الحب والعمل ويجعل منها – هدفا اعلى – للعرض .

قدم جواد حلولا اخراجية تمتزج فيها الواقعية المسرحية المباشرة مع الشرطية ولهذا مايبرره فالاغراق في الشرطية سيكون بالتاكيد على حساب وضوح الفكرة وطبيعة النص . كما ان الاستسلام للواقعية المباشرة سيكون ايضا على حساب جمالية العرض . اذن لابد من أن يمتزج الجانبان ويلتحما في نسيج فني واحد وليس في هذا ماينسف الوحدة الاسلوبية فالحب وتاثيره ومايولده من علاقات جديدة تؤثر بالدرجة الاولى ، على العمل ، لايمكن الا ان يحتاج الى لمسات شاعرية ، يلخص تجسيد هذه اللمسات مسرحيا ، اسلوب الشرطية ولكي تتوضح الصورة جيدا ، دعونا نحاول رسم خطوطها العريضة عبر الفعل ومجموعة العلاقات المتبادلة بين الشخصيات .

قلنا ، في البداية ، ان ثمة علاقة بين فيكتور وفاليا . وهذه الاخيرة فتاة لعوب تنظر الى هذه العلاقة على انها محطة عابرة . انها احدى المحطات وفيكتور لايختلف عنها فهو الاخر يبحث عن علاقة مسلية ، لاتورطه في قضية زواج ، فصورة اسرته مازالت ماثلة امامه اضف الى ذلك ، انه مازال لديه متسع من الوقت ليفكر جديا بقضية كهذه . لكن فاليا تبدأ – تدريجيا – تميل اليه ، بينما يستمرئ هو اللعبة الى ان يشعر ان هناك خطرا يهدد استمرارها بظهور سيرغي يفقد فاليا ، فيحس بمرارة وقسوة ذلك .

لقد قدم المخرج فهما منطقيا وحيويا لهذه الشخصية ، فيكتور حاد ، عصبي ينقصه الكثير من التروي وبعد النظر ، يكاد ينهار عندما يشعر ان فاليا قد تركته فعلا .

لقد ركز الاداء على سرعة انفعاله التي كانت مبررا لتلك الديناميكية والايقاع المتواتر السريع لسلوكه . بينما نجد ان شخصية سيرغي بالمقابل تصل الى درجة التضاد مع الشخصية المذكورة . ان سيرغي يقرأ ويتابع ويشعر انه معني بما يحدث حوله . وهذا يجعله هادئا مترويا ، يفكر في الفعل ورد وده قبل ان يقدم عليه . واثق من نفسه ، بابتسامته الطيبة تفسل كل اشكال الحساسيات . انه الفاعل في محيطه وليس المنفعل فيه لديه رغبة جامحة في اعادة ترتيب الاشياء التي يراها غير طبيعية . من هذه الزاوية يمكن ان تفسر حرصه على صداقة فيكتور . ومن هذه الزاوية ايضا يمكن ان تنظر الى رسالته لفاليا .

وعندما تتذكر المشهد – المواجهة بين سيرغي وفاليا وفكتور – يقوم هذا المشهد على لعبة المتعلقة وربتها فاليا لكي يكون موقفها تلك الاحتفالية ولكي يكون الحضور شاهدين على رفضها لفيكتور ودخولها عالم سيرغي . المشهد كله مشحون بجو من القلق ، الموقف يمكن ان ينفجر في اي لحظة ، يلتقي سيرغي فيكتور مصادفة ففاليا لم تخبر احدهما بانها دعت الاخر .

سيرغي يعترف بانه هو كاتب الرسائل وهو الذي يقول لفاليا بان للحياة معنى وبان ثمة هدفا يجب ان يضعه الانسان نصب عينيه ويسعى لتحقيقه وفيكتور يتراجع صاخبا صارخا لكنه مايلبث ان يهدأ عندما يعي ان لعبته خاسرة تماما . رسم المخرج حركة بسيطة لكنها جميلة ، لعل جمالها ياتي من بساطتها : تمتد يدا فاليا وسيرغي ثم تتشابكان في حركة تصاعدية يريد ان يلفت انظار المتفرجين الى ان هذه مقدمة للقاء حقيقي وتحول حقيقي في حياة فاليا التي كانت تعرف ان سيرغي هو صاحب الرسائل في هذا المشهد ايضا حركة الشخصيات – والجو الذي تجري فيه الحركة – واقعية لكنها تمتزج بالحركة البسيطة الجميلة التي اشرنا اليها .

ان فاليا تحس بخطورة وجدية ماهي مقبلة عليه تريد لو تفلت من هذا القلق وذاك الترقب الذي يحاصرها هذا هو سيرغي يمد ذراعيه وابتسامته الطيبة تضيء مساحة وجهه وفيكتور يدير ظهره متراجعا . يحكم المخرج ايضا الحصار عليها وهي في ثوب الزفاف ، يدفع الجوقة لتحيط بها ، الاضاءة الخفيفة والموسيقا التي تعكس الحالة الداخلية لفاليا ، كل ذلك يساعد على نقل ما تعانيه ونجسده قبل لحظة الخيار الصعب والقرار الذي سيربط حياة فاليا بحياة سيرغي .

يلتقط جواد الاسدي ، المسافة بين الميلاد والموت ، بين ميلاد طفلي فاليا وسيرغي وموت هذا الاخير ليعبر عن حركة الحياة وجدليتها ولذلك يعطي مشهد الميلاد – شكيلا احتفاليا – عربة صغيرة ، بالونات معلقان بارجحان على الحبال في الخلف ، الجميع يصرخ : ولد انسان – .

ومشهد الموت ياخذ تشكيلا تراجيديا فالصرخة تختنق في حلق فاليا ورفاق سيرغي تلخذهم المفاجأة والحزن الاسود يلف خشبة المسرح الا ان الجوقة تخرج من قلب هذا الحزن وهي تنشد :

– ماذا يتبقى بعد موت انسان عامل ؟ يتبقى عمله –

هذا ليس تجسيدا لحركة الحياة وجدلية هذه الحركة وانما تجسيد لجدلية الحب والعمل ، الحب الذي يغير الانسان ويدفعه نحو العمل بقدرة عجيبة . فاليا صارت تعمل ايضا على الحفارة وفيكتور اخذ مكان سيرغي في العمل وفي الحياة .

لقد اوصل المخرج الفكرة الاخراجية ، مستعينا بكل ادوات اللغة المسرحية التي في متناوله من تمثيل واضاءة وموسيقا – نزار حمصي – واعتمد على الشاعرية والواقعية في الحلول الاخراجية واقترب في بنائه المشاهد من اللوحة ، فكان مايمكن ان تدعوه المشهد – اللوحة لقاء فاليا وسيرغي وبرسمهما ، اشرعة الحب ترتفع – بيضاء جميلة من الخشبة – الى الاعلى وتمتد مرة اخرى لترسم لوحة فرح تغطي الخشبة طولا وعرضا . بيد ان المسالة هي كيف يتعامل مخرج محترف مع مجموعة هواة ؟

لاشك انه سيلجا الى تجميع الممثلين ثم تفكيكهم ، لكي يخفف عبء الدور وتجسيده ويجعله يتوزع على المجموع . وفي وضع كهذا عندما لا يتوفر لديك ممثلون ذوو مهارة عالية سيبرز بالضرورة مايسمى بالمسرح – المخرج الذي يعتمد على توظيف كل عناصر اللغة المسرحية ، وبشكل فعال وملفت للانتباه لكي ينجح العرض .

الفرقة المركزية تضم عناصر تحب المسرح بصدق وتعمل منذ اكثر من خمس سنوات – نجاح العبد الله وصبحي الرفاعي – وعناصر اخرى تملك الحماسة والاندفاع ، لكنها لاتملك المهارة والموهبة وهي بحاجة الى اعداد مستمر لكي تكتسب تلك المهارة – وفيق الزعيم – بسام كوسا – وهذه مسؤولية المشرفين على الفرقة بالدرجة الاولى .

ومادمنا بصدد التمثيل فلابد من الاشارة الى ان تجسيد شخصية سيرديوك – التي حاول المخرج اضفاء طابع المبالغة عليها الكاريكاتورية – الغروتيسك – كان غير مقنع فالحركة بدت وكانها مرسومة بشكل ميكانيكي تنقصها العفوية وحرارة الاداء ... والسبب في ذلك هو ان اداء من هذا النوع يحتاج الى ممثل محترف ذي طاقة ابداعية متميزة .

لقد كنت تحس – وانت تشاهد الحفارة ان المخرج يلح بل ويصر على اداء معين في النطق والحركة – ليؤكد على فكرة معينة ، الا ان ، مقدرة الممثل على الاستيعاب ، وبالتالي ، تجسيد هذا الالحاح او الاصرار تخونه وقد ظهر ذلك في – علاقة دبنيس بزوجه – مثلا .

– الحفارة – عرض متميز من عروض المهرجان المسرحي العمالي الخامس ، وعلى الرغم من ان النص اجنبي ، وعلى الرغم من انه يحكي قصة ايركوتسك ، في زمان ومكان محددين ، الا انه يطرح مسالة انسانية بقدر ماهي محلية . من يستطيع ان يقول ان الحب والعمل ليسا مسالة انسانية ؟

اننا بحاجة الى دراما من هذا النوع الى فن من هذا النوع ، ليزيل الغشاوة عن بعض العيون ، التي لاترى في الفن الاشتراكي الا الدعاوة والخطابية .

البداية من الطفل

.. في غمرة التوجه للطفل ، ومحاولة ابعاده في اناشيده عن «اللافاش كيري» وفي — سهراته — عن نظامي — البال والسيكام — وفي قراءاته عن الالغاز المحيرة ، وفي حكاياته عن الجن والعفاريت ، وفي خياله عن — السوبرمان — لابد من ايجاد البديل . هذه الصفحة المتواضعة توطئة لما نريد ان نقوله .

والذي نريد ان نقوله بسيط جدا مثل بساطة الاطفال وبراءتهم ، وواضح تماما مثل وضوح اجاباتهم وردودهم ورسوماتهم . والاطفال الذين نكتب لهم ندعو كافة المهتمين بشؤونهم الى تقديم مادة تثقيفية وتربوية ومسلية بان واحد لهم . الاطفال الذين نكتب لهم هم نفسهم الذين سوف يكبرون بعد سنين ويتذكرون ماكانوا يقرأونه في زمن نهوض الوطن وكبريائه .. وعذوبته .. الاطفال الذين نكتب لهم الان . واحد منهم كان يسير يوما مع امه فنظر الى بناية كبيرة وقال: انظري ياماما الى هذا البناء .. لقد اكل .. واكل .. واكل حتى اصبح كبيرا .. نريد لهذا الواحد بعد سنوات ان ينظر الى البناء نفسه ويقول : اه .. هذا بناء جميل ساعدت ايد كثيرة حتى انجزته ، وهو مجهز بكل وسائل الراحة. اطفال اليوم . جيل الغد .. نريد لهم هذا الناتج .. اهلا بكم جميعا .

سننتهي

ايها الانسان المجهول
الذي قرع اجراس الكنائس
وابواب المساجد ودخل
ايها الانسان العابر الى
الصحراء قف
ايها الانسان الراحل
المفتش عن السعادة .
ايها الفارس المقلد
بالسيف توقف نعندي ما
اقوله لك .
ايها الانسان العابد ..
ايها الراهب ايها الراكع
للرب ..
بالله توقف
اين سترحل ..
استذهب للمجهول وحدك
خذني معك ايها المهاجر.
ابقى وحدي؟
بالله خذني معك ..
فلتتشابك ايدينا ولنذهب
ولنركب القطار نحو
المجهول .. المجهول البعيد
لن نتوقف ؛ ايها المحب
سنستمر بالسير طالما الحب
والرب يجمعنا .
طالما الامل في قلبينا
سنستمر .. سنستمر الى
النهاية .

● شعر : منال صباغ



نشيد النحلة

اسمي النحلة : لن تنساه
امتص رحيق الازهار
اصنع عسلا ما احلاه
ما اطيبه للانطار .

في الجو اطير ..
اتنقل في الروض الواسع
فالدرب عبير
والعمل هنا شيء رائع

لا اتوانى عن اعمالي
اسعى لاحقق امالي
اعمل في جد لا اتعب
والنحل جميعا امثالي ..
نعمل نعمل ..
دوما نعمل
دوما نامل
دوما نحلم
بغد افضل .

خ

الفنانون الصغار

صديقنا الصغير وضاح السيد طالب في الصف السادس الابتدائي .. يدرس ويرسم ويكتب لاصدقائه القصص الجميلة ..

وضاح . احب ان يقدم لنا مجموعة من رسوماته الجميلة وذلك لنقدمها لكم في زاوية الفنانون الصغار .. ونحن في عدد اليوم ننشر للصديق وضاح احدى رسوماته وما نرجوه منكم ان تكتبوا رايكم برسوم صديقكم .. وماذا فهمتم منها .. وسوف ننشر آراءكم جميعا .

.. ان ما يهمنا اصدقائي الاطفال هو ان نقيم بيننا وبينكم جسرا من المحبة والتعاون بقي ان نذكر لكم ان صديقنا وضاح السيد هو الطلعى الاول في الرسم في القطر .

شارع المعرفة

اصدقاءنا الاطفال

لاشك انكم تحبون ان تتعرفوا على جميع الاشياء التي تصادفونها في حياتكم او التي تقراون عنها ، وفي شوارع المعرفة التي سنسير عليها بدءا من هذا العدد سنحاول ان نتعرف معا على الكثير من المعلومات التي قد يعرفها بعضنا وقد يجهلها بعضنا الاخر .

في صفحتكم هذه بامكانكم ان تشاركوا بتحرير جميع الفقرات .. بامكانكم ان ترسلوا لنا رسومكم وكتاباتكم وصوركم وذلك من اجل بريد التعارف الذي سنقدمه اعتبارا من الاعداد القادمة .. كما انه بامكانكم ان تكتبوا لنا بعض المعلومات عن محافظاتكم وقراكم وسنكون سعداء جدا عندما نتعاون معا لتحرر هذه الصفحة .. صفحة الطفولة .



التمساح ينظف اسنانه

بعد ان انهى عمار طعامه جرى نحو المغسلة فغسل يديه وفمه بالماء والصابون . ولم يكتف بذلك بل جاء بالفرشاة والمعجون ونظف اسنانه ، كانت اخته الكبرى تراقبه بتعجب ثم قالت لامها :

— عجيب امر عمار اليوم ..! هل لاحظت ما فعل ؟

فهزت الام رأسها وابتسمت .

سمع عمار قول اخته فاقترب منها وقال لها :

— لماذا تعجبين يا سماح .. الم تسمعي : النظافة من الايمان .. ؟

— بلى ، لقد سمعت ، ايها الفيلسوف النظيف .

سكت عمار لحظة ثم استأنف كلامه :

— ليس هذا كل شيء ..

— وماذا ايضا ..؟

— الا تغسلين الصحون والملاعق والشوكات والطاولة بعد تناول الطعام ؟

— طبعا ..

— اذن .. لماذا لا تغسلين فمك بعد تناول الطعام ؟

— ومن الذي قال لك انني لا افعل ذلك ؟

صمت لحظة ثم اضاف :

— سماح .. هل تعرفين ان التمساح ينظف اسنانه بعد الطعام ؟

فضحكت اخته وقالت :

— وكيف ينظفها بربك ؟

فقال :

— اسمعي يا شاطرة .. بعد ان يتناول التمساح طعامه يسترخي على ضفة النهر تحت احدى الاشجار . يقترب منه صديقه العصفور ويسلم عليه . يرد التمساح السلام بادب . ثم يفتح فمه فيدخل فيه العصفور ويبدا بتنظيف اسنان التمساح من بقايا الطعام والتمساح سعيد . والغريب ان التمساح لايطبق فمه بل يبقيه مفتوحا مادام العصفور فيه: والعصفور سعيد ايضا في قيامه بهذا العمل وهو رفيق ودود للتمساح .

والتمساح صديق انيس للعصفور . لذلك يندر ان نرى التمساح وحيدا . التمساح والعصفور صديقان متلازمان .

— ومن اين سمعت هذه الحكاية . .؟

— من المعلمة ، هي التي قصتها علينا وقالت لنا : اذا كان التمساح ينظف اسنانه فمن واجبنا نحن ان ننظف اسناننا .. من التمساح يجب ان نتعلم .. !

د . عبد الرزاق جعفر



يا ايها الطفل
عندما جئت
الى العالم
نورت العالم بنورك العظيم
والولد الصغير
ينظر ولا يفهم
ياكل ولا يعرف ما ياكل
يسمع ولا يفهم
فمن اي مملكة في السماء جئت
وكنت لحمة صغيرة في البطن
لايعرفك الناس اذا كنت بنتا او صبيا
اتعرف
امنك يجيء العالم
والطبيب والمحارب والعسكري والبطل
اتعرف كم مملكة في السماء ..؟
انا اسألك هذا السؤال لانك كنت
في الافق البعيد
وفي السماء العليا . بجوار الله
سبحانه وتعالى
انك صغير وجميل
كالعصافير والزهور والنجوم
جئت الى العالم لتزيده نورا .
كنت صغيرا ثم كبرت .
حتى اصبحت شابا كبيرا يحبك الناس
وجئت من بطن الام
الى بطن الكون الكبير
لتزيد حجمه
وتدافع عنه عندما تكبر
وتدافع عن تراب وطنك الغالي

شعر : نوار سليمان



السنجاب

— فأر الغابة ، ويطلق عليه بعـ اسم السنجاب حيوان طوله حوالي . مترا وارتفاعه حو ـرة سنتميترات . ـه حيوان نشيط ومـ راسه مستدير و كبيرتان وبارزتان . في كل كف من رجـ الخلفيتين خمس اصـ كلها مزودة باصابع متيند تمكن من تسلق الاشجار بسرعة . وهو يسعى بالنهار للحصول على غذائه فيا . البراعم والصمغ والبذور والفواكه الجافة . وشكله لطيف حين ياكل الفواكه الجافه اذيجلس على رجليه الخلفيتين ، ويفتح الفواكه بيديه الاماميتين .

ومن اجل الشتاء يختزن غذاءه تحت الاشجار او في تجاويفها وهو يعيش في اعشاش الطيور المهجوره .



الكشاف الحلاق غارو

كان هناك حلاق ظريف عجوز يدعى غارو يعيش في احدى القرى، وكان غارو لا يكف عن تقديم النصائح لزبائنه طالما ان هناك شعرا يحلقه او لحية يشذبها .

ولان غارو كان يقدم الكثير من النصائح للناس فقد ظنوه رجلا حكيما ، وقد كان غارو وبالتاكيد يشاركهم رايهم فيه ويشعر انه لا مثيل له .

وبعد ظهر احد ايام الخريف استلقى غارو تحت شجرة بلوط كي يستريح ، وفيما هو يتطلع الى حقل مجاور لاحظ وجود ثمار اليقطين فيه ، وكانت تبدو صفراء كبيرة في ضوء الشمس . فلفت نظره ان هذه الثمار على كبر حجمها تتصل بالارض بعروق نحيلة تمتد هنا وهناك مثل خيوط متعرجة .

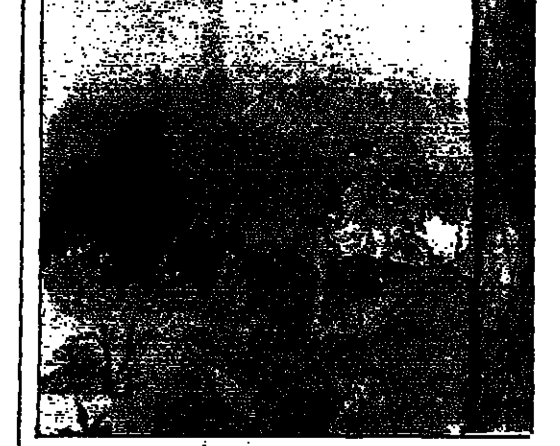
وبينما هو مستند الى لحاء الشجر ، نظر متثائبا الى الاعلى ، فرأى من خلال اغصان شجرة البلوط مئات من ثمار البلوط تهتز مع الريح وتكاد تقع ارضا . ولدى رؤيته هذا المشهد جعد غارو العجوز جبينه وراح يمسد لحيته بيده . وهما امران يفعلهما عندما يكتشف حقيقة ما ، وقال :

— انظروا ! لقد ارتكبت الطبيعة خطأ فادحا! لاحظوا هذه البلوطات الصغيرة ، انها معلقة باغصان قوية تستطيع ان تحمل ثورا بينما تتصل اليقطينات الكبيرة بعروق مثل الخيطان . يا للحماقة ! حتى المغفل يعرف ان اليقطينات الثقيلة يجب ان تنمو فوق اغصان شجرة البلوط القوية ؛ وان البلوطات الخفيفة اللطيفة يجب ان تكون اغصانها نحيفة . —

وكان غارو يجلس هناك سعيدا . يمسد لحيته وينظر الى الامام ، كم سيعجب به زبائنه عندما يعلمون باكتشافه ! .

وقال لنفسه : (انه لامر مؤسف انني لم اكن قد ولدت منذ بداية العالم .)

وبينما هو يقول هذا راح في نوم عميق . كان بطنه تحت قميصه الاصفر يبدو كاحدى





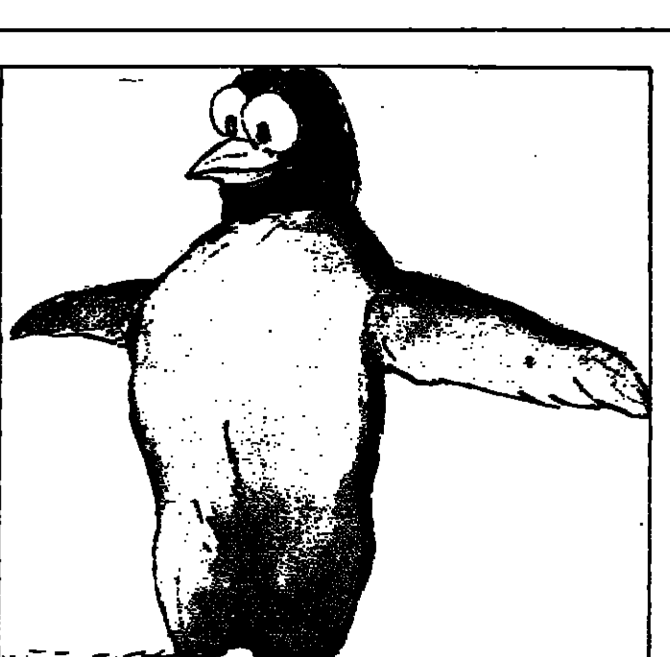
اليقطينات . اما انفه الاسمر المحمر فبدا اشبه ببلوطة .

اخذ غارو يشخر كما يفعل دائما خلال نومه ، وكان يبتسم وهو يحلم باكتشافه الرائع .

وفجاة وقعت على انفه بلوطة من غصن عال عندما هبت الريح القوية على الشجرة فتحول شخير غارو العجوز الى صراخ غاضب من شدة المفاجاة ، ولما لمح البلوطة التي جرحت انفه وجعلته متورما ، مسده بلطف ثم نظر الى البلوطة متفكرا .

واخيرا . وهو ما يزال يمر بيده هي انفه المتالم ، قال بهدوء : (ما كان اشد غبائي عندما اعتبرت نفسي اهلا لاسداء النصح للطبيعة ! وكم يكون انفي شديد الايلام لو ان البلوطة التي وقعت عليه كانت يقطينة ! الطبيعة هي دائما خير من يعلم الافضل للعالم .

تاليف : لافونتين
ترجمة : سميرة بريك







البطريقه

البطريق . يمتاز عن جميع الطيور المكففة الاقدام بصفات فريدة تجعله معروفا وشهيرا . ارجله تتجه الى الخلف فتسمح له بالوقوف عليها كانسان . لونه رمادي اسود على الظهر . ابيض على الصور والبطن .. وهو مكتنز الشحم لهذا فهو يستطيع ان يقاوم البرودة ويعيش في المناطق الثلجيه.

يعيش دائما في اسراب كثيرة معدد ويخرج الى الشاطىء والارض في فترة وضع البيض ويظل حتى تخرج صغاره . وتقدر على نزول الماء معه باطمئنان .

يبني البطريق عشه فوق قمة عالية ترتفع عن سطح الماء بحوالي ثلاثمائة متر . يبنيه بكتل من الطين مغطيا بالاعشاب او القشور . وتضع الانثى في عشها بيضة او بيضتين .

البطريق طائر لطيف رغم قلة ذكائه وهو فضولي بطبعه يحبه الانسان ويستأنسه بسهولة .

الارنب

■ ماذا تعرف عن الارنب، صديقي الطفل ؟؟

طوله نحو خمسة وسبعين سنتمترا ووزنه خمسة كيلو جرامات . له فرو كثيف .

رجلاه الخلفيتان اطول من الاماميتين بكثير . ممايسمح له بالقفز العالي والجري السريع . وهو حيوان جبان يخاف من اي شيء.

ياكل الارنب البرسيم، والكرنب والقمح، والجزر، تتزاوج الارانب لتلد الام من اربعة الى اثني عشر ارنبا . تعيش الارانب في الغالب داخل الجحور التي تحفرها في الارض .وتحب ان تتجول في الليل اكثر من النهار ... بقي ان تعرف صديقي الطفل، ان الارانب تتوالد بسرعة كبيرة .







ندوة مع أساتذة المعهد العربي للموسيقا

الأغاني التجارية

هل هي البديل عن الموسيقا العربية ؟!

يبقى الحديث عن الموسيقى من امتع الاحاديث على قلب كل انسان . كيف لا والموسيقى هي المحرك الاساسي لكل قلب ، منذ ان صدح اول طائر بالحانه الشجية بين اغصان الاشجار .. وحتى اليوم .

والمعهد العربي للموسيقى بدمشق ، احد الظواهر الصحية — القليلة — في رحلة العذاب للموسيقى العربية . عشرون سنة مضت من عمر المعهد . فماذا كانت حصيلتها ؟ .. كيف بدا المعهد؟ واين اصبح اليوم ؟ .. ثلاثة من طلاب الامس .. واساتذة اليوم في المعهد العربي للموسيقى بدمشق ، يقصون لنا حكاية المعهد .. وحكايتهم مع المعهد . وهم الاساتذة رياض سكر ، اربينيه طوسونيان ورانيا المالكي .

● كيف بدات رحلتكم مع الموسيقى ؟

●● رياض سكر .

الجو العائلي كان محاط بالموسيقى جدي كان من هواة العزف ، وابي كان يقود فرقة موسيقى الجيش . اول دروسي تلقيتها على يد والدي حيث درست الكمان . بعد ذلك انتسبت الى المعهد العربي للموسيقى في سنة افتتاحه عام ١٩٦١ . في ذاك الوقت درست على يد الاستاذ صلحي الوادي لمدة سنتين حيث استقدم المعهد خبراء سوفييت .

كان المعهد صغيرا ويفتقر الى الاساتذة . فغالبية الموجودين محليين وغير مؤهلين . درست مع خبير سوفييتي فكان بالنسبة لي مدرسة جديدة واصبح اهتمامي بالموسيقى اكثر جدية . درست عدة سنوات عند العديد من الخبراء السوفييت الذين انشؤوا كادر كبير من عازفي الكمان والبيانو . بعد دراسة ثماني سنوات مع الخبراء السوفييت سافرت الى الاتحاد السوفييتي ، ودرست في كونسرفاتور موسكو عام ١٩٧٠ . درست سنة تحضيرية ، وبعد اجتياز امتحان صعب جدا ، وكان من بين الفاحصين اكبر موسيقيي العالم مثل بينيكين الذي درس عنده الفنان نجمي السكري . ناضلت كثيرا كي اكون بمستوى الكونسرفاتور . كان علي ان اقدم تيوري نظري وامتحان هارموني ، وامتحان عزف على الكمان . هم يختارون البرنامج ونحن نقدمه . حصلت على الديلوم بدرجة جيد ، وانتسبت بعدئذ الى الاستراتورا وهي اعلا مرحلة دراسية في كونسرفاتور موسكو ومدتها سنتين . اثناء دراستي كنت اقدم بعض الحفلات في المناسبات الوطنية مثل عيد الجلاء انهيت دراستي عام ١٩٧٩ وعدت الى دمشق لادرس في المعهد الذي بدات منه .

●● اربينيه طوسونيان :

انتسبت الى المعهد عام ١٩٦٤ او ٦٥ لا اذكر بالضبط ، كان اخي الكبير عازف شيلو ، واختي عازفة بيانو . درست الكمان على يد العديد من الاساتذة اذكر منهم اميل فرغي والخبير السوفييتي روسون واخرون . فكرت أن اترك المعهد بسبب تبدل اساتذة كثيرون علي لكن اهلي اجبروني على المتابعة . دخلت اوركسترا المعهد — فرقة موسيقى حجرة — وهذا شجعني لاهتم بالموسيقى . وتابعت حتى نلت الثانوية ، وانتسبت الى المعهد المتوسط الهندسي . خلال ذلك حصلنا على منحة فسافرت انا ورانيا الى المانيا الديمقراطية وانتسبنا الى المعهد العالي للموسيقى في درسدن سنة ١٩٧٥ . اتجهت الى دراسة الكمان وكيفية تدريس الاطفال وجدت أن تدريس الاطفال شيء هام بالنسبة لي . تخرجت عام ١٩٧٩ وعدت الى المعهد مدرسا فيه .

●● رانيا المالكي :

بدات سنة ١٩٦٦ في معهد دار السلام على يد راهبة . سنة ١٩٦٨ انتقلت الى المعهد العربي للموسيقى ودرست على يد خبيرة بلغارية ثم اساتذة سوفييت حتى سنة ١٩٧٢ حيث حصلت على الثانوية وانتسبت الى الجامعة — ادب فرنسي — درست سنتين ثم تركت وسافرت الى المانيا لدراسة الموسيقى أربع سنوات . عدت بعد ذلك مدرسة في المعهد . فكرت عدة مرات ترك البيانو كنت انوي دراسة الرسم لكن المنحة التي اتتني جعلتني اتابع في الموسيقى وانا الان اتدرب بشكل جيد لاقامة عدة حفلات في المستقبل .

● ماهي التطورات التي طرات على المعهد منذ ان بدا ثم الدراسة فيه وحتى اليوم ؟ ..

●● اربينيه طوسونيان :

انا فوجئت ان المعهد يحوي — مواهب — رائعة . لكن امكانيات المعهد لاتزال قليلة . البناء صغير جدا ، فعدة اساتذة يشاركون في غرفة واحدة يتبادلونها بالتناوب ، وهناك نقص في الخبراء . الالات التي تدرس في المعهد محدودة هناك اصناف هذه الالات تنقصنا . وهناك بالطبع مشاكل مادية . تجابهنا اذا اردنا مثلا شراء الة موسيقية . المعهد بحاجة الى دعم مادي ومع ذلك ،

وضمن هذه الامكانيات فقد تطور المعهد كثيرا . منذ فترة قدمنا حفلة للطلاب هنا في المعهد . وقدمنا حفلة لفرقة الالات الايقاعية بقيادة الاستاذ نوري رحيباني الذي يبذل مجهودات كبيرة . وهذه الحفلة لاقت نجاحا كبيرا . بالنسبة لتجاوب الطلاب لايزال قليلا ، فواحد بالمائة يعمل بجد والباقون اتوا على أساس الهواية فقط ، وعليهم أن يعملوا بجد لانهم يملكون مواهب كبيرة غير موجودة حتى في أوروبا . يجب أن يتحول المعهد الى مدرسة خاصة للموسيقى تدرس فيها المواد العادية بشكل مختصر وتخصيص وقت اكبر للموسيقى والتمرين . لو تمكنا من تطوير المعهد الى هذا الحد اعتقد اننا نستطيع أن نخلق جيلا من الموسيقيين . ومعهدنا الان لايتجاوز كونه مدرسة ابتدائية في الموسيقى .

●● رياض سكر .

اريد ان اركز على الفكرة التي بدات بها اربينيه . هناك بالفعل مواهب كبيرة يحزن الانسان على عدم استغلالها واظهارها . لكن علاقتهم بالمعهد تبقى غير وطيدة ، فهم يحضرون مرتين في الاسبوع فقط .. هذا اذا لم يشغلهم مشاغل ويمنعهم من الحضور . نحن درسنا وتعبنا ، وهناك خبراء يبذلون مجهودا كبيرا . واحد بالمائة فقط مرتبط بالمعهد .. لماذا ؟ يجب ان يكون هناك الزام للطالب على المتابعة . يجب انشاء مرحلة ابتدائية اعلم انه تم احداث بعض المدارس المهنية الابتدائية . لماذا لا تجري نفس التجربة على المعهد . حيث يدرس الطلاب بعض المواد العلمية من قبل نفس اساتذة التربية بالاضافة الى اساتذتنا ، وسنحصل بالتاكيد على نتائج كبيرة .

هذه الامور هامة لاقامة نهضة موسيقية تسد الفراغ الخالي في الموسيقى . المواطن العادي في الشارع مل الاغاني التي تتكرر على مسمعه كل يوم . والمعهد لم يستطع حتى الان ان ينال الاهتمام الجدي مع انه هو الاجدر بهذا الاهتمام ويستطيع ان يقوم بنشاطات كبيرة .

●● رانيا المالكي :

اريد ان اضيف على اربيك ورياض ملاحظة هامة يجب الانتباه اليها . الاهل يرسلون اطفالهم الى المعهد على اساس ان المعهد تسلية ليس اكثر . علينا ان نضع الاهل في صورة واضحة في كثير من الاحيان لايحضر الطلاب والاسباب دائما غير مقنعة . يجب ان يفهموا ان الدرس يعني الدرس .

● مارايكم فيما تقدمه وسائل الاعلام من اغان وموسيقى ؟ ...

●● رياض سكر .

اتفاجا وانا في احدى السهرات — حيث يعتقد البعض انني مسؤول عن الموسيقى — ان يسالني احدهم : الى متى ستستمر هذه الاغاني ... وهذه الموسيقى ؟ مايقدم اليوم من موسيقى ليس عربيا اصيلا ، ولا هو موسيقى متطورة ، ولا هي بين بين . الفولكلور لايجب أن يقدم على علاته . مايقدم اليوم في الاذاعة وغيرها من فولوكلور لايتعدى ماكان يقدم منذ مائتي سنة في الخيام والصحراء والفولوكلور يدرس ويطور ونستخرج منه اشياء جميلة . الحفاظ على الفولكلور لايتم بالطريقة التي نحافظ فيها على قطعة اثرية . الامر بالنسبة للموسيقى يختلف .

واقعنا الموسيقي سيء جدا ونحن لانعرف كيف علينا ان نساهم في تطوير الموسيقى لان المبادرة ليست بايدينا . هذه امور يجب ان تطرح الناس الذين اختصوا ، والناس الذين بامكانهم ان يشكلوا البداية الصحيحة لتطوير الموسيقى ومعالجة امراضها ، هؤلاء لايفسح لهم المجال لان هناك اناسا متربصون في اماكنهم لايفسحون الفرصة لاحد . لذلك نحن نأسف ، ونحن بعيدين عن العمل . وليس لنا اي تاثير . نحن لدينا اطلاع عن كيفية تناول الموسيقى وتهذيبها ونساهم بوضع خطط لها . اما الان فنحن منغلقين داخل المعهد على هؤلاء الاطفال حتى تاتي الظروف المناسبة . رغم اني اؤكد انه اصبح هناك جمهور كبير يتقبل الموسيقى الجادة ، وهو يطالب بذلك ، وقد لاحظنا ذلك في حفلات نجمي السكري وغزوان زركلي ونوري رحيباني .

●● اربينيه طوسونيان :

وضع الموسيقى العربية سيء جدا ..جدا مستحيل ان اسمع اغنية ولا اصاب بالصداع لانها كلها تجارية ابسط الامور التي يمكن ان يفكر فيها الانسان انه كيف يجب أن تقدم الاغنية ؟ .. اولا يجب ان يجيد الملحن النوته . المغني يجب أن يجيد النوته ويكون صوته مدربا . نحن عندنا لا المغني يجيد النوته ، ومعظم الملحنين كذلك ، حتى كثير من العازفين . حتى الآن لاتوجد مدرسة تهيء المغنين والمغنيات ليقفوا امام الجمهور . هؤلاء يضحكون على الشعب .

●● رانيا المالكي :

لاتنسى ان الجمهور احيانا يطلب مثل هذه الاغاني التجارية .

● أريد ان ادافع عن الجمهور . الجمهور لا يحب ظلمه لانه لاخيار له نحكم عليه اذا كانت امامه خيارات متعددة .

●● اربيك طوسنيان

الجمهور اصبح مخدرا بهذه الموسيقى منذ اكثر من خمسين سنة . لدينا موسيقى عربية راقية لكنها محدودة ، لانها لم تتطور منذ اول القرن الحالي . الموسيقى القديمة بقيت كما هي . وحلت محلها الاغاني التجارية التي خدرت الناس . ليس أمام الانسان الا ان يستمع الى هذه الاغاني او لايستمع ابدا من الصعب ان نقترح اي حل لان المشكلة كبيرة والامور خارج ايدينا .

●● رانيا المالكي :

رايي من رأي اربينيه بعد اربع سنوات عدنا الى الوطن فلم نجد موسيقى عربية . مانستمع اليه اليوم ليس موسيقى عربية . هي مزيج . لماذا لاتقوم الاذاعة يوميا ببث ساعتين من الموسيقى الجديدة بدلا من هذه الاغاني التجارية — والتلفزيون كذلك — . هناك جميل بشير عازف عود رائع يقدم موسيقى عربية جيدة . نحن نحتاج الى امثاله لتحافظ على التراث القديم ونطوره .

●● رياض سكر .

اعتقد انه يوجد اناس بمستوى جميل بشير مثل عازف العود عمر النقشبندي ، لكنهم لايلاقون اي اهتمام .

والفلوكلور السوري له خواصه . لكنه يستغل تجاريا . ياخذون اغنية من الفولوكلور قد يكون فيها لحن جميل او جملة حلوة ، يستغلها ملحن ويؤلف على نمطها . بذلك يتميع الفولوكلور وينتشر بشكل رديء . بينما اذا تبنيناه واجرينا عليه دراسات نحصل على البديل الجيد لما يطرح حاليا . هذا لايحتاج الى امكانيات كبيرة . مثلا مغنية واحدة تزور سوريا وتظهر مرة واحدة في التلفزيون تتقاضى ستين الف ليرة سورية . هذا المبلغ كان منذ سنتين ميزانية المعهد لسنة كاملة التلفزيون يصرف اموالا كبيرة ، فلو خصص جزء صغير منها لتطوير الفولوكلور لحصلنا على الكثير . اذا بقينا هكذا سنخسر فولوكلورنا كما خسرنا في مجالات اخرى اصالتنا العربية .

ماذا بامكان المعهد ان يقدم اذن ؟

●● رياض سكر .

اعتقد ان ظروفه الحالية غير موائية للتطور . مفروض ان نلحق بالتطور الحضاري . وبالرغم من ذلك فان المعهد يساهم في ايجاد الكوادر وهناك الان خيرة العازفين في فرق الاذاعة والتلفزيون من خريجي المعهد بالاضافة الى الحفلات التي ذكرتها .

●● رانيا المالكي

بالتاكيد المعهد يلعب دورا كبيرا تكفي الحفلات التي يقدمها الجمهور بتزايد ، منذ عدة سنوات كان المعهد يقيم حفلة فلا يحضر غير القليل اما الان فحين يقيم حفلة فان الصالة تمتليء عن اخرها . اذا اصبح لدينا خبراء كفاية لبقية الالات التي لاتدرس الآن عندئذ يمكننا ان نشكل فرقة اوركسترا . هذه الفرقة تؤثر على الجمهور بشكل رائع جدا .

●● رياض سكر .

في اوروبا في كل قرية او مدينة توجد فرقة اوركسترا سيمفونية او شعبية . هذا له اهمية كبرى الفن كجزء من الثقافة يصرف عليه المال . هو لا يعطيك مردود مادي لكنه يعطيك انسانية ، يعطيك اوقاتا سليمة ، يعطيك حياة متطورة .

●● اربيك طوسونيان

كل ماازداد اتصال الجمهور بالموسيقى الجدية — — ولاسيما العربية — كلما رفض الموسيقى التجارية التي تقدم الان . وهذه خطوة مهمة للوصول الى مستوى جيد للموسيقى العربية .



رياض سكر : إذا تبنينا الفولكلور وأجرينا عليه دراسة نحصل على البديل الجيد لما يطرح حاليا ...

رانيا المالكي : فما نستمع إليه اليوم ليس موسيقى عربية هي مزيج فوضوي من كل أنواع الموسيقى..

اربينيه طوسونيان : حتى الآن لا توجد عندنا مدرسة تهيئ المغنين والمغنيات ليقفوا أمام الجمهور...

* أدار الندوة : أحمد بوبس

من تراث الثورة العربية

أبو ذر الغفاري رائد الاشتراكية العربية

د. سهيل زكار

في نظرة متفحصة لاوضاع شبه جزيرة العرب والعالم المحيط بها في القرن السابع للميلاد يلاحظ سيطرة التمزق والتطاحن والتفاوت الطبقي والاستغلال ، فقد كان هناك اقطاع مستغل ورأسمال تجاري محتكر ، وكانت الثروات متجمعة في ايدي قليلة ، مقابل ايد للاكثرية محرومة ، وكانت القوى الاستغلالية متحالفة تخدم مصالحها .

ففي شبه جزيرة العرب ، سيطر نظام الاذواء الاقطاعي القبلي على معظم اجزاء اليمن ، وتحالف قادة القبائل مع سادة حركة التجارة الداخلية والعالمية ، في بقية المناطق وهكذا خضع السواد الاعظم من عرب شبه الجزيرة للظلم الربا والحرمان والمرض ، والعبودية ، لهذا اضطر كثير من الاباء الى اعتماد الوأد خشية الاملاق ، وخشية العار ، ذلك أن المرابي كان يستعبد المستدين مع أسرته عندما كان يعجز عن اداء ديونه فكان يجبر الذكور على الاعمال الصعبة والاناث على العمل في البغاء وغير ذلك من الاعمال الخسيسة .

وفي الاسواق التجارية ، كان التجار وخاصة من اهل مكة ، يتاجرون بكل شيء ، بالدين والعبادات ، بالمؤن ، بالخمور ، بالثياب ، بالمجوهرات بالسلاح . وكانوا يديرون حلقات للدعارة والبغاء وغير ذلك ، همهم المال وجمعه بأي وسيلة .

ومع هذا الواقع الاستغلالي ، سيطر التمزق السياسي والصراع القبلي ، وتعدد الارباب والمعبودات على عرب شبه الجزيرة والاطراف مما اطمع القوى الامبراطورية في احتلال بلاد العرب واستغلال خيراتها وثرواتها وضاق العرب بهذا الحال ، وبدأت عناصر من الجماهير تتحرك ، رافضة هذا الواقع ، وباحثة عن مخرج ، انما شرط أن يكون عربيا اصيلا ، فقد بحث البعض عن دين جديد ولم يقبلوا الاديان السماوية وغير السماوية التي كانت موجودة ، فكانت هكذا حركة التحنف ، التي شهر من رجالاتها ورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو بن نفيل ، وعبيد الله بن جحش ، وبحث بعض آخر عن حل اجتماعي اقتصادي لمشاكلهم ، وهكذا ظهر الى الوجود حركات الصعاليك ، وصنعت بعض الاحلاف مثل حلف الفضول المشهور الذي شهده النبي محمد صلى الله عليه وسلم في صباه .

في هذه الاجواء ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعاش يتيم الابوين محروما يعاني الفقر والشقاء ، فاستطاع عندما اختاره الله تعالى لحمل رسالته ، أن يأتي بالحل المناسب والدائم لجميع مشاكل مجتمع شبه الجزيرة وغيرها من بلدان العالم ، بحيث أحل التوحيد محل التعدد والعدل والمساواة محل الظلم والاستغلال ، ومن يقرأ اخبار السيرة النبوية ، خاصة في المرحلة الاولى في مكة ، قبل قيام دولة المدينة ، يلاحظ أن الصراع بين النبي واصحابه من جهة وارستقراطية مكة لم يكن صراعا دينيا بقدر ماكان صراعا اجتماعيا اقتصاديا ، وظل هذا هو الحال طيلة حياة النبي ، وهكذا فهم الاسلام جل صحابة النبي .

واثناء هذا الصراع تخرج من مدرسة الكفاح المحمدية هذه عدد من الرجال اخذوا على انفسهم العهد بالجهاد بلا ملل او توقف ضد أي استغلال او ظلم ، ونحن عندما نقرأ اخبار العصر الراشدي ايام ابي بكر وعمر نلاحظ قيام تجربة رائدة في حياة الامة الجديدة ، فلاول مرة وجد في مجتمع هذه الامة مايمكن وصفه باسم - الرقابة الشعبية - مع الديمقراطية الشعبية الواسعة القواعد والعميقة الجذور ، انما هذا الحال بدأ يتغير بعد مقتل عمر بن الخطاب ببضع سنوات ذلك ان الارستقراطية المكية مع احلافها التي هزمت بثورة الاسلام ، بدأت بالالتفاف على مكتسبات هذه الثورة ، وعادت نحو الزعامة ثانية بثوب كونه لونا اسلاميا انما واقعه شيء اخر فيه الحقد والضغينة والنية في الانتقام .

ورفض اصحاب النبي محمد المخلص الواقع الجديد بلا مهاودة ، واخذوا يطالبون بالعودة الى المنهج النبوي الراشدي ، وقام في البداية عدد من المسلمين بتوجيه رسائل نصيحة ونقد الى الخليفة عثمان ، وكان من هذه الرسائل الرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم .
لعبد الله عثمان امير المؤمنين .
من الملأ المسلمين من اهل الكوفة .
سلام عليك ، فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد :

فاننا نكتب أليك هذا الكتاب نصيحة لك ، واعتذارا ، وشفقة على هذه الامة من الفرقة ، وقد خشينا ان تكون خلقت لها فتنة ، وان لك ناصرا ظالما وناقما عليك مظلوما ، فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم اختلفت الكلمتان وتباين الفريقان ، وحدثت امور متفاقمة أنت جنيتها باحداثك ياعثمان ، فاتق الله والزم سنة الصالحين من قبلك وانزع عن ضرب قرابتنا ، ونفي صلحائنا ، وقسم فيئنا بين اشرارنا والاستبدال عنا ، واتخاذك بطانة من الطلقاء وأبناء الطلقاء دوننا ، فانت اميرنا ما اطعت الله واتبعت ما في كتابه ، وأنبت اليه ، واحببت أهله ، وجانبت الشر واهله كنت للضعفاء ، ورددت من نفيت منا ، وكان القريب والبعيد عندك في الحق سواء ، فقد قضينا ما علينا من النصيحة لك ، وقد بقي ماعليك من الحق فان تبت من هذه الافاعيل تكون لك على الحق انصارا واعوانا ، والا فلا تلومن الا نفسك ، فاننا لن نصالحك على البدعة وترك السنة ، ولن نجد عند الله عذرا أن تركنا امرد لطاعتك ، ولن نعصي الله فيما يرضيك ، هو أعز في انفسنا وأجل من ذلك ، نشهد الله على ذلك ، وكفى بالله شهيدا ونستعينه وكفى بالله ظهيرا ، راجع الله بك الى طاعته يعصمك بتقواه من معصيته والسلام .

ومنها ايضا ماكتبه اليه احد العرب من اهل العراق بالرسالة التالية :

اما بعد : فاني نذير لك من الفتنة ، متخوف عليك فراق هذه الامة ، وذلك انك قد نفيت خيارهم ، ووليت اشرارهم ، وقسمت فيئهم في عدوهم ، واستأثرت بفضلهم ، ومزقت كتابهم ، وحميت قطر السماء ، ونبت الارض ، وحملت بني ابيك على رقاب الناس حتى قد اوغرت صدورهم ، واخترت عدواتهم ، ولعمري لئن فعلك ذلك بنا فانك تعلم انك اذا فعلت ذلك وتكرمت فانما تفعله من فيئنا وبلادنا ، والله حسبك يحكم بيننا وبينك ، وان انت ابيت واعنت على قتلنا واذانا ، فاننا نستعين الله ونستجيره من ظلمك لنا بكرة وعشيا والسلام .

وغضب عثمان غضبا شديدا من هذه الرسائل ، واخذ يراجع نفسه ويستشير اركان ادارته ، فاشير عليه بالتصدي لحملة النقد ضده بمزيد من العنف وبالبحث عن المحرض الرئيسي على معارضة سياسية لاسكاته واجتثاث حركته من اصلها .

وبعد بحث وتقصي اخبر عثمان بان المعارض الرئيسي لسياسته ، والناقد الاعظم لها هو الصحابي الكبير أبو ذر الغفاري ، وهنا قرر الايقاع به بشكل يسكته به الى الابد ، انما قبل الاخذ هنا .

في الحديث بذكر ماصنعه الخليفة بأبي ذر الغفاري نحن بحاجة اولا الى التعرف الى ابي ذر وحياته قبل اصطدامه بعثمان بن عفان من اهم القبائل التي سكنت في احواز مدينة مكة كانت قبيلة غفار ، وهي احدى قبائل كنانة التي انحدرت قبيلة قريش ، وشهرت قبائل كنانة ، وخاصة غفار منها بالنشاط الديني والاجتماعي ، الذي عظم قبيل ظهور الاسلام ، وشهر بما عرف باسم البحث عن الحنيفية ولقد كان لغفار مكانتها السامية المؤثرة بالنسبة لقريش واهل مكة ، ذلك أن قوافل التجارة المكية كانت تمر بديارها .

وعندما انتشر الاسلام ، وعمت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى خارج مكة ، وصلت هذه الدعوة الى غفار ، فاهتم افراد من القبيلة بها ، وتفاعلوا معها ، حتى انتهى الامر بهم الى الاسلام ، وحدث هذا كله اثر اسلام احد افراد القبيلة ، واسمه ابو ذر .

وقد اختلف الرواة للاسم الاصلي لابي ذر ، كما ان رواياتهم عن دخوله في الاسلام تباينت في عدد من التفاصيل ، ولكن اتفقت كلها ان ذلك حدث بشكل مثير للغاية قبيل حدوث الهجرة من مكة الى المدينة ، وانه بقدر ما اعجب ابو ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم اعجب به النبي ، لذلك بعث به الى قومه لدعوتهم الى الاسلام ، فنجح في مهمته اوسع النجاح وافضله .

وبعد الهجرة من مكة الى المدينة هب ابو ذر الى المدينة ، وعاش في المسجد النبوي مع اهل الصدقة ، وتميز طيلة العصر النبوي بصدق ايمانه ، وزهده ، وشجاعته ، واخلاصه المتناهي ، وشارك في كثير من النشاطات الاسلامية العامة انما لم يحدث أن تم تكليفه انذاك بعمل اداري او عسكري قيادي ، وعلى هذا لانتبع شهرة ابي ذر من دوره الذي شغله ايام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن بسبب ماقام به ايام الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان .

ففي عصر عثمان حدثت تطورات كبيرة الملت بالمجتمع العربي الناشيء ، حيث اخذ العديد من رجال القوم يجنون ثمرات الفتوحات الكبرى فملكوا الاموال الطائلة والضياع والمزارع والعقارات وصار بين المسلمين طبقة على غاية من الثراء ، وعاد رجال الارستقراطية المكية ، الطلقاء وابناء الطلقاء - نحو سدة الزعامة ، فهم كانوا سادة اهل الجاهلية ، وارادوا الان ان يكونوا سادة اهل الاسلام ، ومكنهم الخليفة عثمان من الزعامة حيث اوكل الى رجال بني امية امور الولايات والادارات ومنحهم الاقطاعات المالية والجبائية الكبيرة ذلك ان المال كثر - عليه فكان كلما اجتمع عنده شيء من ذلك يفرقه في الناس ويزيدهم في العطاء حتى كان يامر للرجل الواحد بمئة الف درهم ، فقد قدم عليه عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص ابن امية فوصله بثلاثمائة الف درهم ثم بعث الى الحكم بن ابي العاص فرده الى المدينة وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وصله بمئة الف درهم من بيت مال المسلمين وجعل لابنه مروان خمس موارد افريقية ، وجعل اخاه الحارث بن الحكم على سوق المدينة ، ووصل ابنه بمال جليل - ، وبعث الى عمال عمر بن الخطاب - فعزلهم عن الاعمال وجعل يقدم اهل بيته وبني عمه من بني أمية فولاهم الولايات - فكبر ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكرهوا ذلك من فعله - .

اذا صار البحث عن المغنم والثروة هدفا يلاحقه السادة والحكام ، ومعروف أن ثروات الدنيا محدودة ، كلما ازداد ثراء قلة ازداد حرمان جمهور أكبر ، زيادة ثراء القلة فيها اخلال بالموازين مما يسبب العديد من المشاكل .

ومثل غيره من صحابة النبي المخلص ، شهد ابو ذر هذه التحولات ، فرفضها ، وخاف منها وخشي أثرها المدمر على الامة ، فاعلن صوته مدويا يطالب بالاصلاح والعودة الى جادة الصواب فلاقى الاستجابة مع ردات فعل سلطوية شديدة ومعادية .

وهكذا تفجرت المشاكل في جميع الولايات ، وبلغت أخبارها الى عثمان ، وتردد صداها في كل مكان ، وكانت البداية عبارة عن اعمال شكوى ونصيحة وتحريض كادت أن تؤدي الى الثورة ، وخشي الولاة من ذلك ، فقاموا بسجن ونفي عناصر التحريض والاثارة من ولاياتهم ، وكان ابو ذر في الشام ، وهنا شارك في - لابل تزعم - اعمال النقد والانذار والنصيحة والشكوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبلغ نشاطه حدا اقلق فيه مكانة والي الشام الطموح معاوية بن ابي سفيان ، فقد تناول ابو ذر في هجومه معاوية والخليفة نفسه مع عدد من الصحابة الاثرياء ، وكادت خطط معاوية الطموحة للاستيلاء على مقاليد السلطة في الدولة العربية والاستبداد بها ان يصيبها الدمار ، لذلك حاول اسكات صوت زعيم الثورة بالترغيب والترهيب فاخفق وود قتله ، لكنه لم يتجرأ على الاقدام على البطش به ، لهذا بادر بالكتابة الى الخليفة قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عثمان امير المؤمنين .
من معاوية بن صخر ، اما بعد : فاني اخبرك ياامير المؤمنين بان ابا ذر قد افسد عليك الشام ، وذلك انه يظهر لابي بكر وعمر بكل جميل ، فاذا ذكرك ، اظهر عيبك ، وقال فيك القبيح ، واني اكره ان يكون مثله في الشام ، او بمصر او بالعراق لانهم قوم سراع الى الفتن ، واحب الامور اليهم الشبهات ، وليسوا باهل طاعة ولا جماعة والسلام .

فكتب اليه عثمان مجيبا وقد اخذ به الغضب كل ماخذ :

اما بعد : فقد جاءني كتابك ، وفهمت ماذكرت فيه من امر ابي ذر جندب ابن جنادة ، فاذا ورد عليك كتابي هذا ، فابعث به الي ، واحمله على اغلظ المراكب واوعرها ، وابعث معه دليلا يسير به الليل مع النهار ، حتى يغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك ، والسلام .

وارتاح معاوية لاستجابة الخليفة لامانيه ، فاقدم على تنفيذ أوامره ، حيث اعتقل ابا ذر ، وارسله نحو المدينة في رحلة قاسية جدا ، حتى اذا قدم المدينة كان لحم فخذيه قد سقط وادخل بهذه الحالة على عثمان وكان ابو ذر رجلا داكن البشرة ، طويلا ضعيفا نحيفا ، شيخا ابيض الراس واللحيه ، تعلوه هيبة وشجاعة ووقار ، فلما رآه عثمان قال له : لاانعم الله بك عينا ياجنيدب ، فقال ابو ذر : انا جندب ابن جناده واسماني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله . فقال عثمان : انت الذي تزعم باننا نقول : ان يد الله مغلولة ، وان الله فقير ونحن اغنياء؟ فقال ابو ذر : لو كنتم لاتقولون ذلك لانفقتم مال الله في عبادة المؤمنين ، اني لم اقل ذلك ولكني اشهد ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اذا بلغ بنو امية العاص ثلاثين رجلا ، جعلوا مال الله دولا ، وعباد الله خولا ، ودين الله دخلا ، ثم يريح الله العباد منهم .

فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين وعلى وجهه علامات الاستنكار : اسمعتم هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فسكت من سكت ، واجاب البعض فقالوا : سمعناه فقال عثمان : ويلك ياجندب اتكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال ابو ذر لمن حضر : اتظنون اني كذبت ولم اصدق في هذا الحديث ؟! وهنا تحرج الموقف بشكل شديد خيل للخلفية انه تحقق له النصر على ابي ذر بالصاق تهمة الكذب والافتراء على النبي عليه الصلاة والسلام وطبعا كان مثل هذا يقود الى حد الصاق تهمة الكفر .

وهنا قال الخليفة عثمان : ادعوا الي علي بن أبي طالب ، فدعي له ، فلما جلس ، قال عثمان لابي ذر : اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص ، فاعاد ابو ذر الحديث : فقال عثمان : ياابا الحسن هل سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال علي : لم اسمع هذا ، ولكن صدق ابو ذر ، فقال عثمان : ورب السماء صدقته ؟ فقال علي : بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : ماأظلت السماء ولا اقلت الغبراء احدا اصدق لهجة من ابي ذر ، فقال لجميع من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق علي ، فالتفت اليهم ابو ذر قائلا : احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتهموني ، ماكنت اظن ان اعيش حتى اسمع هذا منكم ، فقال عثمان : كذبت انت رجل محب للفتنة ، فقال ابو ذر : أتبع سنة صاحبيك ابي بكر وعمر حتى لايكون لاحد عليك كلام فقال عثمان : ما انت وذاك لا أم لك ؟ فقال ابو ذر : والله ماأعرف لي اليك ذنبا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فاشتد غضب عثمان ، ثم قال : اشيروا علي في امر هذا الشيخ الكذاب ، فقد فرق جماعة المسلمين ؟ فقال علي : اما انا فاشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون : ((ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لايهدي من هو مسرف كذاب)) (غافر : ٢٨)

فلما سمع عثمان كلام علي اشتد غضبه وقال : التراب بفيك ياعلي ، فاجابه علي : بل بفيك ياعثمان ، اتصنع هذا بابي ذر ، وهو حبيب رسول الله ، فامسك عثمان وانفض المجلس .

وفي المدينة لم يوقف ابو ذر نشاطه الثوري بل استمر به وبشكل عنيف ، ولم يتوقف عن حملة المعارضة حتى امام عثمان وفي مجلسه ، فقد حضر مرة مجلسه ، فعاتبه عثمان وطلب منه الصمت ، وعرض عليه ارساله الى قرية اسمها الربذة واقعة على الطريق الواصل بين مكة والمدينة ليقيم بها ، وجاء عرضه هذا من باب التهديد ثم الترغيب حيث وعده بمنحه عددا من ابل الصدقة ليستغلها ، فرفض ابو ذر وقال له : يكفي ابا ذر مايقوم باوده ، وتمتع انت وامثالك بدنياكم ، ودعونا وربنا وديننا ، وكان عثمان انذاك يشرف على توزيع ميراث الصحابي عبد الرحمن بن عوف ، وكان كبيرا للغاية ، فيه عدة ملايين ، وكان في مجلسه كعب الاحبار ، فقال عثمان لكعب : ماتقول فيمن جمع هذا المال ، فكان يتصدق منه ، ويعطي في السبيل ويفعل ويفعل؟ فقال : اني لارجو له خيرا ، فغضب ابو ذر ، ورفع عصاه على كعب ، وقال وماي دريك يابن اليهودية ، ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه .

ومجددا غضب عثمان غضبا شديدا بلا حدود والتفت الى ابي ذر فقال اخرج عنا من بلدنا ، وبهدوء ودونما انفعال اجابه ابو ذر بقوله : مابغض الي جوارك ، ولكن الى اين اخرج فقال عثمان : الى حيث شئت ، فقال : ارجع الى الشام ، فانها ارض الجهاد ؟ فقال عثمان اني انما جئت بك من الشام لما تفسد بها علي ولا أحب ان اردك اليها ، فقال ابو ذر : فاخرج الى العراق ، فقال عثمان : لا لانهم قوم اهل شبهة وطعن على الائمة ، فقال ابو ذر : فاني حيث كنت لايبدلني من قول الحق ، فالى اين تحب أن اخرج ؟ فقال عثمان : الى بلد هو ابغض البلدان اليك ، قال الربذة ؟ فقال : فاخرج اليها ولاتعدوها .

وهكذا صدر امر الخليفة بنفي ابي ذر الى منطقة صحراوية مهجورة ، وحكم عليه بالبقاء منفيا حتى الموت وامر عثمان مروان ابن الحكم باخراج ابي ذر من المدينة على بعير بغير وطاء ، فاخرج وتبعه جماعة من الناس يشيعونه ويحزنون لحزنه ، حيث غضب اهل المدينة لما حل بابي ذر ، وحاولوا تحدي اوامر الخليفة ، فخرجوا بجماعات على رأسها علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعمار بن ياسر وسواهم ، وسايرت هذه الجماعات ركب ابي ذر واظهرت انها قررت نفي انفسها معه ، لكن ابا ذر رفض ذلك ، وهنا تقدم علي منه ، فجعل يعزيه فيما قد نزل به ، ويأمره بالصبر والاحتساب الى وقت الفرج . وضاق مروان بن الحكم بعمل علي واصحابه ، فاقبل عليهم وعليه قائلا : اليس قد امر امير المؤمنين ان لايخرج احد مع هذا الشيخ ، ولايشيعه احد من اصحابه ، فرفع علي القضيب كان في يده ، فضرب بين اذني بعير مروان ، ثم قال : اليك عنا يابن الزرقاء ، امثلك يعترض علينا في الذي نصنعه ؟! ..

وعاد مروان نحو عثمان يشكو اليه علي بن ابي طالب ، وغضب عثمان وتوترت الاحوال في المدينة ، وحدثت بعض المصادمات ، واقدم عثمان على ضرب عمار بن ياسر حتى كسر بعض اضلاعه ، واخذ رجالات من الصحابة يعقدون الاجتماعات لمنع عثمان من الاستمرار في نهجه السياسي .

وكان ابو ذر قد مضى الى الربذة فاقام فيها في اقسى حال واشده ، وصبر على ذلك ، وحيث ان الربذة قامت على طريق الحج ، فان المسافرين بين مكة والمدينة كانوا يمرون بابي ذر فيعرضون عليه المساعدات فلا يقبل من احد شيئا ، وكان هو يتابع نقده لسياسة عثمان وحملته مع النكران على اصحاب الاموال والتبشير بضرورة الثورة واحداث التغيير بقوة السلاح ، فذلك هو الجهاد الذي شرعه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ..

وكان لدعوته هذه صدى كبيرا واثرا فعالا ظهرت نتائجه بسرعة انما لم يعش ابو ذر ليرى ذلك ، فقد توفي في الربذة عام ٣٢ هـ ، وحين شعر بدنو منيته جعلت ام ذر تبكي تحت رأسه فقال لها : ما يبكيك يا أم ذر ؟ قالت : ابكي لضيعتك هنا في أرض غربة وانا امرأة ضعيفة غريبة ، واخاف أن أعجز عن امر ، فقال : لاتبكي يا أم ذر ، فان رسول الله صلى عليه وسلم قد أخبرني اني اموت في ارض غربة ، ويلي امري ودفني قوم صالحون ، ولكن انظري ياام ذر اذا انا مت فاستعيني بمن يذبح له شاة من غنمي فاطبخيها والزمي قارعة الطريق ، فاذا مر بك من ركب أهل الاسلام ، فقولي لهم : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى نحبه ، ولحق بربه ، فوارووه رحمكم الله ، فانهم سيلون امري ، فاذا فرغوا من امري فاطعميهم الشاة ، ثم انصرفي الى المدينة فكوني فيها حتى يأتيك الموت كما أتاني .

وتوفي ابو ذر ، ونفذت زوجته وصيته ، ثم وقفت على جادة الطريق ، فمر بها ركب من الحجاج ، فيهم الاحنف بن قيس ، وصعصعة ابن صوحان ، والاشتر النخعي ، فاخبرتهم ، فقاموا بالتأسف على ابي ذر وتولوا دفنه بشكل لائق ولدى دفنه وقف الاشتر النخعي على قبره - فحمد الله ، واثنى عليه ، وذكر نبيه محمدا صلوات الله عليه ، ثم قال : اللهم هذا أبو ذر جندب بن جنادة بن سكن الغفاري صاحب رسولك محمدا صلى الله عليه وسلم اتبع ماانزلته من اياتك ، وجاهد في سبيلك فلم يغير ولم يبدل لكنه رأى منكرا ، فانكره بلسانه وقلبه ، فحقر وحرم حتى افتقر وضيع حتى مات وحيدا ، في ارض غربة ، اللهم فاقطعه من الجنة حتى يرضى ، واقصم من طرده وحرمه ، ونهاه من مجاورة حرم رسولك محمدا صلى الله عليه وسلم .

وفي مساء ذلك اليوم غادر الاشتر وصحبه الربذة الى المدينة حيث مكثوا قليلا ، ليعودوا بعد ذلك الى العراق ، وفي العراق نشط الاشتر والقلق يملأ قلبه ضد سلطان الارستقراطية القديمة المتجددة والثورة تتحرك في اوعيته ، ففجر اول حركة ثورية مسلحة ضد عثمان ، وجاءت حوادث ذلك كالتالي : فقد اجتمع رجال من اهل الكوفة في مسجدها الجامع وكان معهم والي الكوفة انذاك سعيد بن العاص ، وهو اموي من ابناء عم عثمان ، فاخذ بعض الحضور في مدح اقليم الكوفة وتبيان مزايا ارضها زراعيا ، وهنا وقف قائد شرطة الكوفة فقال : - هو لعمري كما تذكرون ولوددت انه كلمة للامير ولكم الفضل منه ، فقال له الاشتر : ياهذا يجب عليك ان تتمنى للامير افضل منه ولاتتمنى له اموالنا ، فما اقدرك ان تقرب اليه بغير هذا ، فقال صاحب الشرطة : ومايغيرك ذلك يا اشتر فوالله ان شاء الامير لكان هذا كله له ، فقال له الاشتر : كذبت والله ، والله انه لورام ذلك لما قدر عليه ، ولو رامه انت لزعت دونه قرنا يذل ويخشع .

فغضب سعيد بن العاص من ذلك ، ثم قال : لاتغضب يا اشتر فانما السواد - اي اراضي العراق الزراعية الخصبة - كله لقريش فما نشاء منه اخذنا وماتشاء تركنا ، ولو ان رجلا قدم فيه رجلا لم ترجع اليه ، وقدم يدا لقطعتها فقال له الاشتر : انت تقول هذا ام غيرك ؟ فقال سعيد بن العاص : لا بل انا اقوله ، فقال الاشتر : أتريد أن تجعل مراكز رماحنا وما افاء الله علينا باسيافنا بستانا لك ولقومك ، والله مايصيبك من العراق الا كل مايصيب رجل من المسلمين ، ثم التفت الاشتر الى صاحب الشرطة فقال له : وانت ياعدو الله ممن يزين له رأيه في ظلمنا والتعدي علينا لكونه والي الشرطة ، ثم مد الاشتر يده فاخذ حمائل سيف صاحب الشرطة فجذ به اليه ، وقال : دونكم يا أهل الكوفة هذا الفاسق فاقتلوه حتى لايكون للمجرمين ظهيرا ، فاخذته الايدي حتى وقع لجنبه ، ثم جروه برجله ورموه خارج المسجد ، وهنا هرب سعيد بن العاص الى داره حيث كتب تقريرا عن الحادث رفعه الى عثمان .

واثر هذا الحادث قام الاشتر بتنظيم تحرك ثوري في الكوفة بشكل مدروس هادف ، واسام تزايد الخاطر واشتداد اوار الغضب الشعبي في الكوفة ، اضطر سعيد بن العاص الى الذهاب الى المدينة لشرح الاوضاع وبعد فترة اخذ طريق العودة الى الكوفة ومعه تعليمات جديدة ولكن عندما وصل اطراف اقليم الكوفة وجد قوة من جيش الثورة تنتظره ، حيث منعته من دخول الكوفة ، واعلمته بان حكم الكوفة آل الى الثوار وبعدما منع الثوار سعيد بن العاص من دخول الكوفة قاموا بتحصين اقليمهم وتوطيد اركان ثورتهم ، ثم قام الاشتر وسواه بقيادة جماعة من الثوار الى المدينة ، فحاصروا عثمان في داره وطلبوا منه التنازل عن الحكم ، وعندما اصر على الرفض قتلوه . وهكذا جاء الى الوجود ما اطلق عليه اسم ((الفتنة الكبرى)) . ولقد بحث كثير من الكتاب في هذه المسالة وعالجوها من الجانب الديني والقبلي والاقليمي لهذا اطلقوا عليها - اسم الفتنة الكبرى - وفي الحقيقة انها لم تكن فتنة ، وانما كانت اول ثورة تصحيحية في تاريخ الاسلام ، ذات اسباب اجتماعية ومضامين اشتراكية ، تطورت احداثها بشكل صحيح ومنتظم .

انها في الحقيقة الحلقة الاولى في سلسلة التراث الثوري لرسالة العرب الخالدة ، وسنلتقي فيما بعد مع حلقات اخرى .



الدكتور الصحاف يستقبل وزير النفط الجزائري



■ افتتاح الندوه الطلابية العالمية للتضامن مع شعب سورية

مجلس الشعب يناشد البرلمانات الشقيقة والصديقة احباط التهديدات الامريكية ضد كوبا

دمشق — سانا — وجه مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية نداء الى مجلس الشعب والبرلمانات الشقيقة والصديقة حول الوضع المتدهور في منطقة الكاريبي حيث جرى بها الولايات المتحدة الامريكية العمليات العسكرية في الثامن من الشهر الحالي وهذا نصه .

نداء من مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية الى مجالس الشعب والبرلمانات في الدول الشقيقة والصديقة ..

تواجه جمهورية كوبا الصديقة من جديد حملة تهديدات من الولايات المتحدة الامريكية اخرها المظاهرات العسكرية التي قامت بها القوات الامريكية في منطقة الكاريبي .

ان مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية وهو يتابع عن كثب وباهتمام بالغ النتائج الخطيرة التي خلقها السلوك الامبريالي للولايات المتحدة في القارة الامريكية وكذلك تهديدها للامن والسلام الدوليين ليس في منطقة الشرق الاوسط والخليج فحسب بل في القارة الامريكية ذاتها ليناشد جميع مجالس الشعب والبرلمانات في الدول الشقيقة والصديقة ودول عدم الانحياز والعالم الثالث من اجل اعلان التضامن والتعاضد مع الشعب الكوبي الصديق وهو يواجه التهديد الامريكي بعدوان جديد .

كذلك يناشد ممثلي كل الشعوب المحبة للسلام للعمل على احباط تلك المظاهر التي قد تؤدي الى ازمة عالمية جديدة تهدد السلام والامن الدوليين وتنهي كل المساعي المبذولة لتحقيق السلام والانفراج في العالم ، ان مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية ليعلن تفهمه الكامل ودعمه المطلق من اجل ان يبقى الشعب الكوبي الصديق مستقل الارادة حرا

وكان السيد — محمود حديد — رئيس مجلس الشعب قد تلقى رسالة من السيد — بول ردا — نائب رئيس البرلمان الكوبي شرح فيها التهديد الجديد الذي يواجهه الشعب الكوبي

سركيس يتابع تطورات الاوضاع الامنية

بيروت — سانا — تابع الرئيس اللبناني — الياس سركيس — التطورات المستجدة على الوضع في الجنوب كما عرض الاوضاع الامنية في سائر المناطق اللبنانية في اجتماعين عقدهما صباح امس الاول مع قائد قوات الردع العربية العميد — سامي الخطيب — حيث بحث التطورات الامنية خلال الاربع والعشرين الساعة الاخيرة .

وذكر راديو بيروت ان العميد — خطيب — اطلع الرئيس — سركيس — على التدابير التي اتخذتها قيادة قوات الردع العربية لمعالجة الانتكاسات الامنية التي حصلت في بعض ضواحي العاصمة كما جرى عرض شامل للوضع في كل المناطق .

وزود الرئيس — سركيس — العميد — الخطيب — بتوجيهاته وشدد على ضرورة حصر الانتكاسات الامنية باسرع وقت بما يعيد الهدوء والطمانينة الى المواطنين .

افتتاح ندوة الايام التقنية لالمانيا الديمقراطية قطرنا يؤكد على تدعيم التعاون التقني مع المنظومة الاشتراكية

دمشق — سانا — افتتح الدكتور سليم ياسين وزير الدولة لشؤون التخطيط نيابة عن السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية في فندق ميريديان بدمشق مساء امس ندوة الايام التقنية لجمهورية المانيا الديمقراطية التي نظمتها غرفة التجارة الالمانية بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة في القطر وتستمر حتى منتصف ايار الجاري .

وقد حضر حفل الافتتاح السيد وزير الصناعة والسيد وزير الكهرباء ورئيس جامعة دمشق وكبار المسؤولين في وزارات الصناعة والكهرباء وهيئة تخطيط الدولة والمؤسسات التابعة لها .

كما حضره من الجانب الالماني الديمقراطي السيد — جيرهارد تسيرمان — وزير الصناعة الثقيلة والوفد المرافق له وسفير جمهورية المانيا الديمقراطية بدمشق بالاضافة الى سفير الاتحاد السوفييتي وسفراء الدول الاشتراكية المعتمدين بدمشق وعدد كبير من الخبراء وابناء الجالية وموظفو السفارة الالمانية في القطر .

وقد القى السيد وزير الدولة لشؤون التخطيط كلمة في افتتاح الندوة اشار فيها الى اهمية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودورها في تصنيع الاقتصاد الوطني واقامة صناعة متنوعة مؤكدا ان تقدم الامم اصبح يقاس بدرجة نضوجها التقني والتكنولوجي وقدرتها على الافادة من هذا النضوج لتوسيع قاعدتها الصناعية .

واكد السيد الوزير على حرص القطر العربي السوري الدائم على تدعيم وزيادة التعاون في مجالات العلوم التقنية والتكنولوجية لا سيما مع بلدان المنظومة الاشتراكية ومنها المانيا الديمقراطية .

كما القى السيد — جيرهارد تسيرمان — وزير الصناعة الثقيلة في المانيا الديمقراطية كلمة في هذه المناسبة اشاد فيها بتطور العلاقات القائمة بين البلدين في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية .

وقال لقد فتحت الزيارة التي قام بها السيد الرئيس حافظ الاسد في شهر تشرين الاول من عام — ١٩٧٨ — الى برلين افاقا بعيدة المدى وذات منفعة مشتركة للجانبين .

واكد وقوف المانيا الديمقراطية الى جانب النضال العادل لشعوب الامة العربية ضد الصهيونية والامبريالية العالمية وقال ان جمهورية المانيا الديمقراطية تدين سياسة كامب ديفيد والاتفاقيات المنفردة الناجمة عنها والتي لا تخدم السلام في منطقة الشرق الاوسط .

هذا وستوالي الندوة عقد جلساتها العلمية ابتداء من اليوم — الاحد — والايام التالية للاستماع الى المحاضرات التي سيلقيها الخبراء الاختصاصيون من المانيا الديمقراطية عن اساليب الانتاج والفروع الصناعية وتجهيزات مصانع الدرفلة ومنشات الطاقة الكهربائية والسكك الحديدية .

● تتمات ● تتمات

افتتاح الندوة الثقافية

تتمة مانشر على الصفحة الاولى

واكد الرفيق طنوس بان الطلبة هم احدى الفصائل المتقدمة والمنظمة بسلاح العلم والثورة يترجمون عبر ندواتهم ومؤتمراتهم مواقفهم النضالية الشريفة لن يالوا جهدا في مواصلة الكفاح من اجل تحقيق اهدافهم واهداف جماهير شعبهم في بناء الاشتراكية وتحقيق تطلعات امانينا القومية .

واكد في ختام كلمته بان هذه الجماهير ستظل في الخط الاول لمواجهة كافة المؤامرات والمخططات الاستعمارية المعادية لطموحاتنا ومسيرتنا الثورية ولتحقيق اهدافنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

والقى الزميل حامد حسن كلمة رحب فيها بالوفود الطلابية العربية والصديقة التي تناضل معا في خندق معاد للامبريالية في دمشق .. دمشق العروبة والصمود .

واستعرض الزميل حامد في كلمته ابعاد المؤامرة الخطيرة التي تمارسها اطراف المؤامرة الخيانية وذلك من اجل اعادة السيطرة على شعبنا العربي ومن اجل استغلال خيراته وسلب ثرواته .

واضاف ان اتفاقيات كامب ديفيد ليست سوى حلقة من سلسلة المؤامرات على شعبنا الا ان تصميم شعبنا وحزبنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد لن يجعل المؤامرة تمر وسيدحرها في مهدها .

واشار الى ان نضالنا هو نضال عادل ومعنا كافة قوى التحرر والشعوب المحبة للسلام والحرية ومن هنا ياتي تعاظم وجودكم معنا في هذه الندوة وعلى ارض هذا القطر الصامد .

ونقل الزميل حامد في ختام كلمته تحية جماهير الطلبة في القطر لكافة الوفود المشاركة لاسهامها في احياء هذه الندوة .

ثم القى ممثل المنظمة القارية لطلاب دول امريكا اللاتينية كلمة قال فيها .. ان مشاركتنا في هذا اللقاء ياتي انطلاقا من تواجدنا في مرحلة خطرة حيال عدو واحد هو الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية المحلية والوقوف ضد مخططاتها العدوانية ضد كل الشعوب التي تنشد الحرية والحق والاستقلال .

واضاف نحن نناضل الى جانب نضال شعبكم في هذا القطر والى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة .

واشار الى ان السلام العادل في المنطقة لن يتم الا باقامة الدولة المستقلة للشعب العربي الفلسطيني على ارض وطنه واسترجاع كافة الاراضي العربية المحتلة .

واكد في ختام كلمته بان طلبة وشعوب دول امريكا اللاتينية سيكونون دوما الى جانب نضال الشعب العربي من اجل الدفاع عن حريته واستقلاله وقضاياه العادلة .

وبعد ذلك القى ممثل طلبة فلسطين كلمة الاتحادات الطلابية العربية قال فيها .. انه لشرف عظيم ان نقف مع كافة المنظمات الطلابية العربية هنا في دمشق العروبة لنعلنها صرخة امام كل العالم باننا مع دمشق لن نرضخ للاستسلام ولن نرضخ للمخططات التامرية وستظل قضية فلسطين قضية العرب الاولى مهما حاول المتامرون ان يجندوا من عملاء [illegible] ولن يفلحوا في اضعاف ثورتنا ونضالات شعبنا العربي .

واضاف اننا هنا في سورية نقف نعلن بصوت واحد نعم لسورية العروبة نعم للرفيق القائد حافظ الاسد قائد مسيرة الشعب العربي السوري الذي يواجه اخطر مؤامرة تستهدف ليس صمود القطر الشقيق فحسب بل صمود الامة العربية وكل الاحرار والشرفاء .

واكد في ختام كلمته بان اعلاننا اليوم عن تضامننا المطلق مع نضال الشعب العربي في هذا القطر انما هو اعلان عن الوقوف مع نضالات كل الشعوب المحبة للحرية والاستقلال في الوطن العربي وفي ايران وفي كل بقاع العالم .

ثم القى ممثل اتحاد عموم طلبة افريقيا كلمة اكد فيها وقوف الطلبة الافارقة مع نضال قطرنا ومسيرته الصامدة في وجه كافة المؤامرات التي تحاك ضد اهدافه القومية .

واكد بان الطلبة الافارقة يتطلعون الى تعاون افضل واوسع مع الاتحادات الطلابية العربية للنضال ضد كافة اشكال الرجعية والاستعمار كما ان اتحادنا يؤكد مجددا تضامنه المطلق مع الطلاب العرب وخاصة طلاب جبهة الصمود والتصدي في مواصلة كفاحهم التحرري والوطني .

وبعد ذلك القى نائب رئيس اتحاد الطلاب العالمي كلمة اعلن فيها باسم ملايين الطلبة في العالم تضامنهم الكامل مع سورية البطولة سورية الفداء سورية الصمود والتصدي .

واكد في كلمته بان سورية الثورة لن تقف لوحدها في هذا الخندق فالعالم كله يناضل مع سورية ويقف معها في مواجهة كل المؤامرات التي تنفذها الرجعية والرجعية الداخلية بشكل خاص .

واختتم كلمته قائلا اننا نعلن تضامننا مع طلبة مصر عبد الناصر ومع طلبة لبنان الاحرار ومع الجبهة الوطنية المصرية التي اعلنت من هنا من دمشق ضد الخائن السادات ومشاريعه الاستسلامية .

انتفاضة الضفة الغربية

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

والتميمي في مؤتمر صحفي عقدوه امس في عمان الى طبيعة الاوضاع السائدة حاليا في مدينة الخليل في ظل الحكم الاسرائيلي فقالوا ان المدينة تخضع منذ اكثر من عشرة ايام لنظام منع التجول حيث يعيش سكان المدينة وسط ظروف صعبة تشتمل على قلة المواد الغذائية وقلة الادوية .

وناشدوا الراي العام العالمي مساعدتهم في تحقيق عودتهم الى ديارهم واهلهم .

واعلن المبعدون الثلاثة انهم سيقومون في التاسعة من صباح اليوم بمحاولة دخول الجسر الى مدينة الخليل تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي . .

مؤامرة الحكم الذاتي

جيمي كارتر .

واضاف خليل ان سبب ازمة المفاوضات كان تصريحا ادلى به بيغن يوم الثلاثاء الماضي قال فيه .. انه يتعين على كل من يسعى للسلام مع اسرائيل ان يقبل ببقاء الامن دائما وبصورة كاملة في يد اسرائيل .. وقال خليل ان معنى تصريح بيغن هذا امان تقبلوا هذا الطرح واما انه لن تكون هناك مفاوضات .

واوضح ان معنى تصريحات بيغن تشير بكل وضوح الى ان اسرائيل لن تغير موقفها من الحكم الذاتي للفلسطينيين ولامن موقفها من مدينة القدس او المستوطنات .

ويقول مراسل راديو لندن في القاهرة انه بالرغم من هذه التصريحات الا ان خليل قال بانه مايزال يحتفظ بامل كبير في حدوث تقدم بهذه المفاوضات .

من جهتها استدعت وزارة الخارجية الامريكية سفيريها في كل من القاهرة وتل ابيب لبحث ماالت اليه المفاوضات بين مصر واسرائيل .

وذكر راديو صوت امريكا ان وزير الخارجية الجديد ادموند موسكي استدعى السفيرين للمشاركة في مناقشة تتعلق بمفاوضات الحكم الذاتي التي توقفت بصورة مفاجئة .

وفي الوقت نفسه ذكرت مجلة اكتوبر المصرية ان الولايات المتحدة بدات بتطبيق العقد الثاني من الاتفاق العسكري مع النظام المصري والذي يتضمن امداده باربعين طائرة من طراز — اف ١٦ وتسعمائة دبابة من طراز — م ٦٠ وثمانمائة مدرعة ومركبات واسلحة اخرى مختلفة .

واضافت المجلة انه سيتم تسليم كل ماتطلبه على مدى العام القادم واوائل عام ١٩٨٢ .

الرفيق مشارقة

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

والوفد المرافق له الواقع التعليمي في سورية والتطور الذي تم في هذا المجال خاصة بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية في بناء الجامعات والمعاهد والمدارس كما تم في اللقاء بحث كافة القضايا التي تهم الشعب العربي في القطرين الشقيقين بما يعزز وحدة الصف العربي في مواجهة المخططات الامبريالية. الصهيونية .

مهرجان خطابي

المخطط لها في المنطقة .

واشادت الكلمات ايضا بالانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة والتصدي الباسل لدبابات وجنود العدو الصهيوني .

كما اشاد الخطباء بصمود القطر العربي السوري في وجه المؤامرات الداخلية والخارجية .

والقى السيد عبد الفتاح غانم عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية كلمة قال فيها : ان من واجباتنا النضالية والثورية ان نعزز من صمود الجبهة السورية وصمود سورية في مواجهة الهجمة ومواجهة العدوان القادم .

وقال : اننا سنناضل مع كل رفاقنا في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتشكل الساحة السورية والساحة اللبنانية مترابطا واحدا من خلال لقاء وطني سوري لبناني فلسطيني متماسك يجعل خيارات العدوان الامبريالي الامريكي مستحيلة .

الرفيق حمادي يعزي

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

من كل اشكال الاستغلال والاستعمار والامبريالية والمكافح العنيد الى جانب حركات التحرر الوطني ضد القهر والقمع .

ان شبيبة الثورة في الجمهورية العربية السورية التي تربطها بالشبيبة الشيوعية اليوغوسلافية روابط الكفاح المشترك في اطار حركة الشبيبة التقدمية العالمية لهي على اتم الثقة ان شبيبة يوغوسلافيا الصديقة سوف تبقى امينة على الافكار التي دافع عنها الرئيس الراحل بمواقفه النضالية ومكافحة شجاعة لتثبيت مبادىء التعايش السلمي والتحرر والتقدم الاجتماعي لكل الشعوب ..

اننا على ثقة اكيدة بان علاقات النضال المشترك سوف تتعزز خلال المرحلة القادمة بين اتحاد شبيبة الثورة واتحاد الشبيبة اليوغوسلافية بما يخدم الاهداف المعلية لشعبنا العربي وشعوب يوغوسلافيا الصديقة ..

ليتعزز نضالنا المشترك في اطار السلام العادل والصداقة المبدئية والتضامن المعادي للامبريالية والصهيونية ..

كارتر يدعو

السوفييتي .

من ناحية ثانية انتقد كارتر وزير خارجيته السابق السيد فانس وامتدح خلفه — ادموند موسكي — قائلا انه سيكون اكثر فعالية في مجال السياسة الخارجية الامريكية .

ووصفت وكالة — تاس — السوفييتية خطاب الرئيس الامريكي بانه يتسم بنزعة عسكرية ومناهضة للسوفييت . واضافت ان الخطاب قد القي في اطار روح الحرب الباردة ويؤكد ان البيت الابيض قد سار في طريق النزعة العسكرية ومعاداة الاتحاد السوفييتي بقوة . ومضت — تاس — تقول ان ذلك يرجع الى ان الولايات المتحدة لديها مشروعات توسعية شاملة كما يدل على ذلك قرار واشنطن باعتبار المناطق النفطية في الشرق الاوسط — منطقة مصلحة حيوية — .

وادانت الوكالة السوفييتية من جديد سياسة كارتر حيال ايران ووصفت العملية الامريكية الفاشلة ضد ايران بانها عملية عدوانية سافرة ضد الشعب الايراني .

المقال الاسبوعي

الدرس العربي من موت تيتو

تحذير للانحراف الرسمي ، وثقة لاتلين بالمستقبل

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

الذي يفتلي في العمق ، وبحيث نحسب حالة الحاضر السلبية من خلال يقينيات المستقبل للثورة العربية المعاصرة بكاملها .

١ — في كل الاحوال تبقى الثورة العربية قائمة في مستويين : في بنية الجماهير التي لاتخضع لشروط التضليل او القهر الابدي : وفي بؤر الثورة القائمة عمليا على الارض العربية . فالجماهير تملك حقائق الثورة ، ولا نعتقد ان فردا واحدا في الدنيا العربية ، او ان تنظيما سياسيا قوميا اشتراكيا واحدا يبارك مايجري فيتعاطف مع السادات ، او مع الرجعية ، او مع امريكا ، واكثر من ذلك لعل آلية العلاقات العربية تفترض الان مهلة موضوعية املتها ظروف التامر المستجدة مابعد حرب تشرين المجيدة ، هذه المهلة تملؤها الجماهير بارتكاسات لابد ان تكون نهائية وحاسمة هذه المرة . ولعله من اولى التفجرات المنظمة والشاملة التي سوف تقدمها الارتكاسات العربية هو هذه المواجهة الشاملة للعدو الخارجي والداخلي معا : وللعدو السياسي والاجتماعي معا ، وللعدو المادي والمعنوي معا ، كما ان بؤرة الثورة العربية بنموذجها الفذ سورية تتحول الآن الى طاقة تكتسب اكثر من دور حيوي في هذه الظروف المعقدة ، بؤرة الثورة القومية هنا هي تجسيد المحافظة على المسالة المصيرية التي لايصح فيها الجدل او التنازل او الازدواجية ، وهي في الوقت ذاته قوة استقطاب من شانها ان تجمع اليها الطاقة العربية الثورية التي لابد ان تنتعش وتبقى ممسكة بثقتها بالنفس والمستقبل عبر الظلام العربي المنتشر عنوة ، كما انها تتحول الى مادة نوعية مؤثرة تحرك الواقع العربي . تخضه وتكشف خفاياه ، وتنير اكثر من طريق امام التحرك العربي الثوري في اي موقع يعاني حالة الكبت والارتباط بالاجنبي .

٢ — يبدو ان التحول الذي طرأ على آلية العلاقات في عالمنا المعاصر اكد ان الانقسام الافقي هو الصيغة الموضوعية لفرز المواقف والمواقع ، بحيث تبدو مصالح المستعمرين من الخارج متحدة الى ابعد حد مع مصالح بعض الزعامات العربية ، التي تختار ملزمة او بطوعية مصلحتها مع اعداء شعوبها ، على مصلحة شعوبها نفسها ، في كثير من الحالات تبدو المطالبة بدور فعلي لبعض الانظمة العربية او لبعض الزعامات العربية شكلا من اشكال الوهم ، فدورهم الطبيعي هناك ، خلف المحيطات تماما ، وعدوهم الاساس هنا شعوبهم وقضية امتهم القومية ، لذا فان الاستنتاج القائم في التقسيم الافقي هو امر طبيعي للغاية ، في كل قطر عربي سيكون طابقان طابق النظام المتشابك مع العدو الخارجي بجسور متعددة ومحروسة بعناية ، وطابق الجماهير المتشابك بضرورات المصير والحياة مع الاهداف القومية ، وهذا التقسيم يبقى قائما مالم يحسم باحد توجهين ، الارتباط بالجماهير العربية وثورتها سياسيا واجتماعيا وماديا ، او نهوض الجماهير للتصدي لهذه العمالة ، ولاعادة المعادلة المقلوبة المفروضة الى وضعها الطبيعي ، بحيث تنتهي دفعة واحدة قصة الارتباط بالمحور الخارجي ويصبح لكل قطر نظامه الثوري العربي ومحوره الثوري العربي .

٣ — على ان ثمة بعدا عمليا املته ظروف الواقع العربي وآلية علاقاته في السنوات الاخيرة ، تمثل هذا البعد بمسالتي التحرر الوطني والتضامن القومي ، والذي حدث عبر هذا البعد ، ان اكثرية الانظمة العربية فهمت في مسالة التصدي للعدوان الاسرائيلي وسيلة يمكن ان تقدم لها مبرر اثبات الذات والاستمرار ، الى الدرجة التي دفعت السادات بان يدخل حرب تحريك ، ليمرر حرب الحقد على العرب بمنتهى السفالة والانكشاف ، والى الدرجة التي حاولت فيها بعض الانظمة العربية ان تتاجر بالدم العربي في معركة التحرير لتجيره لنفسها ادعاء وخدمة لمصالحها الاقتصادية ، كما ان بعض الزعامات العربية فهمت التضامن العربي فهما خاصا بها ، فهما ينطلق من رؤيتها هي ، ومن مصلحتها هي ، بمعنى ان لايكون لهذا التضامن اي منطق يبنى عليه ، وفي احسن الاحوال هو تضامن الشكل والكلمة الجوفاء والبروتوكولات الاستعراضية ، ان التضامن تحول في ذهن البعض من الرسميين الى حالة من حالات التستر اعتقد فيه هؤلاء الرسميون انهم الاصح والافضل وانهم يمكن ان يلعبوا هذه اللعبة الى مالانهاية بحيث تبدو المسالة من الظاهر محافظة على الشكل العربي ، في حين تكون حقيقتها مجسدة بالمحافظة على حالة الواقع اعني حالة استمرار الاحتلال والارتباط بواشنطن والابقاء على التجزئة والتخلف الاجتماعي .

٤ — في سورية العربية تحركت المسالة برمتها الى مستوى الموقف ، قلنا بلسان قائدنا المناضل حافظ الاسد اننا معنيون بفتح الافق على مصراعيه لجمع الطاقة القومية . وقلنا ان ليس من المعقول ان نرد اي يد : تمتد الينا مباركة او مساعدة او مقاتلة . لم نكن ذرائعيين ولم نكن نظريين ، موقفنا واضح ، محدد وصريح ومتواصل ، هو الذي املى علينا ومازال ان نستنهض حتى في الزعامات العربية الميؤوس منها امكانية المساهمة في المعركة : وهو الذي يدفعنا الان لفضح اي مظهر شاذ من مظاهر الخيانة والارتباط بالمستعمر : وهو الذي يحركنا للقول بان الاسلوب السياسي الرجعي المستخدم من قبل اكثر من نظام عربي سوف تواجهه الجماهير بالثورة الشاملة هذه المرة على مثل هذه الانظمة : ونحن مع الجماهير ، ندعمها ونبارك ثورتها ، ولانعتقد ان ثمة فرقا يذكر بين مواجهة العدوان الاسرائيلي : ومواجهة العدوان على الحق العربي ومصلحة الجماهير من قبل اي نظام عربي قائم .

هذا الحديث المطول بشجونه فتح بابه علينا موت زعيم يوغوسلافيا العظيم تيتو ، واعتقد ان الجماهير في كل مكان ، وفي اية وسيلة اعلامية متاحة لها ، عبرت عن الدرس العربي من موت تيتو ، ارتدت الى واقعها وقاست زعاماتها على قادة الخلاص القومي الاشتراكي لدى شعوب الارض المعاصرة ، فرات الفرق كبيرا بين قياداتها وقيادات الاخرين ، وتبقى ملاحظة حساسة نقولها للذين يعجبون في دنيا العرب او في العالم من هذا الاتحاد المصيري الرائع مابين جماهير سورية وقائدها حافظ الاسد ، هي اننا اخترنا فيه ما اختارته يوغوسلافيا في تيتو ، ونحن بانتظار ان تجتمع حول اي قائد عربي يفعل كما فعل تيتو ، ويقود شعبه كما يقودنا حافظ الاسد .

احمد الحاج علي

هكذا في الأصل



١١-٥-١٩٨٠ العدد ٥٢٩٣

صباح الخير

شعر

خلع الصبح رداءه
فوق عينيك ، عباءة
فلاذ الارـ ضياء كلها ،
والشمس ملأى بالبراءة
وعصافير المسافات على الافق تغني
وصباح الحب .. أنغام الاناشيد المضاءة

كلمة

أيتها المنظرة الحنون . أيتها الغارقة في غلالة الشوق انا مثلك اختصر النوم بالحلم ، والقصائد بالكلمات المجنحة بالمحبة ايتها المنظرة الحنون الحقول مليئة بالعصافير ، والاشجار محملة بالثمر ، فاخرجي معي نستقبل الشمس .

بطاقة

الى كل الذين خرجوا من المشافي ، يقضون الان فترة نقاهة كل الاماني بالشفاء العاجل . الى كل الاطباء الذين يسهرون على خدمة المرضى كل الحب .. والى أم ساهرة ترقب عودة ابنها الغائب أجمل أمانينا بعودته بالسلامة .
صباح الخير .

لفاقدي البصر

● لمساعدة فاقدي البصر على اجتياز الطرق ألحقت باشارات المرور الضوئية في اليابان اشارة صوتية تشبه تغريد الطيور وهذه الاشارة تعمل في وقت واحد مع اشارة المرور الخضراء .

الملك والعصفور

لجاك بريفير
٣٥ عاماً مع الطفولة

احيانا يبدو ان التوجه للطفل ضرب من العبث خاصة اذا لم يكن هذا التوجه مرتكزا على اسس تنطلق بالدرجة الاولى من علم نفس الطفل ومن فهم دقيق لسيكولوجية الطفولة . فالتوجه للاطفال ، لابد ـ ولكي يكون مثمرا ـ ان ينطلق من فكرة ـ كلية التوجه ـ اي من الضروري جدا ان تقدم اعمال الاطفال بشكل متكامل بدءا من اللون وانتهاء بالحركة مرورا ،بالفكرة الجيدة وكافة النقاط الاخرى .

ومن هنا تأتي صعوبة هذا التوجه وخطورته .

جاك بريفير وبول غريمو اشتركا معا في ((الملك والعصفور)) فلم الرسوم المتحركة الذي استغرق اعداده ـ ٣٥ ـ سنة ، وربما كان هذا كافيا لاعطاء دلالة على جودة الفلم والاعتناء به لكي يؤدي الهدف المطلوب منه .

القصة كتبها اندرسن ، وشارك في تحويلها الى السينما جاك بريفير الشاعر الذي امتزج بتراب الكلمه ، وغنى ملء حنجرته للانسان .. انسان الروح والفكر والمبدأ ، اما مخرج الفلم فهو بول غريمو الذي يضع افلام الرسوم المتحركة منذ عام (١٩٣٦)

تدور قصة الفلم حول مدينة اسمها « تاكيكاردي » يحكمها ملك ظالم عقدته ناتجة عن حول في عينيه ، وهيامه بالراعية الجميلة . اما الراعية فتحب شابا فقيرا مثلها ولانهما يطلبان الحرية يناضلان من اجلها ويتفقان على الهرب من الطاغية ، ويساعدهما في ذلك طير يحب الحرية ويكره الطاغية .

وفي رحلتهما يكتشفان قرية فقيرة معدمة وذلك لان الملك بنى قصرا فوقها وحجب النور عن اهلها وللقبض على الهاربين يستخدم الملك احدث المكتشفات العلمية ، ومنها رجل آلي عملاق : لكن هذا الرجل في النهاية ينقلب على صانعه بحيث يدمر القصر فوق راس الملك ويضرب بقبضته القفص ليتحطم وينطلق العصفور السجين حرا طليقا .

مخرج الفلم يناهز السبعين من العمر لكنه مؤمن بالطفولة والاطفال وبدورنا لمؤسسة السينما السورية والمهتمين بسينما الاطفال . نهمس في اذانهم : يرجى الاطلاع والمتابعة .



الحياة ـ الموت ـ الحب

الحمار ، الملك ، وأنا
جميعنا سنموت غدا
الحمار من الجوع
الملك من السأم
وأنا من الحب
الحمار ، الملك وأنا
جميعا سنموت غدا
الملك من السأم
الحمار من الجوع
وانا من الحب
في شهر أيار ، الحياة كرزة
الموت نواة ، الحب شجرة كرز

■ جاك بريفير

مركز الانطلاق الموحد
من الخارج : سوق عجائب
من الداخل : سوق غرائب

القرار رقم ٢٤٢ ـ م .ت تاريخ ٢٣ ـ ٤ ـ ١٩٨٠ الصادر عن محافظة مدينة دمشق ـ المكتب التنفيذي يقول ان اجرة نقل الراكب من دمشق الى بيروت عن طريق الكحالة ١٨ ل.س . وعن طريق عرمون : ٢٠ ل.س ، وهذا القرار معمم على كافة الجهات ، المعنية بالامر .

كراج لبنان والاردن الموحد الذي يغص بالسيارات اليكم عنه هذه المعلومات :

■ اجرة الراكب من دمشق الى بيروت تبلغ ٢٥ ل.س عن طريق عرمون قال ذلك السائق الذي يقود السيارة رقم .. ((أعطينا رقم السيارة الى المسؤولين في الادارة هناك فورا واتخذوا الاجراء اللازم . الاجراء اللازم شطب اسمه من الدور وعدم السماح له بالسفر عن طريق المكتب !! .

■ اجرة الراكب الى عمان ٣٠ ل.س والذي تمنعه ادارة ـ الكاراج ـ من السفر عن طريقها وتستثني اسمه من الدور يكون ذلك خيرا هبط عليه من السماء فهو يصف سيارته امام المركز ويدعو الركاب للسفر بالاجرة التي يريدها .

■ قال لنا المسؤولون الاداريون في المركز انهم يرحبون بأية شكوى ويقومون باتخاذ التدابير التي تكفل قمع وازالة اسبابها .. انتهى .

الرصيف المقابل لهذا المركز مخصص ((للمارة)) من باعة المهربات وفي مقدمة هذه المهربات ـ الخبز ـ والسبب بالتأكيد لوجود هذه المادة هو ان السائقين القادمين من بيروت يعيلون أسرا كثيرة العدد ولذلك يحضر كل منهم قرابة ثلاثين ربطة وهو راجع من بيروت وشتورا حيث يعطيها ((للاطفال)) من اجل بيعها كل ربطة تحتوي على تسعة ارغفة بخمس ليرات سورية .. فقط لاغير ولايبلغ وزنها باي حال اكثر من كيلو غرام واحد ، الانكى من ذلك انه مكتوب على الربطة ـ تباع بالوزن الفعلي ـ .

الى جانب الخبز هنالك الزجاجيات المهربة ، والملح ، والصابون ، والقمصان والاحذية ، والويسكي ، والجينز ، وعلب محارم الورق والسمن واشياء اخرى كثيرة وكل هذه تحضر سيرا على الاقدام وليس في عنابر عفش السيارات .

ـ ٣ ـ

كل المواد المهربة هذه موجودة في القطر ارخص واجود والدولة حريصة على توفيرها بشكل دائم وان كانت تضع الويسكي والجينز في اخر اعتباراتها ..

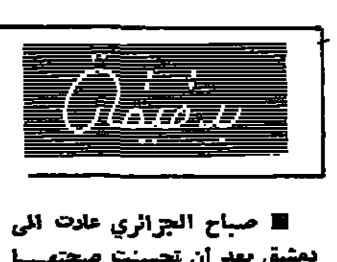
ـ ٤ ـ

المطلوب :

■ تنفيذ قرار المحافظة حرفيا .
■ طرد كل الباعة من مختلف الاعمار من هذه المنطقة التي تقع في قلب المدينة
■ حجز كل سيارة مخالفة وتطبيق القوانين النافذة على السائق المخالف .
■ وضع اللافتات في كل زاوية وبخط واضح وكبير ومضاء ليلا تشير الى الاسعار ويذكر فيها رقم هاتف للشكوى
■ وضع مكتب في مدخل المركز يقوم بمراقبة السيارات ويسأل الركاب عن المبلغ الذي دفعه كل منهم وتزويده ببطاقة شكوى يرسلها عندما يصل اذا كان الامر محرجا امام سائق السيارة الى الجهة المسؤولة يذكر فيها رقم السيارة والقيمة التي دفعها .

ـ ٥ ـ

نعتقد أن ذلك لا يكلف كثيرا .. والمطلوب المزيد من التعاون لازالة هذه المخالفات .



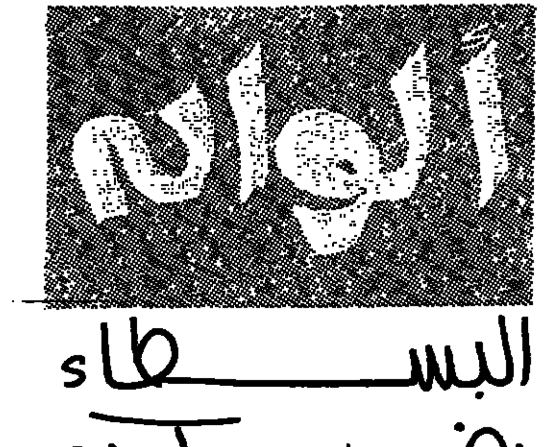
■ صباح الجزائري عادت الى دمشق بعد أن تحسنت صحتها تدريجيا لكي تتابع العلاج في احد المستشفيات بدمشق . قال الاطباء انه يمكن لصباح ان تعود الى العمل بعد ان تمضي فترة من النقاهة لمدة ، عدة اسابيع .



● بعد قصته الى الجحيم أيها الليلك ، صدر للشاعر الفلسطيني سميح القاسم المقيم في الارض المحتلة قصة بعنوان ـ الصورة الاخيرة في الالبوم ، وهي تصف واقع الشعب الفلسطيني ومواجهاته انطلاقا من واقع المتعلمين في الارض المحتلة .



■ عن معهد الانماء العربي صدر كتاب ((بلاد الشام ـ السكان ـ الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين قراءة في الوثائق ((تاليف الدكتور وجيه كوثراني وفي الكتاب معلومات عن سورية وكيفية التعامل معها في اقتصادها وواقعها ، الجغرافي ونهضتها القومية والاجتماعية .



البسطاء يضحكون

محمد أبو خضور

ـ ١ ـ

تعليقا على ماحدث في السفارة الليبية في واشنطن احب ان استشهد بالاتي :

■ سلم زوني رئيس مكتب الهجرة في نيويورك قال للدكتور سامي البنا استاذ الهندسة في جامعة كولومبيا ((ان الاجانب مجرد زائرين ، وانهم مثل الاطفال ليس من حقهم الكلام . وينبغي ان اذكرك بانه في بلدان معينة في العالم ، عندما يعبر شخص ما عن اراء مخالفة ، يؤتى به الى الجدار وتطلق عليه النار . اما نحن فاذا كان لدينا شخص قذر فلنمسك القلبه على حضني واضربه على مؤخرته)) .

■ قال هارفي ماتوسو رئيس تحرير مجلة الهجوم المضاد ويعمل في جامعة انيتوسن تعليقا على حادث السفارة : ((اذا ماكانت لشخص ما افكار ليست اميركية ، فمعنى هذا انه يتآمر لقلب النظام الاميركي . اذن هل من المعقول ان نسمح بتواجد اشخاص يريدون تأليب الشعب على حكومته ؟)) !!

ـ ٢ ـ

اشارت الانباء الى تزايد البرامج التلفزيونية الاميركية عن العرب . وفي احدى هذه البرامج واسمه ((النبوءة المدهشة)) ويقدمه لنوع كلارك . قال في احدى الحلقات الاخيرة اثناء حديثه عن مدينة القدس ـ في مدينة القدس القديمة مناظر غريبة واصوات صادرة عن الجمال والعرب والحمير . ! !

ـ ٣ ـ

■ موريس آدلمان خبير اقتصادي قال في مجلة التايم في معرض الحديث عن الشرق الاوسط ما يلي :

((لا جدوى من التحدث عن تمزيق الاوبيك . فهي اذا غابت اليوم فستعود الى الوجود غدا . ولكن بامكان الولايات المتحدة أن تستخدم قوتها الشرائية الكبيرة في تحجيم قوى الاوبيك لرفع الاسعار . الهدف يجب ان يكون تحويل المال من الاوبيك الى صناديق خزينة اميركا . اما رد الاوبيك الفعلي الوحيد فسيكون قطع النفط عنا . فاذا فعلوا ذلك بامكاننا مصادرة اموالهم الموظفة هنا وارسال بعض بوارجنا لحظر وصول المواد الغذائية اليهم . فاذا قطعوا عنا النفط قطعنا عنهم الطعام واذا تطورت المشادة وصعدت فهذا من مصلحتنا لاننا سنربح التصعيد)) .

ـ ٤ ـ

هربرت ليمان مدرس في معهد روزفلت اصدر بعد العدوان الاميركي على ايران مرثية لاميركا قال فيها :

((اننا نرجع الى الوراء ..
ان الذين يحتلون مركز الصدارة
في بلادنا هم اعضاء
في محاكم التفتيش
صورتنا بشعة
اننا نقنع العالم يوميا
باننا خليط من القتلة والمخربين
خليط من الخونة والجواسيس
خليط من المهووسين والمجانين)) .

ـ ٥ ـ

احد اساتذتي تلقى دعوة لالقاء محاضرات في احدى الجامعات الاميركية كاستاذ زائر لمدة عام واحد .

قال الاستاذ للمسؤول الثقافي الاميركي :
أريد أن احكي لك واقعة . سئل الكاتب الايرلندي الساخر جورج برناردشو لماذا لايقوم بزيارة للولايات المتحدة فاجاب :

ـ يقولون انني كاتب ساخر ، ولكنني لم تبلغ بي السخرية حدا يجعلني اسافر الى اميركا ليستقبلني على ابواب نيويورك تمثال الحرية فيها .

ـ ٦ ـ

رئيس حملة الدعاية الانتخابية للمرشح بوش ، ساله أحد الصحفيين : ماهي متاعبك في الحملة؟
أجاب : اشعر اننا بحاجة الى استئجار ممثل هزلي يعلن الابتسام والضحك .فالناخب الاميركي يجب أن يرى وجه مرشحه ضاحكا . وليس هناك مايضحك)) !

وسيمون دوبوفوار رفيقة سارتر قالت في احد ردودها الصحفية القصيرة بعد وفاة سارتر انها لم تره يضحك من كل قلبه الا مرتين ، واضافت انها هي نفسها ـ نادرا ماتضحك ! ـ

وفي سلسلة المقالات التي نشرتها الفيغارو عن ((موربالد)) وانتهت منذ اسبوعين كان للضحك عنوان كبير في هذه المقالات . فقد نقل عن موربالد انه كان يقول ان اليوم الذي لانضحك فيه لايحسب من عمره .

أين ذهب الضحك ؟
اعتقد جازما ان البسطاء فقط هم الذين يضحكون اليوم .

ـ ٧ ـ

توفيق الحكيم صاحب كتاب ((عودة الوعي)) الشهير قال في ـ عصفور من الشرق ـ الذي صدر عام ١٩٣٨ ((يخيل الي يا اندريه ان هؤلاء الاميركان لاروح فيهم ولا ذوق ولا ماض . اذا فتحت صدر الواحد منهم وجدت في موضع القلب ـ دولارا ـ انهم يأتون الى هذا العالم القديم حاسبين انهم بالذهب يستطيعون ان يشتروا ذوقا ولبلادهم ماضيا)) .

ولكن مجريات الامور اللاحقة دلت على ان الاميركيين لم يشتروا لبلادهم تاريخا فقط بل اشتروا من يصفق لهذا التاريخ ويشيد به واولهم توفيق الحكيم ايضا !.

العمود التاسع
لابد من التفاصيل



احمد صوان

كثيرا ما تقف حائرا متسائلا : ماذا يعني ان تفعل كذا ؟. وماذا يعني أن لاتفعل ذلك .؟ الحياة موقف . والموقف يتطلب الوضوح . ويتطلب ايضا التحديد . لماذا هذا الموقف ، وليس غيره ؟. وهل يتجرد الموقف عن الانسان نفسه ـ وظروفه ؟.

في زمن الغموض ـ يبرز الوضوح وكانه المخرج ـ وهو الحل ـ وفي زمن العموميات ـ تبرز التفاصيل وكانها الدواء ـ وفي زمن الموت بالمجان ـ تبرز الحياة وكانها القوة الدافعة التي وحدها تحول دون مثل هذا الموت .

في الشارع ـ في العمل ـ في البيت في المقهى .. الانسان مطالب دائما بموقف ربما يعتبره البعض مجرد تسجيل واثبات ـ مجرد رأي وادانة . في حين تبدو المسألة غير ذلك تماما . في البيت في الشارع ـ في العمل ، في كل مكان ، وفي كل زمان ، انت مطالب بالتحديد لا يكفي ان ترفض ، وان تؤيد . انت مطالب بموقف معلل . ومن هنا كم تبدو التفاصيل ضرورية وهامة في زمن ضياع الوضوح ـ وفي زمن غياب التحديد وفي زمن الاشكالات المتعددة .

قبل سنوات سمعت قصيدة بالعنوان نفسه للصديق الشاعر ممدوح عدوان . لابد من التفاصيل ـ وحين وجدت هذه القصيدة قد اصبحت عنوانا لمجموعة شعرية فوق طاولة من الكتب التي عرضت خلال المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وكانت المجموعة محل اهتمام الجميع . عند ذلك قلت : بالفعل لابد من التفاصيل ـ وهاهو التوجه الحقيقي يشق مساره في كل شيء .. في السياسة ـ في السلوك اليومي ، في الثقافة ـ في الاجتماع وحتى في المهنة . لابد من التفاصيل مسألة باتت ترتبط بذهنية ـ هي وحدها ، القادرة ، على تجاوز كل هذا الموروث الغلط ، وكل هذه الترسبات في واقع عفن ، وضلالي .

لابد من التفاصيل .. عنوان توجه لنعمقه في مسارنا ، وفي افعالنا ـ وفي حركتنا . ولو اختلفنا على معطيات هذه التفاصيل ـ فلاشك اننا سنتفق . او ، لا بد وان تكون عندنا ارضية مقبولة ومعقولة لمثل هذا الاتفاق .

حين نرضى بالتفاصيل ـ ونطرحها بجرأة وحدة ، فذلك يعني اننا قد قبلنا بالحقيقة حتى ولو كانت جارحة . الحقيقة ، عندئذ هي الثورية ـ ولا ثورية بغير معاناة ، وقساوة ، بغير جراح ، ومصاعب .

((لابد من التفاصيل)) تؤدي تلقائيا الى « الحقيقة هي الثورية » .التفاصيل الحقائق في زمن الضلال ، والتشوهات الموضوعية ، والانزلاقات الخطرة ..

تكفل للانسان حيويته ، وصدقه مع نفسه ـ ومع الواقع الذي يسعى الى تكوينه واعادة تركيبه ـ لم يعد مهما ان نتساءل : لماذا الذي يجري؟.

بل المهم ان نكتشف كيف يجري هذا ؟ وكيف نتجاوز مايجري ؟. على الرغم من ان ـ ماذا ـ لاتنفصل ابدا عن ((كيف)) .

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق
مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
222911